الأربعاء 7 كانون الأول 2016
العدد 3052 السنة الحادية عشرة
mercredi 7 décembre 2016 no 3052 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

**سيرة خافتة**
رلى الزين أخذت معها الحكاية

22

## 200 خبير وضابط مصري على الجبهات السوريّة [13]

# سوريا تستعيد حلب [12]

## مشاريع القوانين الانتخابية
# ضحك على الذقون

[4 ـ 5]

كل مشاريع القوانين الانتخابية المطروحة لم تجتهد سوى لدفن استقلالية المرشحين غير الحزبيين وزجّهم الى بيت الطاعة حتى يبقى الموزاييك الطائفي متحكماً باللعبة السياسية (هيثم الموسوي)

قضية

من دمشق إلى أمستردام
**أطبّاء سوريون يطبّعون مع إسرائيل**

14

06
تحقيق
**رأس بعلبك**
المشاع «السايب» يعلّم التعدّي!

08
تقرير
**الخطة الاقليمية للنازحين**
لبنان بحاجة الى ملياري دولار في 2017

16
اليمن
**هادي يزجّ الشباب الجنوبي في محرقة الشمال**

16
أميركا
**إشارات ترامب الخارجية**
الإستفزاز كمرحلة أولى

المشهد السياسي

# تهدئة في انتظار نصرالله

**تكثّفت في اليومين الماضيين الاتصالات لتسريع ولادة الحكومة، وسط أجواء تفاؤلية قبل أيام من خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. التحليلات الكثيرة لا تزال تفتقر الى معطيات حسّية، باستثناء التصريحات الإيجابية التي أطلقها وزير الخارجية جبران باسيل، وتلقّفها الرئيس نبيه بري**

دخل مخاض تأليف الحكومة شهره الثاني، وسط أجواء متناقضة ما بين إمكانية الإعلان عن ولادتها نهاية الأسبوع، واستمرار العقبات التي تقف في وجه تأليفها. غير أن كل ما يقال مبني على تحليلات وليس معطيات عملية، مع ذلك تميل الدفّة نحو التفاؤل ربطاً بالخطاب الذي سيلقيه الأمين العام لحزب الله السيد حسّن نصرالله يوم الجمعة المقبل، وما سبقه من تهدئة في الخطاب أمس، عبّر عنها رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، وخاصة لناحية بعثه برسائل إيجابية إلى الرئيس نبيه بري وعدد من القوى التي يُتوقع مشاركتها في الحكومة. ورجّحت مصادر سياسية أن «تسريع

> **برّي لا يزال يرغب في تأليف حكومة من 30 وزيراً**

حركة الاتصالات واللقاءات يهدف إلى إيداع السيد نصرلله نتائج حسيّة، يمكن أن يبني عليها في خطابه للإعلان عن انفراجة ما، أو على الأقل ضخ جرعة إضافية من الإيجابية». في المقابل، دعت مصادر أخرى إلى عدم الإفراط في التفاؤل، خصوصاً مع «سرعة التقلبات في عملية التفاوض»، من دون إنكار أن «كلام باسيل أمس كان جيّداً جداً»، استُكمل مع ما قاله رئيس مجلس النواب لزوّاره أمس، واصفاً تصريح باسيل بـ«الإيجابي». وقد اعتُبر ذلك «مدخلاً للحل»، في أعقاب اللقاء الذي جمع باسيل بمسؤول «لجنة الارتباط والتنسيق» في الحزب وفيق صفا، وكان هدفه بحسب مصادر مواكبة «تخفيف الاحتقان»، وقد ترجم هذا اللقاء بتأكيد باسيل أننا «في هذه الحكومة نسعى إلى تمثيل الجميع فيها، من تيار المردة إلى الكتائب إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وسنّة 8 آذار وغيرهم»، وأن «حكومة الـ24 تتسع للجميع، ونحن مع اتساع الجميع في هذه الحكومة، خاصة في هذه المرحلة، لأنها حكومة انتخابات». وإذ أشارت مصادر القوى المعنية بالتشكيل إلى أنه «لا شيء محسوماً حتّى الآن، تحديداً في ما يتعلّق بحقيبة التربية وإعطائها لتيار المردة»، أكدت أن العونيين «لا يزالون يسألون عن مقابل إعطاء الوزير سليمان فرنجية هذه الحقيبة»، وأن الرئيس برّي يرى أن «هذا الأمر ليس مقبولاً، لأن حصّة فرنجية لا تدخل ضمن حصص الآخرين، بل بصفته كشريك مع القوى الأساسية في الحكومة». وفي المعلومات أن برّي «لا يزال يرغب في تأليف حكومة من 30 وزيراً، لأنها تضمن تمثيل كل القوى سياسياً، وستكون حكومة لكلّ الناس»، إلا أنه «ينتظر ما يمكن أن تؤول اليه الاتصالات، خصوصاً مع تمسّك الرئيس سعد الحريري بحكومة الـ24 وزيراً». ونقلت المصادر عن برّي «تخوفه من تحالف عوني ـ مستقبلي ـ قواتي جدّي»، خصوصاً أنه «لمس خلال لقائه الأخير مع الحريري والرئيس ميشال عون أن الأخير حريص على اتفاقه مع القوات اللبنانية، وأن الحريري بدوره حريص على أوطد العلاقات مع سمير جعجع»، والدليل أن «برّي كان قد لمس من الحريري تجاوباً لناحية إعطاء حقيبة التربية لفرنجية، لكنه عاد وتردّد بعد مراجعة القوات والعونيين». وكان رئيس المجلس قد بعث، أمام زواره في عين التينة مساء أمس، آمالاً في تأليف الحكومة الجديدة بقوله إن «ثمة تحريكاً للاتصالات بوتيرة أفضل، لكننا لا نقول فول قبل أن يصير في المكيول». وشدّد على أن «الخطر الأكبر هو على قانون الانتخاب، فهو الأساس والحكومة تفصيل. الحكومة كالجبنة المعتقة، كل واحد يريد أن يقتطع منها. قانون الانتخاب هو أساس تكوين السلطة». وقال: «نؤكد دائماً على وضع قانون جديد للانتخاب مبنيّ على النسبية، وهذا ما توافقنا عليه مع التيار الوطني الحر، حتى إننا اتفقنا على أكثر من صيغة للقانون، بما فيها التأهيل على القضاء والنسبية

باسيل: حزب الله من الثوابت بالنسبة إلينا ولن نفرط به (مروان طحطح)

تقرير

# إسرائيل: الجبهة الداخلية غير جاهزة لمواجهة صواريخ

(هيثم الموسوي)

بعد عشر سنوات على حرب 2006، وثلاث مواجهات عسكرية دامية ضد قطاع غزة، أقرّت إسرائيل بأن جبهتها الداخلية غير جاهزة لمواجهة صواريخ حزب الله، وأن أداء الحكومة وقيادة الجيش لم يرتقِ إلى مستوى التهديد الذي شكّلته أنفاق قطاع غزة

**علي حيدر**

أعلن «مراقب الدولة» الإسرائيلية أن الجبهة الداخلية غير جاهزة لمواجهة صواريخ حزب الله، بعد عشر سنوات على عدوان تموز. ومع أن تقرير مراقب الدولة تناول جاهزية الجبهة الداخلية خلال العدوان الأخير على قطاع غزة. إلا أن الملاحظات والتحذيرات، التي انطوى عليها، استهدفت بشكل رئيس الاستعداد لمواجهة حزب الله على الجبهة الشمالية.

ولفت عاموس هرئيل، معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، إلى أن هذا المفهوم يستند إلى حقيقة أن لا تشابه بين خطورة التهديد الذي يشكله حزب الله على الجبهة الداخلية وما واجهته إسرائيل في حربها الأخيرة مع حركة حماس. وحذرت الصحيفة من عدم فهم التهديد المحدق بإسرائيل انطلاقاً من جبهتها الشمالية، في ضوء امتلاك حزب الله عشرات آلاف الصواريخ التي يتمتع جزء منها بالدقة وبمديات تغطي كل فلسطين المحتلة. ولا يمكن الفصل بين ما انتهت إليه الصحيفة الإسرائيلية، وما يدركه صنّاع القرار السياسي والأمني في تل أبيب بأن حزب الله، رغم انشغاله بمواجهة التهديد الذي تشكله الجماعات الإرهابية والتكفيرية، ما زال يملك إرادة القرار بتفعيل قدراته في حال تجاوُز إسرائيل بعض الخطوط الحمراء التي تبلورت خلال السنوات الماضية.

وأشارت «هآرتس» إلى أن الهوة العميقة بين ما يواجه إسرائيل على جبهتها الشمالية وما تواجهه على جبهتها الجنوبية، وهو ما يمكن أن يفسر الفجوة بين الخطاب الإسرائيلي الحازم ضد حزب الله، والنهج العملاني المنضبط والمبرَّر لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي يحاول قدر الإمكان تجنّب نشوب الحرب مع الحزب. وتشي الخلاصة التي أشار إليها هرئيل إلى أن حسابات الكلفة والجدوى من أي حرب مع حزب الله تحضر بقوّة في وعي صنّاع القرار السياسي والأمني في تل أبيب، وتفسر الكثير من مفردات أدائه العملاني والسياسي.

تقرير مراقب الدولة عن وضع الجبهة الداخلية خلال عملية «الجرف الصامد» ضد قطاع غزة، ليس سوى ضربة استباقية تمهيدية للتقرير النهائي الذي يفترض أن يصدر في كانون الثاني المقبل، والذي سيتناول القضايا الأساسية التي شغلت الرأي العام الإسرائيلي، وشكلت محور الخلافات بين نتنياهو من جهة، وكل من الوزراء في حينه نفتالي

تقرير

# العهد الجديد وجرعات دعم حزب الله

مع تأخير تأليف الحكومة، تتعثر انطلاقة العهد الفعلية، ولا سيما أن أمام الحكومة الكثير من الملفات الشائكة. لكن كثرة المشكلات المحيطة بالعهد قد تجعله في حاجة إلى جرعات دعم مستمرة

هيام القصيفي

يحرص أكثر من سياسي على تظهير أن المهلة الموضوعية لتأليف الحكومة لم تنته بعد، وأن الأيام التي تلت تكليف الرئيس سعد الحريري لا تزال من ضمن الأيام المشروعة التي تفترض قيام حكومة العهد الأولى، وأنها ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي يتأخر فيها تأليف حكومة أولى في أي عهد.

المشكلة ليست في عدد الأيام التي تؤخر التأليف، بل في أزمة الثقة التي بدأت تظهر تدريجاً في الوسطين السياسي والشعبي اللذين أعطاهما العهد الجديد والمحيطون به آمالاً كثيرة بأن متغيرات جذرية ستحصل بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً، وهو أمر تخطى الواقع السياسي إلى الاقتصادي. وكذلك في الانطباعات السلبية التي بدأت تتضح أكثر في علاقات القوى السياسة وانعكاساتها على مناصريها.

ليس صحياً بالمطلق أن يبدأ عهد ما أيامه الأولى بأزمة حكومية. فكيف الحال إذا كان هذا العهد يضع في حسبانه الكثير من التطلعات وبرامج التغيير والإصلاح التي ينكب عليها نواب التكتل ووزراؤه، خصوصاً بعد الترهل الكبير الذي أصاب مؤسسات الدولة والمشكلات الكثيرة المتراكمة بفعل الشغور الرئاسي الطويل. وليس صحياً أيضاً أن يفتتح العهد أسابيعه الأولى بأزمة حكم مع مكونات أساسية في لبنان، مهما كانت أخطاء هذه المكونات وعثراتها، بعدما فاقت الأحاديث والتصريحات مستوى غير اعتيادي من الانتقادات التي طاولت رئيس الجمهورية وفريقه في أولى أيامهم في القصر الرئاسي.

وإذا كان موقف خصوم عون معروفاً، إلا أن رئيس الجمهورية لم يعد في موقع حزبي على خصومة مع طرف أو حزب أو أي قوة سياسية، بل هو رأس الدولة، وفق ما ينص عليه الدستور. وعليه، تالياً، موجبات تختلف عن تلك التي يملكها رئيس التيار الوطني الحر، مهما كانت خلفيات أي معركة يريد فتحها وأحقيتها، سواء عبر التمسك بدوره وموقعه في الحكومة والحكم أو في إدارة ملفات سياسية.

لا يمكن عون أن يربط نفسه عند كل أزمة بجرعة دعم من هذا الفريق أو ذاك، ولا سيما حليفه حزب الله (مروان بوحيدر)

> ليس صحياً أن يفتتح العهد أسابيعه الأولى بأزمة حكم مع مكونات أساسية في لبنان

قد تكون الأسابيع الأولى للعهد حساسة بالمعنى التقني. فانتقال عون من موقع إلى آخر يحتّم عليه متطلبات مختلفة، لأن الفاصل بين موقعه السابق والحالي يحتاج إلى كثير من الدقة في إدارة المعارك السياسية التي يخوضها اليوم، أو في علاقته مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي لا يزور بعبدا روتينياً، ومع غيره من الشخصيات السياسية. وعون الذي خبر منذ أن عاد من باريس، تأليف الحكومات ووقف المشاورات حولها وتعطيلها، لا مصلحة له اليوم بأن يبقى تشكيل الحكومة على الورق فحسب، لأن من شأن ذلك أن يسحب من رصيد العهد الجديد، لا رصيد رئيس الحكومة المكلف. إذ إنه وضع نفسه منذ اللحظة الأولى في موقع الشريك الأول في تأليف الحكومة، وليس مجرد واضع للختم الرئاسي فحسب، وهذا ما يرتب عليه الكثير من الاستحقاقات أيضاً، لأن في يده مفتاح الحكومة وقفلها.

لكن لا يمكن عون أن يربط نفسه عند كل أزمة بجرعة دعم من هذا الفريق أو ذاك، ولا سيما حليفه القديم حزب الله. لأن قوة العهد وفريقه يفترض أن تكمن في التحالفات وفي العلاقات السياسية وفي الخطاب الواحد واللغة الواحدة لا المزدوجة في اللقاءات السياسية، وليس في الأتكال على تدخل أي من الأطراف السياسية الوازنة لفك الاشتباك السياسي عند كل مفترق مهم. فإذا كان حزب الله قد وقف قبل الانتخاب إلى جانب عون، ودعم وصوله، فإن مشكلة الحكومة، تجعل من الصعب على عون تخطيها من دون تدخل الحزب أيضاً لفك الاشتباكات بين حلفاء الصف الواحد. علماً أن الحزب أدى قسطه في إيصال عون إلى قصر بعبدا، ولا يزال يقف عند خاطر بري وعدم كسره في المفاوضات الجارية لتأليف الحكومة. لكن اعتماد عون على دور حزب الله يجعل أيضاً حلفاءه الجدد وخصومه في خندق واحد، إزاء تدخل الحزب من أجل فك الحصار عن الحكومة، ما يصعب عليهم تفهم بقاء حزب الله في موقع «الوصي» على العهد الجديد، بحسب خصومه الذين يرون في كلام عون والتيار الوطني الحر ما يصب دوماً في تعزيز هذا الاتجاه.

مشكلة العهد مع بدايته المتعثرة أنه يتأرجح بين أحلاف كثيرة وخصومات أكثر. لكنه أيضاً يصطدم بقراءات متعددة لدور رئيس الجمهورية في الوجدان المسيحي واستعادة الحقوق المسيحية وحصة الرئيس في الحكومة وحصص حلفائه في الحقائب، ودور رئيس الجمهورية بحسب دستور الطائف. وهذه القراءات تحتاج إلى جهد مضاعف ودقة في الرؤية وعمل مواكب رفيع المستوى، لأن كمية المشكلات المتراكمة والمتعلقة بالدور المسيحي كثيرة ومتشعبة. فالحقوق المسيحية التي تطالب بكركي والقوى المسيحية كافة باسترجاعها والحفاظ عليها، لا تنتهي عند تعيين وزير، ولا يجب أن تنتهي مع انتهاء العهد. وفق ذلك، يفترض أن يكون قانون الانتخاب حجر الزاوية في العهد الجديد الذي يقول عون إنه سيبدأ فعلياً بعد انتخاب المجلس الجديد، لأن بذلك تكون بداية الطريق من أجل مجلس جديد تحفظ فيه حقوق جميع اللبنانيين.

# حزب الله

بنيت ويائير لابيد وتسيبي ليفني. وتدور هذه القضايا حول الاستعداد لتهديد الأنفاق، وأداء المجلس الوزاري المصغر في الحرب، وصورة الاستخبارات وأبعاد أخرى.

في قضية الجبهة الداخلية، لم يكن رئيس الحكومة الهدف المركزي لانتقادات تقرير مراقب الدولة، بل تركزت الانتقادات على قيادة الجيش ووزارة الأمن ووزيرها السابق موشيه يعلون. وتضمن التقرير سلسلة عيوب، بدءاً من عمل المجلس الوزاري المصغر والحكومة وانتهاءً بالنشاط الميداني. ولفت التقرير، في هذا السياق، إلى أن المجلس الوزاري المصغر كجهاز مراقب، لم يعقد حتى حزيران من هذه السنة أي جلسة نقاش واسعة حول استعدادات الجبهة الداخلية، باعتبار أن هذه القضية هي أحد أهم الأسئلة الحاسمة من قبل إسرائيل في أي معركة مستقبلية ضد حزب الله في لبنان أو ضد قطاع غزة.

> قسم كبير من الملاجئ غير جاهز، رغم توقع التعرض لعشرات آلاف الصواريخ

أما نتنياهو، فتنتظره ثلاث ملاحظات شخصية في التقرير الأساسي، تتصل بعدم دراسته بدائل عن الحرب، وعدم إشراك المجلس الوزاري المصغر في خطورة تهديد الأنفاق وغياب الرقابة عن استعدادات الجيش للتهديد. وحول هذه القضية لا يزال نتنياهو يدير حملة مركزة للتأثير في التقرير النهائي للمراقب، يوسف شبيرا، الشهر المقبل، من أجل تليين صيغة المسودة شبه النهائية.

ومع أن شابيرا يدرك أنه سيتعرض لهجوم إعلامي من قبل محيط رئيس الحكومة، لكنه وجه انتقادات شديدة إلى المجلس الوزاري حول سبل تحذير وحماية السكان في إسرائيل، خاصة في ضوء التوقعات بتعرضها في أي حرب مستقبلية مع حزب الله لعشرات آلاف الصواريخ، في وقت لا يزال فيه قسم من منظومات الدفاع والاعتراض غير صالح، وقسم كبير من الملاجئ العامة والخاصة ليس جاهزاً لمواجهة التوقعات.

ولفت المراقب إلى أنه منذ قررت الحكومة تقليص الفروق في تحصين المباني، نُفِّذ القرار جزئياً، وفي بعض الأماكن لم ينفذ مطلقاً، وهو ما حال دون تحقق المساواة على هذا الصعيد.

وأوضح التقرير أن هناك مباني مؤسسات لم تُحصَّن في البلدات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة، رغم صدور قرار بهذا الخصوص عن المحكمة العليا. وحذر التقرير أيضاً من أن القدرة على الدفاع عن شمال إسرائيل محدودة للغاية، في ضوء انعدام تحصين المباني.

من جهة أخرى، أكد تقرير المراقب أن الجيش ووزارة الأمن لم يبلورا خطة لإخلاء المدن في شمال إسرائيل، ولم تجر مداولات على المستويين العسكري والسياسي حول الفجوات في وسائل الدفاع الجوي عن شمال إسرائيل. وشملت الانتقادات أيضاً هيئة الأمن القومي لكونها لم تتابع كما ينبغي تنفيذ قرارات رئيس الحكومة، باعتبار أن هذا الأمر من أدوارها المحددة في القانون.

على المحافظات الخمس. هنا أريد أن أقول إنني مع ما قاله الوزير جبران باسيل، ليس 50% بل 100%، وأُحذر من أنه إذا استمررنا على هذا المنوال، أي على قانون الستين، فإننا ذاهبون الى ما هو أسوأ لتكريس كونفدرالية الطوائف، وإن كنا على بقعة جغرافية واحدة».

من جهة أخرى، شدّد باسيل على أن «حزب الله هو من الثوابت بالنسبة لنا، وهو أساس جاء نتيجة صدق والتزام وتضحية وجهد ودماء وضعت للوصول إلى ما نحن عليه، والخلاف الشيعي المسيحي لن يحصل، لا الآن ولا لاحقاً». وأكد «عدم التفريط به، لا في انتخابات نقابية ولا نيابية ولا رئاسية ولا في حكومة، وهذا التفاهم ممنوع المس به، وعلاقتنا مع الحزب أمتن من كل وقت مضى وفي أقوى حالاتها».

وأكّدت مصادر بارزة في التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» أن «الأجواء تنحو الى التهدئة. ولكن، عملياً، لن نتنازل في المضمون». وأوضحت أن «الأمور لا تزال عالقة عند مطلب الرئيس بري بحقيبة أساسية لا يهمنا الى من ستذهب. ولكننا نريد في المقابل حقيبة مماثلة، إضافة الى استمرار مشكلة حقيبة الأشغال والوزير الشيعي من حصة رئيس الجمهورية». وأكّدت أن «الأهم من كل هذا أننا، من حيث المبدأ، لن نقبل بطريقة تعامل تكبّل العهد عبر القول لنا: هذه شروطي وإلا فلن أتركك تحكمون».

ووصفت المصادر كلام باسيل بعد اللقاء الأسبوعي لتكتل الاصلاح والتغيير بأنه «رسالة انفتاح كبيرة على رئيس المجلس مفادها أننا معه، أكثر من غيره، قادرون على الاتفاق على دولة المواطنة والعلمنة الشاملة التي يسميها إلغاء الطائفية السياسية. وهذا يبدأ بقانون الانتخاب الذي يمكن أن نسير فيه معاً في مسار منفصل عن المسار الحكومي». وفي الوقت نفسه، فإن باسيل «كان واضحاً بأن خلافنا لن يتحول في أي حال من الأحوال الى خلاف مسيحي ـ شيعي».

رد

## إسكندر صفا: لا تروّجوا لأفكار الإعلام الإسرائيلي

تعقيباً على التقرير المنشور أمس بعنوان «إسرائيل: إسكندر صفا عميلنا!»، وردنا من المحامية رندى بلدي، بوكالتها عن شركة «برايفنفست» والسيد إسكندر صفا، الرد الآتي:

إن الاتهامات والافتراءات التي طالت السيد إسكندر صفا وشركة «برايفنفست» هي مستنكرة، وإن هذا التمادي في محاولة النيل من سمعتهما تحت ستار حرية الإعلام من خلال نسب أمور ومزاعم واهية ولا تمّت إلى الحقيقة بصلة، أمر ينتقص من مصداقية ناشري تلك الأخبار المسيئة، فضلاً عن كونها تعرّض مروّجيها إلى الملاحقات القانونية التي نحتفظ بكافة حقوقنا لناحيتها. ومن المستغرب أن تقوم وسائل إعلام لبنانية باتهام السيد صفا بالعمالة استناداً إلى أخبار منشورة في صحف إسرائيلية أضافت هي اليها استنتاجات من عنداياتها، برغم التوضيح الذي سبق وقدمناه، الأمر الذي يشكّل ترويجاً لأفكار الإعلام الإسرائيلي بهدف الإساءة ليس إلا. لذلك نطلب منكم الكف عن التمادي بهذه الإساءات، وإلا سنضطر آسفين إلى اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة.

رد

# بين «الهجرة والذمية»

نستهجن كل الاستهجان أن يعمد الزميل إبراهيم الأمين إلى كتابة مقال تفوح منه رائحة الكراهية والعداء والطائفية إلى حد تخيير المسيحيين بين «الهجرة أو الذمية»، كما يفتقد الحد الأدنى من الموضوعية في مقاربة الأحداث التي يتعامل معها بذاتية وتحريف للوقائع التاريخية.

فما يتجاهله الزميل الأمين عمداً يتمثل بالمناخ الوطني العام الذي يظلّل ويواكب أي قضية، حيث إن المطالبة الإسلامية عشية الحرب الأهلية بالمشاركة كانت تعكس وجهة نظر إسلامية عامة بمعزل عن شخصيات إسلامية كانت ضد هذا التوجه، وذلك تماماً على غرار الجو المسيحي العام الذي شعر وعن حق بعد العام 1990 بالمظلومية والإحباط نتيجة حل حزب «القوات اللبنانية» واعتقال رئيسه سمير جعجع وضرب كوادره ونفي العماد ميشال عون وملاحقة مناصريه. وإن دلّ ذاك الاستهداف على شيء، فعلى الإمعان في ضرب توجه مسيحي محدّد يجسّد التطلعات الوطنية للشريحة المسيحية الأوسع بمعزل عن شخصيات مسيحية كانت ضد هذا التوجه أو مستفيدة من هذا الواقع، كما نحيل الزميل الأمين إلى مقاله بالذات تحت عنوان رسالة إلى الرئيس بري ودعوته كمناضل ضد الحرمان إلى تفهم الحرمان المسيحي.

ولعل أكثر ما يثير الاستغراب لدى الزميل الأمين وغيره تحولهم إلى مدافعين عن العائلات التقليدية المسيحية والتركيز على المستقلين، فيما لم يسأل الأمين نفسه، مثلاً، عن مصير بيت الخليل والأسعد والزين وحمادة وبيضون وشمس الدين وغيرهم الكثير من البيوتات الشيعية التي لعبت أدواراً لبنانية وطنية بامتياز، وصولاً إلى هاشم السلمان الذي تمت تصفيته في وضح النهار ومن دون حسيب ولا رقيب.

ونوافق الزميل الأمين بأن صمود الجنرال عون وتياره شكل عاملاً أساسياً بانتخابه رئيساً، ولكن تحالفه مع «حزب الله» لم يوصله إلى أي مكان باستثناء استمرار الفراغ لأكثر من سنتين ونصف سنة، حيث إن الحزب اكتفى بدعم عون من دون القيام بأي جهد، اعتقاداً منه أن الأمور ستقف عند هذا الحد، فيستمر الفراغ الذي يجسد المصلحة الاستراتيجية للحزب، ويكفي التذكير بما قاله النائب سليمان فرنجية: «إن حزب الله كان يعوّل على انسحاب عون بعد ترشيح الحريري لي، لكن دعم جعجع له جعله متشبثاً بترشحه، والله ما بقا يخليه ينسحب»، وبالتالي السؤال الذي يطرح نفسه: أي كلام هو الأصدق: كلام فرنجية أم «حزب الله»؟

فلولا الدينامية الرئاسية التي أطلقها جعجع بترشيحه عون، ومن ثم تبني الحريري لهذا الترشيح، لكان لبنان ما زال في دائرة الفراغ نفسها، فيما «حزب الله» وجد نفسه أمام الحائط المسدود في ظل خيارين أحلاهما مر: خسارة التحالف مع عون أو انتخابه، فاختار على مضض الخيار الثاني، وبالتالي تأييد الحزب لعون كان لفظياً، فيما تأييد «القوات» لعون هو تأييد فعلي.

ولا بد أن نسأل الأمين كيف خلص إلى أن خطاب «القوات» مليء بالحقد الدفين، فأين تكلمت «القوات» بحقد؟ وهل من وقائع يستطيع إبرازها؟ وما الأدبيات التي استند إليها لاتهامها بالحقد؟ ولكن الحقد الدفين يا أستاذ الأمين يكمن لدى الطرف الذي يضع كل ثقله ليمنع على «القوات» حقيبة سيادية، أو يحاول فك تحالفها مع «التيار الوطني الحر»، أو وضع فيتو على دورها الوطني.

وكل ما تقدم يبقى في السياق المقبول، إلا أن الكلام عن إعادة تأهيل «القوات» فنتمنى أن يكون زلة لسان غير مقصودة، لأن «القوات» التي قدمت آلاف الشهداء على مذبح القضية اللبنانية ليست بحاجة لشهادة من أحد، ومن ثم «القوات» التي كل رهانها على الجيش اللبناني لحماية السيادة الوطنية وبناء الدولة لا تقبل دروساً من جهات وشخصيات وقوى وزملاء شغلها الشاغل تشريع جيوش رديفة تحت مسميات مقاومة وسرايا مقاومة واستعراضات عسكرية.

ونسأل الزميل الأمين لماذا لا يعترض على فكرة استحواذ «حزب الله» على الحصة الشيعية قبل الكلام عن استحواذ هذا الطرف المسيحي أو ذاك؟ فهل من تمثيل شيعي ضد إرادة «حزب الله»؟ وهل الحزب يختصر التمثيل الشيعي؟ بالتأكيد لا، وبالتالي عندما ينجح الزميل الأمين بمهمته شيعياً نعده بأننا سنعمل على تعميمها وطنياً.

ونسأل الزميل الأمين أيضاً: أين غدرت «القوات» بالجالسين معها؟ وهل «القوات» من اغتال مهدي عامل وحسين مروة وخليل نعوس وميشال واكد وسهيل طويلة وغيرهم الكثير ممن تمت تصفيتهم من قيادات وكوادر الحزب الشيوعي اللبناني بجرم قتالهم إسرائيل؟ فالإناء ينضح أيها الزميل بما فيه.

ونتمنى على الزميل الأمين في أوقات فراغه طبعاً أن يتعرف إلى التاريخ المسيحي في لبنان الذي يبدو أنه يجهله تماماً، لأنه لو لم يكن كذلك، لما خيّرهم بين الذمية والهجرة، حيث إن مقاومتهم ليست مستجدة، بل ضاربة في جذور التاريخ المسيحي وأعماقه على امتداد 1500 سنة في مواجهة مستمرة ضد الذمية والهجرة، ودفاعاً عن حريتهم وكرامتهم وحضورهم.

وكنا اعتقدنا لوهلة أن لغة التهديد والوعيد انتهت إلى غير رجعة، وهذه اللغة عدا عن كونها مرفوضة رفضاً باتاً شكلاً ومضموناً ولا تؤدي إلى أي نتيجة مع أي جهة ربطاً بالتجارب التاريخية في لبنان، فإنّ من المؤسف أن طرفاً أساسياً كـ«حزب الله» يوجه أو يسمح أو يغض النظر عن كلام تهديدي للمسيحيين من منبر إعلامي محسوب عليه بشكل كامل ومن رئيس تحرير في صلب مطبخه الإعلامي.

ومن المؤسف أن الذمية التي عانت منها بيئة «حزب الله» على غرار البيئة المسيحية تهدد المسيحيين بالذمية أو بترحيلهم عن لبنان، فيما كان الاعتقاد أن المعاناة المشتركة تستدعي النضال من أجل منع العودة إلى سياسات كانت نتائجها تدميرية وكارثية على لبنان واللبنانيين، وذلك من خلال قيام الدولة وتحقيق المساواة وتجسيد الشراكة.

وكان الاعتقاد أن الخلاف مع «حزب الله» من طبيعة عقائدية وسياسية لا طائفية بمحاولة تخيير المسيحيين بين الخضوع لشروطه أو الهجرة والذمية، علماً أن الخضوع هو الذمية بنفسها، وكلام الزميل الأمين لا يمكن فهمه إلا في سياق الرسائل الموجهة من الحزب إلى المسيحيين.

ونتمنى أخيراً على الزميل الأمين مقارعة الحجة بالحجة والفكرة بالفكرة، والإقلاع عن لغة التخوين والتهديد والترهيب، خصوصاً أننا كنا قد استبشرنا خيراً بكتاباته في المرحلة الأخيرة.

**شارل جبور**
**رئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات اللبنانية»**

على الغلاف

# مشاريع القوانين الانـ

كثيرة هي مشاريع القوانين الانتخابية المتنقلة في اللجان النيابية منذ 10 أعوام لغاية اليوم. وكان يفترض بالقوى السياسية أن تتوافق على قانون يؤمن الحدّ الأدنى من التمثيل الصحيح لتعرضه كإنجاز وخرق في جدار النظام السياسي القائم منذ الطائف. وأقله حتى يتسنى لأي مرشح غير حزبي أن يصل إلى البرلمان النيابي ويحافظ على استقلاليته في آن، من دون الحاجة الى تقديم فروض الطاعة لمحادل الأحزاب صباحاً ومساءً. الا أن كل المشاريع المطروحة لم تجتهد سوى لدفن استقلالية المرشحين غير الحزبيين وردّهم الى بيت الطاعة حتى يبقى الموزاييك الطائفي متحكماً باللعبة السياسية، والأهم مطمئناً الى ظهره المحمي من حلفائه قبل خصومه. لذلك، تمّت شيطنة النسبية على أساس الدائرة الواحدة فور طرحها تحت عناوين هزلية وتستخف بعقول الرأي العام، ليس أبرزها عدم جهوزية اللبنانيين للانتقال من النظام الأكثري الى النظام النسبي مرة واحدة. وبالطريقة

**رلى إبراهيم**

## 1 ـ المشروع المختلط للقوات اللبنانية وتيار المستقبل

القوات لا تكترث بصوت التمثيل المسيحي (هيثم الموسوي)

يمزج الاقتراح بين النظام الاكثري ونظام الاقتراع النسبي، إذ يجري التنافس على 68 مقعداً نيابيا من أصل 128 بحسب تقسيم الأقضية الحالي (مع فصل قضاء حاصبيا عن مرجعيون) على أساس النظام الاكثري. اما الاقتراع على اساس النسبية فيطبق على 60 مقعدا حيث يتم الاقتراع بحسب المحافظات التاريخية (بيروت، الجنوب، البقاع، الشمال) مع استثناء لمحافظة الجبل حيث يتم تقسيم الجبل الى محافظتين: جبل لبنان الجنوبي ويضم قضائي الشوف وعاليه، وجبل لبنان الشمالي الذي يضم اقضية بعبدا، المتن الشمالي، جبيل وكسروان.

في مقاعد نظام الاقتراع الأكثري، يقول رئيس «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات» عبدو سعد، «يضع المشروع 28 مقعداً مسيحياً في دوائر ذات اغلبيات مسيحية، 11 منها تقع في دوائر ذات اغلبيات مسيحية ساحقة حيث لا فاعلية لأصوات المسلمين و17 مقعداً في دوائر ذات أغلبية مسيحية، إلا ان الصوت المسلم فيها هو المرجح. وعليه فإن المسيحيين ينتجون بقوتهم الذاتية في نظام الاقتراع الأكثري 11 مقعداً فقط (وفقا لانقسام القوى المسيحية كما كان الحال قبل اتفاق التيار الوطني الحر والقوات، تاريخ وضع المشروع). يضاف اليها 26 مقعداً مسيحياً يُنتخب نوابها وفق نظام الاقتراع النسبي، ليبلغ مجموع عدد المقاعد المنتجة بـ«القوة الذاتية للمسيحيين» في هذا المشروع 37 مقعداً».

ما سبق يظهر، بشكل واضح، عدم اكتراث القوات فعليا بـ «صون التمثيل المسيحي» أو بانتخاب الطائفة المسيحية لكل نوابها، ما يعني رضاها الضمني عن ما كل ما أنتجه قانون الستين. الا أن الفضيحة في هذا المشروع ليست في هذه النقطة، بل في المعايير المعتمدة في عملية تحديد المقاعد المخصصة للأكثري وتلك المخصصة

## 3 ـ مشروع رئيس مجلس النواب نبيه بري [2]

(هيثم الموسوي)

المشروع هذا لا يزال قيد الدرس في الكواليس السياسية ولم يطرح بشكل رسمي بعد لذلك يفتقد لبعض التفاصيل المهمة. وقد تم اعداده بعد رفض التيار الوطني الحر وحزب الله للمشاريع المختلطة. يقوم النظام الانتخابي على مرحلتين، الأولى تأهيلية على أساس الأرثوذكسي الأكثري أو انتخاب كل طائفة لنوابها، فلا يمكن مثلاً لمواطن سني المشاركة في تأهيل مرشح شيعي أو مسيحي أو درزي والعكس صحيح. ويفترض بكل مرشح أن يلتزم اللوائح الطائفية المعدّة من قبل الأحزاب والقوى حتى لو كان علمانياً ولاحزبيا. حتى الساعة لم تحدد آلية انتقاء المرشحين المؤهلين ولا تزال الصورة فضفاضة والاحتمالات مفتوحة ما بين اعتماد 20% من المرشحين المؤهلين أو اعتماد مرشحين اثنين عن كل مقعد أو غير ذلك كليا. في المرحلة الثانية، يتم الاقتراع على أساس النسبية في المحافظات ويمكن للمسيحي هنا انتخاب المسلم والعكس صحيح. في هذا الشق يعارض تيار المستقبل والقوات والاشتراكي، كلّ على نقطة معينة وأبرزها تقسيم المحافظات بحيث تصبح مقاعد الطائفة السنية على سبيل المثال غير محتكرة كليا من تيار المستقبل.

رغم لحظه للنسبية في المرحلة الثانية، يبقى هذا القانون سيئا في المرحلة الاولى لتعزيزه الانقسام الطائفي وتعامله مع الأفراد والمرشحين على أساس مذهبي. من جهة أخرى، يزيد المشروع من تهميش المرشحين

# تخابية: ضحك على الذقون

نفسها التي تمّ التذاكي بها على الطائف والدستور وما يفرضه من انتخابات تحقق المساواة والتمثيل الصحيح. عجنت القوى السياسية النظام النسبي وخبزته، فخرج «المختلط» بألف شكل ولون. والحق يقال، أن مشاريع القوانين الانتخابية المختلطة فيها من العجائب ما فاجأ صانعيها بالدرجة الأولى. فحتى النسبية التي تعد من أفضل أنظمة التمثيل، تمّ تدجينها وقولبتها وفقا لدوائر ومحافظات، لتصبح نظاما دكتاتوريا يتلاءم مع مصالح الأحزاب، ويعيد فرز الطبقة السياسية نفسها محطّماً طموحات أي قوى مستقلة ونصف ناخبي بعض الدوائر. ولكن، مجدداً، لم يكن أحد ليتوقع بالدرجة الأولى أن تنتج هذه الأحزاب المتشبثة بالسلطة والمال قوانين عصرية تقلل من سطوتها السياسية وتساهم في إحداث ولو خرق ضئيل لملعبها المرسوم منذ 30 عاما. ولم يكن أحد ليستخف أصلا بحنكة ودهاء زعماء الأحزاب وقدرتهم على افراغ الأنظمة والمشاريع والأفكار وكل ما يأتي في طريقهم، ثم علكه لمدة طويلة حتى ينقطع نفس محاورهم ويعتريه اليأس، فيوافق على مشروع ــ تسوية فُصّل على قياس الطباخين. هكذا، بات الخيار اليوم بين السيئ والأسوأ، الابقاء على قانون الستين أم الذهاب الى قانون مختلط ما بين أكثري ونسبي وفقا لمعدّيه فيما هو لا يمت للنسبية بأي صلة. في ما يلي استعراض لأربعة مشاريع قوانين انتخابية يتم التداول بها في اللجان والصالونات السياسية كبديل عن قانون الستين، وشرح مفصل لايجابياتها وسيئاتها كما آلية الاقتراع فيها

## 2 ـ مشروع رئيس مجلس النواب نبيه بري المختلط [1] والحزب الاشتراكي

للنسبي، والتي أقل ما يمكن وصفها بالاستنسابية الطائفية الوقحة. فعلى سبيل المثال، تمّ فصل حاصبيا عن مرجعيون لمنع حزب الله وحركة أمل من الفوز بالمقعدين السني والدرزي، فيما أبقي على قضائي البقاع الغربي وراشيا دائرة واحدة، لضمان فوز قوى 14 آذار بالمقاعد الدرزي والشيعي والماروني والأرثوذوكسي، إضافة إلى المقعدين السنيين. في الوقت نفسه، أبقيت كامل مقاعد بشري والبترون وصيدا على أساس الأكثري لضمان فوز القوى نفسها بهذه المقاعد، وحتى تسقط أي محاولة لتغيير التمثيل النيابي في البترون وبشري بغير ما ترتضيه القوات وتيار المستقبل ويرتاح السنيورة في صيدا. كل ذلك لخدمة الهدف الأول بالحفاظ على الاصطفافات السياسية والحصص الانتخابية كما تريدها قوى 14 آذار، وهو ما يستحيل أن تقبل به باقي القوى وبالأخص حزب الله والتيار الوطني الحر. وبالتالي سقط هذا المشروع بسبب عدم قابليته حتى للتعديل، لغياب المنطق والمساواة وتقسيم الدوائر والمحافظات وفق دوافع سياسية، اذ يستحيل معرفة المعيار المعتمد لابقاء مقاعد دائرة واحدة جميعها على الأكثري هنا وتقسيم أخرى ما بين أكثري ونسبي هناك.

آلية الاقتراع في هذا القانون تعتمد على وجود صندوقين، واحد للنسبي على أساس المحافظات المعدّلة والآخر للأكثري على أساس الأقضية المعدّلة هي الأخرى.

هو النسخة الأولى من المشروع الذي يضع 64 مقعدا على النظام الاكثري، و64 مقعدا وفق نظام الاقتراع النسبي. ويتم التنافس في القضاء على اساس الاكثري، اما الاقتراع على اساس النسبي فيتم وفق المحافظات التاريخية (بيروت، الجنوب، البقاع، الشمال) مع استثناء لمحافظة الجبل حيث يتم تقسيم الجبل الى محافظتين: جبل لبنان الجنوبي ويضم اقضية الشوف وعاليه وبعبدا؛ وجبل لبنان الشمالي الذي يضم اقضية المتن الشمالي وجبيل وكسروان. في نظام الاقتراع الأكثري، يقول مدير «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات» عبدو سعد، «يضع المشروع 23 مقعداً مسيحياً في دوائر ذات اغلبيات مسيحية، 8 منها تقع في دوائر ذات اغلبيات مسيحية ساحقة حيث لا فاعلية للاصوات المسلمة و15 مقعداً في اغلبيات مسيحية الا ان الصوت المسلم فيها هو المرجح». وعليه ينتج «المسيحين بقوتهم الذاتية في نظام الاقتراع الأكثري 8 مقاعد فقط، تضاف اليها 26 مقعداً على اساس نظام الاقتراع النسبي فيكون مجموع عدد المقاعد المنتجة بالقوة الذاتية للمسيحيين في هذا المشروع 34 مقعداً».

الفارق بين مشروع القوات ومشروع بري، أن الثاني في تحديده للمقاعد المخصصة على أساس النسبي والأكثري اعتمد معايير غير موحدة ولكن منطقية تؤمن التوازن العددي بين مقاعد الأكثري والنسبي، فلحظ كل الدوائر على هذا الأساس ولم يميز قضاءً على آخر. الا أن المشروعين المسميين بـ«المختلط»، ورغم اقحامهما للنسبية في النظام الانتخابي، لا يمتان للنسبية بصلة سوى بالاسم بحسب سعد. وذلك لأن نتائج المشروعين تبدو مطابقة بالكامل لنتائج التصويت الأكثري، بحيث لن يستطيع أي مرشح مستقل الفوز اذا غرد خارج سرب الأحزاب والتحالفات نظرا الى أن النسبية مطبقة في «نصف محافظة». ما سبق يقود الى رفع المعدل (الحاصل الانتخابي) التي تحتاجه أي لائحة للتمثل بمقعد واحد. ففي بيروت، مثلاً، ستكون أي لائحة مرشحة للمقاعد التي يتم انتخابها وفق النسبية بحاجة إلى ما يزيد على 25 ألفاً للحصول على مقعد واحد. وفي الجنوب نحو 45 ألفا. ومن الصعب على أي فرد أو مجموعة الحصول على هذا الرقم. حتى في حال تشكيل لوائح من الأحزاب اللبنانية العريقة، كالحزب الشيوعي والحزب السوري القومي الاجتماعي، فسيكون من الصعب على أي منها الفوز بمقعد واحد. وهذا يناقض أدنى أهداف النسبية التي وضعت خصيصا من أجل حفظ حقوق الأقليات وضمان تمثيلها حتى لا تسحقها الأكثرية الحاكمة. هذا في القسم المتعلق بالنسبية. اما بالنسبة للأكثري فستأتي النتائج مطابقة لما أنتجه قانون الدوحة في احسن الأحوال. والخلاصة، القوانين المختلطة المطروحة مجرد بدعة أو هرطقة لا يعمل بها في اي دولة من العالم .فألمانيا، مثلاً، تعتمد المختلط على اساس الدائرة الوطنية في الشق النسبي (نصف المقاعد) والنصف الآخر على اساس الدوائر الفردية. وفلسفة المختلط هنا هدفها تأمين مقاعد للاحزاب الناشئة في الاقاليم حيث قوتها الانتخابية لأن من الصعوبة تأمين عتبة الـ 5% المطلوبة على مستوى الدائرة الوطنية لتضمن التمثل.

> المشروعان المسميان بـ«المختلط» لا يمتان للنسبية بصلة سوى بالاسم

الفارق بين مشروع القوات ومشروع بري، أن الثاني اعتمد معايير غير موحدة ولكن منطقية (هيثم الموسوي)

## 4 ـ مشروع قانون النسبية على أساس لبنان دائرة واحدة

> يزيد المشروع من تهميش المرشحين المنفردين والمجموعات المدنية المستقلة

المنفردين والمجموعات المدنية المستقلة ويمنعها من التمثل في البرلمان الا من خلال ركوب البوسطة الحزبية المذهبية للتأهل الى المرحلة الثانية. وهكذا لا يختلف عن سابقيه من القوانين المختلطة وقانون الستين.

هو المشروع المثالي والأكثر مطابقة للدستور والعدالة التمثيلية والمساواة بشهادة جميع الأحزاب والقوى السياسية، شرط أن يبقى حبرا على ورق. فعندما يتعلق الأمر بتطبيقه في لبنان، يحكم تيار المستقبل والحزب الاشتراكي وحزب القوات اللبنانية قبضاتهم ويتوالون على قذفه بعيدا كلّ لسبب يخصه بدءا بتقليص النسبية لحجمه وفضح تمثيله الحقيقي وصولا الى خسارته جزءاً من النفوذ السياسي في مناطقه التي يعتبرها مطوّبة له. في المقابل، فإن النسبية مطلب التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل اضافة الى الأحزاب العلمانية والقوى المستقلة.

وبعيدا عن مصالح الأحزاب لرفضها، تسمح النسبية المطلقة لأي مواطن في أي قضاء باختيار لائحة من اللوائح المشكلة في كل لبنان والاقتراع لها دون تعليبه وفقا لانتمائه الطائفي والمذهبي. وهذا بحدّ ذاته خرق كبير في النظام الطائفي اللبناني وقوانين انتخاباته غير الديمقراطية والمجحفة بحق الأقليات (الطائفية والمذهبية والعلمانية والمستقلة) منذ اتفاق الطائف حتى اليوم. والأهم أن المشروع النسبي يساهم في إدخال «دم جديد» إلى مجلس النواب، ومنح الأحزاب الصغيرة حق التمثل بحسب قوتها الحقيقية، فضلا عن تعزيزه طموح الأفراد ومنحهم أملاً بالفوز بمقعد نيابي من دون التزلف لزعماء الطوائف والرضوخ لمطالبهم.

تختلف آلية الاقتراع وفق للنظام النسبي عن باقي الآليات ويفترض بالمقترع قبيل اسقاطه للائحة في الصندوق الانتخابي، انتقاء اسم مرشحه المفضل في اللائحة ووضع اشارة الى جانبه في ما يعرف بـ«الصوت التفضيلي أو الصوت الترجيحي». بعد انتهاء عملية الاقتراع في كل لبنان، يتم احتساب أصوات كل لائحة. وعلى سبيل المثال، اللائحة التي تحصل على 30% من الأصوات تفوز بالنسبة ذاتها من عدد المقاعد. أما بالنسبة للأصوات التفضيلية فيتم احتسابها وفقاً لما ناله كل مرشح. وذلك وفق شرطين: 1 ـ أن يكون المقعد بالتراتبية لا يزال شاغرا. فعلى سبيل المثال اذا ترشح كل من رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ورئيس حزب القوات سمير جعجع على المقعد الماروني في الاشرفية، وسبق باسيل جعجع بالأصوات الترجيحية يفوز باسيل تلقائيا بالمقعد ويشطب جعجع على أن يتم التعويض للائحة جعجع في مكان آخر. 2 ـ أن لا تكون اللائحة قد تخطت عدد المقاعد التي فازت بها.

> يساهم في إدخال «دم جديد» إلى مجلس النواب، ومنح الأحزاب الصغيرة حق التمثل

تحقيق

# مشاعات رأس بعلبك
# الرزق «السايب» يعلّم التعدّي!

**قضايا التعدّي على الأملاك العموميّة الأكثر شهرة تطال المساحات البحريّة، إلّا أن الأخطر ما يحصل في المشاعات المتروكة على سلسلتي جبال لبنان الشرقيّة والغربيّة، التي تشكّل نحو 22٪ من مساحته. في هذا الإطار، تشهد منطقة رأس بعلبك - السهل البقاعيّة صراعاً بين البلديّة والدولة اللبنانيّة ممثّلة بوزارة الداخليّة من جهة، والدولة نفسها وإنّما ممثّلة بوزارة الزراعة هذه المرّة وأحد أكبر متعهّدي البقاع من جهة أخرى، على خلفيّة قرار صادر عن وزارة الزراعة أتاح للمتعهّد حسّان بشراوي الاستفادة من الأملاك العموميّة لمنفعة خاصّة. فبدأت المواجهة متأخرة، بعد ثلاث سنوات، ظاهرها استعادة هذه الأملاك العموميّة، أما باطنها فهو تصفية حسابات سياسيّة تفاقمت بعد الانتخابات البلديّة الأخيرة**

تشكّل المشاعات في سلسلتي جبال لبنان نحو 22٪ من مساحة لبنان الإجماليّة (هيثم الموسوي)

**فيفيان عقيقي**

في البقاع الشمالي، وعلى مقربة من المشروع الأخضر الذي تحوّل يابساً وقاحلاً بفعل إهمال وزارة الزراعة، الوصية عليه قانوناً، قرّرت هذه الأخيرة منح جوزف حسّان البشراوي (نجل أحد أكبر متعهّدي الأشغال في بعلبك حسّان بشراوي) وعلاء أكرم مهنا، ثمانيّة عقارات تمتدّ على مساحة 340 ألف متر مربّع، تعود ملكيّة اثنين منهما لبلديّة رأس بعلبك، و6 للجمهوريّة اللبنانيّة من ضمن المشاعات المتروكة. وذلك بحجّة إنشاء محميّة حرجيّة ومثمرة. عملياً، تخلّت الدولة، بموجب قرار وزير، عن أملاك عموميّة، يعود حقّ الانتفاع منها لكامل المواطنين.

### ماذا يحصل في رأس بعلبك؟

السبت الماضي، تدخّل مطران بعلبك ودير الأحمر للموارنة حنا رحمة، «باسم المسيح»، لفضّ اعتصام نظّمه نحو 100 شخص من رأس بعلبك على الطريق الدوليّة، كاد أن يتحوّل دموياً، بعد أن خُيّد عن أساسه وحوّل مذهبياً، وصراعاً مارونياً (يشكّلون 10% من البلدة) – كاثوليكاً (90% من أبناء البلدة)، واتهم رئيس البلدية دريد رحّال، الذي جلس قربه مطران الكاثوليك في بعلبك الياس رحّال، المطران رحمة بالتدخّل بالمشاعات وعقارات البلدة وتوتير أجوائها طائفياً، طالباً الاهتمام بشؤون أبرشيته حصراً. فيما دعا أنصار رئيس البلديّة الكاثوليكي، المتعهّد المارونـي البشراوي بالعودة إلى مسقط رأسه الأساسي، الأمر الذي استخدم في إطار محاولة تهجير الموارنة.

فيما الخلاف يعود إلى قرار وزير الداخليّة والبلديات نهاد المشنوق القاضي بجرف نحو 2000 شجرة، من العقار البلدي رقم 6710 (مساحته 27 ألف متر مربّع) يشغله المتعهّد حسّان بشراوي بموجب قرار حماية استحصل عليه من وزارة الزراعة، ويسمح له بزراعته بالأشجار المثمرة، وهو أحد العقارين اللذين تطالب البلدية باستعادتهما بعد أن أنشأ فيهما بشراوي وفي 6 عقارات جمهوريّة أخرى، بساتين أشجار مثمرة بصفتها «محمية».

بحسب مصادر الداخليّة، لا تعدّ عمليّة إنشاء المحميّات الحرجيّة والمثمرة أمراً شائعاً في البقاع، وتكاد تكون هذه الحالة وحيدة، منذ نحو ثلاث سنوات، مشيرة إلى أن القانون يعطي وزير الزراعة صلاحيّة إنشاء المحميّات للحفاظ عليها من التعدّيات والدباس والحرائق والمشاحر، لكن شرط أن لا تتحوّل إلى مساحة تجاريّة للمنفعة الخاصّة. إلّا أن ما يحصل، ليس إلّا شكلاً من أشكال التعدّيات على الأملاك العموميّة.

### جذور المشكلة

أنشأ بشراوي بساتينه بقرار صادر في 2013/5/7 عن وزير الزراعة، آنذاك، حسين الحاج حسن، يحمل الرقم 412، يفرض بموجبه الحماية الإجباريّة على 23 عقاراً، تقدّر مساحتها بنحو مليون و460 ألف متر مربّع، في منطقة رأس بعلبك – السهل، سرعان ما ألحقه بقرار ثانٍ يحمل الرقم 923 صادر في تاريخ 2013/9/27، نتيجة احتجاجات الأهالي على منحه حقّ الانتفاع من هذه المساحة له حصراً، يفرض فيه إنشاء جمعيّة بيئيّة لإدارة هذه المساحة، قبل أن يعود عنهما ويلغيهما بموجب القرار رقم 1059 الصادر في تاريخ 2013/11/13 لتعذّر تأسيس الجمعيّة.

> **أنشئت المحميّة في ثمانية عقارات على مساحة 340 ألف متر مربّع، تعود ملكيّة اثنين منها لبلدية رأس بعلبك**

رغم ذلك، استمرّ البشراوي في أعماله، بموجب قرار قضائي صادر عن المحكمة الجزائيّة في بعلبك نتيجة دعوى رفعتها بلدية رأس بعلبك عام 2014، اعتبر وجوده في الأرض قانونياً، قبل أن يستحصل في عام 2016 على قراري حماية جديدين لثمانية عقارات تقدّر مساحتها بـ340 ألف متر مربّع (مشغول منها 200 ألف متر مربّع)، من وزير الزراعة أكرم شهيب، الأوّل يحمل الرقم 463 صادر في 2016/5/26، ويفرض الحماية الإجباريّة على العقارين 5949 و5904 من منطقة رأس بعلبك – السهل، مستنداً إلى المادة 92 من قانون الغابات التي تتيح له فرض مثل هذه الحماية من دخول المواشي على المناطق التي يرى من الضروري حمايتها، سواء كانت ملكاً للدولة أو للبلديات أو للقرى أو للأفراد، ويفرض بموجبه تحريجهما بالأشجار الحرجيّة والمثمرة، وألحقه بقرار ثانٍ مماثل يحمل الرقم

متابعة

# فاطمة حمزة في انتظار «20 الشهر»: ابني أو السجن

**لم تلغِ فاطمة حمزة خيار السجن من حساباتها في مقابل استعادة حضانة ابنها. فهي، وإن كانت تنتظر جلسة العشرين من الجاري في المحكمة الجعفرية للبت بقضيّة ابنها، إلا أنها تخاف من إعادة تكريس الحكم السابق الذي قضى بتسليم ابنها لزوجها. وهو الحكم الذي خيرها بين السجن أو التنازل عن ابنها**

**راجانا حمية**

في العشرين من الجاري، يجتمع محمد جزيني ووكيله المحامي إميل رزوق وفاطمة حمزة ووكيلتها المحامية فاديا حمزة، مجدداً، في مكتب قاضي الشرع في المحكمة الجعفرية جعفر كوثراني، لبت قضيّة حضانة طفلهما علي، بعدما اعترضت محامية حمزة على حكم كوثراني القاضي بتسليم الطفل إلى والده. وهو الاعتراض الذي يعني قانوناً «اعتبار الحكم وكأنه لم يصدر، وإعادة المحاكمة مجدداً»، تقول حمزة. قد تكون هذه الجلسة هي الأخيرة «وتتوّج بالتوافق والنطق بالحكم»، على ما يقول كوثراني، وقد لا تكون كذلك، لتصبح الجلسة رقم 3، ولتعود معها قضيّة فاطمة إلى نقطة الصفر. هذه النقطة التي قد تدفع بها للدخول إلى السجن مجدداً «ولا تسليم ابني»، على ما تؤكّد.

فاطمة حمزة، الأم التي سُجنت قبل أسابيع لرفضها تنفيذ حكم المحكمة الشرعية القاضي بالتخلي عن ابنها، تضع السجن مجدداً ضمن حساباتها، في حال لم تتوصل جلسات «الصلح» التي دعا إليها كوثراني. تنطلق حمزة من مقولة إنّ «الأم هي أولى برعاية ابنها» لخوض المعركة التي باتت فيها وحيدة. تعرف أنّ هذا الأمر هو «الخرطوشة الأخيرة»، ولكن لا بدّ منها، مستندة إلى «نقاش» جلسات ثلاث مرّت ولم يأتِ التوافق. في الجلسات السابقة، طرحت فاطمة «أوراقها في سبيل الوصول إلى حلّ في القضية بلا جدوى»، تقول فاديا، شقيقتها ووكيلتها القانونية. وصلت هذه الأم إلى «درجة أنها قالت له بأنها تتنازل عن كامل حقوقها مقابل حضانة ابنها، إلا أنه يرفض كل ذلك»، تتابع الشقيقة.

في الجلسة الأولى، ما بعد الاعتراض، والتي جمعت محامي الخصمين، استشفّت فاديا بأن «الطرف الآخر كان لديه الإصرار بالوصول إلى الحكم بلا نقاش». كانت تلك الجلسة كافية للبناء عليها بأن الأزمة مستمرة، حيث برز التباين واضحاً بين الطرفين، فحمزة تريد «حل النزاع كلياً، أي سلّة واحدة من الحضانة إلى الطلاق»، وهو ما لا يريده الطرف الآخر، مشدّداً على الفصل بين «ملف الحضانة والنزاع القضائي العالق بين الطرفين»، على ما يقول المحامي رزوق. بين السلّة الواحد و«المفرق»، تضيع فاطمة وابنها. يرفض الزوج منحها الطلاق، كما يرفض إعطاءها حقوقها وحضانة ابنها، وإن أرادت يكتب «تعهّداً»، بإبقائه لديها بضعة أيام، لم يتوافق الطرفان بعد على تحديد عدد الأيام «إذ طرحت صيغة أربعة أيام لديها مقابل ثلاثة لدى الوالد وصيغة أخرى طرحت 5 أيام مقابل يومين»، تقول فاديا. هكذا، استحالت قضيّة فاطمة التي سجنت لأجلها تفاوضاً على عدد أيّام «الحضانة»، وليس على الحق. وهذا إن عنى شيئاً، فهو يعني القانون الطائفي الذي يضع المرأة تحت حكم الرجل حتى في حبها لابنها وحقها به. القانون الشرعي الذي يختصر الأم بسنتين «إرضاع» للطفل، كحالة علي ابن فاطمة وسبع سنوات للطفلة. أما الذكر؟ فله الحكم في النهاية.

تنطلق حمزة من مقولة أنّ الأم هي أولى برعاية ابنها لخوض المعركة التي باتت فيها وحيدة (أرشيف)

478 في تاريخ 2016/6/1 يطاول العقارات رقم 6709 و6740 و6754 و6708 و6755 و6710 (الأخيران ملك للبلديّة، الأوّل مساحته 11 ألف متر مربّع والثاني 27 ألف متر مربّع، وهما موضوع النزاع)، على أن يستثمر الأرض لمدّة تتراوح بين 7 و10 سنوات، حتى استرداد أكلافه المُقدّرة بثلاثة ملايين دولار أميركي، مقابل تشجيرها وصيانة المحميّة، على أن تبدأ الدولة بتأجيرها بعد انقضاء هذه المدّة.

### إلى مجلس الشورى

بعد الانتخابات البلديّة الأخيرة التي أسفرت عن خسارة البشراوي بتحالفه مع الوزير السابق ألبير منصور والعائلات في وجه تحالف القوات اللبنانيّة والحزب الشيوعي وتيار المستقبل، تحرّكت البلدية الجديدة برئاسة العميد المتقاعد دريد رحّال باتجاه مجلس شورى الدولة وقدّمت الشكوى رقم 21576 بتاريخ 2016/8/12 ضدّ وزارة الزراعة، وتطلب فيها وقف تنفيذ القرار رقم 463 الصادر في 2016/5/26، الذي يفرض الحماية الإجباريّة على العقارين 5949 و5904 (وهما ملك للجمهوريّة اللبنانيّة) من دون أخذ رأي البلدية أو مراعاة مصلحة أهالي المنطقة من أصحاب المواشي، فصدر قرار المجلس في 2016/10/6 بردّ طلب وقف التنفيذ. كما توجّهت إلى وزارة الداخليّة والبلديات مستحصلة من الوزير نهاد المشنوق على قرار في أيلول الماضي، يطلب من محافظ بعلبك الهرمل تنفيذ قرار وزارة الزراعة رقم 1059 (القاضي بإلغاء المحمّية) بمؤازرة القوى الأمنيّة، وتحرير كلّ العقارات وإلغاء الحماية الإجباريّة وإزالة المخالفات التي أقيمت عليها، والموافقة على طلب البلدية استثمار العقار 6170 لإقامة محال تجاريّة وتأجيرها لأبناء البلدة، وهو القرار الذي جوبه بمذكرة ربط نزاع من البشراوي، صدر فيها قرار إعدادي في 2016/10/26 عن مجلس الشورى يقضي بوقف تنفيذه، قبل أن يردّ عليه المشنوق بقرار يطلب فيه من القوى الأمنيّة عدم تسلم أي قرار قضائي إلّا عبر وزارة الداخليّة وتنفيذ قراره الأوّل. ما استوجب الاعتصام من بشراوي وبعض الأشخاص من أهالي رأس بعلبك، وفضّ لاحقاً بتوقيع تعهّد بتسليم العقار 6170 في 2016/12/13 لقيادة سرية قوى الأمن الداخلي بعد تحديد حدود العقار ونقل السياج.

**البلدية: معركة استرجاع الملك العامّ!**

يردّ دريد رحّال الأمر إلى «نفوذ يملكه البشراوي سمح بوضع هذه المساحات بتصرّفه دون سواه من أبناء البلدة، إذ أخذت وزارة الزراعة قراراتها من دون علم البلديّة أو موافقتها، حيث عمد إلى تحويره وبدل زرع الأرض بالأشجار الحرجيّة عمد إلى نصب الأشجار المثمرة والخضار والبطاطا والفاكهة الموسميّة لمنفعته الخاصّة وزيادة الربح المادي، وهو ما نعتبره اغتصاباً لحقّ أهالي البلدة بالانتفاع من أراضيهم». ويقدّر رحّال الأرباح السنويّة التي من الممكن أن تجنيها المحمية التي يصفها بالتجاريّة والاستثماريّة، بـ500 إلى 600 مليون ليرة لبنانيّة، مدللاً على الأضرار التي ألحقتها بالرعاة نتيجة تسييجها إذ «قتلت حقّهم بتسيير المواشي في أراضٍ متروكة مرفقة، وتهدّد بتهجيرهم، بعد أن اضطروا لترك الجبال حيث ينتشر المسلّحون والجيش». ويتابع رحّال تأكيده على أن البلديّة «مستمرّة في معركتها لاسترداد كل العقارات من مشاعات متروكة مرفقة بإدارة البلديّة للمراعي والمواشي، والتي يتيح لها القانون تنظيمها وتقسيمها واستثمارها ما عدا بيعها، خصوصاً أن البلدية واقعة في عجز وهي بحاجة إلى الأموال التي قد تردها من هذه الأراضي التي نسعى لبناء محال تجاريّة عليها». في المقابل، يستند البشراوي إلى القرارات القضائيّة التي استحصل عليها والمستندات والقرارات الوزاريّة التي تؤكّد «قانونيّة ما يقوم به»، مشيراً إلى أن وقّع التعهّد «بناءً على رغبة المطران رحمة والبطريرك الراعي واتصالات من قادة أمنيين وسياسيين نافذين، تفادياً لأي إشكال دموي قد يحصل في البلدة، بعد أن وصلتنا تهديدات بحصول مجزرة، مع الاحتفاظ بحقنا بالادعاء مع وزارة الزراعة، خصوصاً أن أكلافنا مقدّرة بـ228 ألف دولار أميركي»، معتبراً أن قرار وزير الداخليّة «يتخطّى السلطة القضائيّة»، وبأنه «تحت سلطة القضاء».

### 76 تعدّياً آخر... مسكوت عنها!

سابقاً كانت هذه المساحة عبارة عن مكبّات عشوائيّة للنفايات والردميّات، بحسب إفادة مختار البلدة سهيل نعوم، وكانت هناك نية لتحويلها إلى مخيّمات للنازحين السوريين، الأمر الذي استعيض عنه، أو بالأحرى، تمّ التنصّل منه عبر إنشاء «المحمّية» التي تضمّ اليوم 4 آبار ارتوازيّة، ونحو 23 ألف شجرة مثمرة من أنواع التفاح والدرّاق والرمّان والعنب، و6 آلاف شجرة حرجيّة من الشربين والزنزلخت والصنوبر، ألفان منها موجودة في عقار البلديّة التي، وبحجّة استعادة المشاعات (الأملاك العموميّة) التي تتخطّى مساحتها المليون دونم في رأس بعلبك، تسعى لجرفها وإقامة محال تجاريّة عوضاً عنها. فيما تغضّ الطرف عن عمليّة ممنهجة لقضم المشاعات البلديّة والجمهوريّة من خلال أكثر من 76 تعدياً، 16 منها على أملاك الجمهوريّة المتروكة مرفقة، و60

> تغضّ البلدية الطرف على أكثر من 76 تعدّياً، 60 منها على أملاك البلديّة

على أملاك البلديّة.

تشمل المشاعات اللبنانيّة، وهي تندرج ضمن الأملاك العموميّة، قسماً من الأراضي الأميريّة وجزءاً من الأراضي المتروكة المرفقة والأراضي المحمية بكاملها. ما يحصل في رأس بعلبك يبقى عيّنة عن الانتهاكات التي تطال المشاعات الموزّعة بين سلسلتي جبال لبنان والتي تشكّل نحو 22% من مساحة لبنان، بحسب مصادر الدائرة العقاريّة في وزارة الماليّة، سواء من خلال العرف الذي أتاح للمختارين تحديد الملكيّات العامّة والخاصّة عبر إصدار «العلم والخبر» فيها، أو التعدّيات العشوائيّة بحجّة بناء مساكن المهّجرين، أو إيجازات الإشغال التي تستغل لبناء المشاريع الخاصّة، يضاف إلى ذلك الحرائق التي تؤكّد بيانات البنك الدولي أن 95% منها مفتعلة وساهمت في تقليص مساحات الأحراج إلى 13%، والمقالع والكسّارات حيث يوجد أكثر من 700 كسّارة عاملة ومتوقّفة عن العمل، 46% غير مرخّصة.

### كيديّة سياسيّة

بالنسبة إلى البشراوي الموضوع سياسي بحت، «فأنا الوحيد الذي أملك مسوّغاً قانونياً يتيح لي استعمال هذه العقارات». ويتابع «لقد حوّلت هذه المساحة إلى باحة خضراء بعد أن كانت مكبّاً للنفايات، ورفعت سعر الأرض من 20 سنتاً إلى 20 دولاراً للمتر الواحد، وأمّنت وظائف لأربعين عائلة ساهمت في تثبيت الناس في ضيعهم»، نافياً وجود مصالح متضرّرة باعتبار أن «المردود الذي تدّره الأشجار في المحمّية، أتبرّع بمثيله سنوياً في فترة الأعياد، ما قمت به هو أن ساعدت ضيعتي وأنشأت بيئة خضراء في صحراء»، ومستبعداً «إنشاء محال تجاريّة في السهل خصوصاً أن العقارات بعيدة عن صلب البلدة، ولأن البلدية تملك 15 عقاراً على مدخلها و8 عقارات قبل الوصول إلى عقار البساتين حيث الحركة البشريّة أكبر».

قدِم إخبار إلى النائب العام المالي علي إبراهيم عن بعض التعدّيات على الأملاك العموميّة والمشاعات الجمهوريّة والبلديّة في رأس بعلبك، وهي تضمّ من ضمن المعتدين على أملاك الجمهوريّة: التعاونية الزراعيّة (تشغل نحو 4 دونمات ممثّلة بشخص جورج مراد)، حنا روفايل وجاد زرق (محامي البلدية) (نحو 100 دونم لكل منهما، علماً بأن الأول كان مرشحاً على اللائحة البلديّة الحالية، عصام ونضال مشرف أقارب المسؤول في تيار المستقبل جورج شعبان (يشغلان نحو 50 دونماً لكسارة بحص). ومن المعتدين على الأملاك البلديّة: دير مار الياس التابع لرعية رأس بعلبك، جمعيّة كشافة الجرّاح وفصيلة قوى الأمن الداخلي.

جامعات

# كولوكيوم الهندسة: الجامعة اللبنانية لا تبحث عن مخرج

هو الذكر. الفحل الذي له «حق أنثيين» في أبسط الأمور. فكيف الحال بالنسبة إلى الحضانة؟ في ما يخصّ علي الصغير، يستطيع جزيني، وهو الوالد، أن يحرم فاطمة من ابنها بحماية الشرع. وحتى في ما يخصّ أبسط المطالب يستطيع حرمانها من كل شيء. وأفضل دليل على ذلك، الحديث الذي دار بين جزيني وفاطمة في الجلسة الثانية من التفاوض:

«هي: بتنازل عن كل حقوقي بس اعطيني ابني

هو: ما بتنازل عن ابني

هي: طب ادفعلي حقوقي وطلقني

هو: هيدا نزاع قضائي، أنا هلأ بدي شوف الصبي. خلوني آخد الصبي، برجع بحكي بتفاوض

هي: سبق وعطيتك ياه وما مشي الحال

القاضي: بيعمل تعهد إنو يرجعو

المحامي رزوق: أنا بتعهد إنو يرجع

هي للقاضي: إنتو حبستوني، كيف بدي أوثق بقصة تعهد».

هذه «القصة الصغيرة» تختصر قضيّة فاطمة التي لا تجيد اليوم سوى الانتظار. فشقيقتها فاديا استمهلت حتى موعد الجلسة المقبلة كي تأتي بإفادات «جزء منها أنه لم يصدر بحق فاطمة أي حكم شرعي يقول بأنها ناشز أو فاقدة للأخلاق كي يؤخذ ابنها منها». وهو ما لا يجد له مبرراً محامي جزيني بالقول بأنها «سبق أن أبرزت هذه المستندات، وأعتقد أن ما تفعله هو لإطالة الوقت، ثم إن حل السلة الكاملة غير وارد، فموضوع علي شيء والنزاع القضائي بينهما شيء آخر، ولا مبرر للخلط بينهما». أما القاضي كوثراني، فيحاول حتى «النفس الأخير» إفساح المجال أمام «المصالحة، وقد طرحت صيغ عدّة في ما يخص ملف الحضانة، وكان الأقرب صيغة الـ5 بـ2، وبالنسبة إلى بقية الأمور هناك عقبة الحل الكامل وما يتعلق بالنزاع القضائي العالق بينهما». وأمل أن تكون جلسة العشرين هي «الحاسمة نحو التوافق». وهو ما تأمله فاطمة أيضاً. مع ذلك، لا يلغي التوافق، فيما لو تم، القضية الأساس. قضيّة حق فاطمة بفلذة كبدها وحقّ آلاف الأمهات، بعيداً عن حكم الطائفة.

«الجامعة اللبنانية هي خارج أي نقاش يتعلق بـ«كولوكيوم» الهندسة وهي لا تبحث عن خصوصية أو تطلب هدية من نقابة المهندسين»، هذه هي الرسالة التي وجهها أمس طلاب كليات الهندسة والفنون والزراعة لنقابتي المهندسين في بيروت والشمال. أرادوه تجمعاً وطنياً، كما قالوا، فأتوا بأعداد كبيرة إلى مقر النقابتين ليذكّروا، في لافتاتهم، بالقوانين الناظمة التي تنص على أن «الجامعة الوطنية هي المرجع. وإذا كان لا بد من جهة تجري الامتحانات، فهي الجامعة اللبنانية». المعتصمون رأوا أنّ الامتحان ـ الإهانة يمسّ بكرامة الجامعة والاعتراف بكفاءة طلابها المميزين منذ تأسيسها.

(مروان طحطح)

هذه هي الرسالة نفسها التي أبلغها رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد أيوب، قبل يوم واحد من الاعتصام، لنقيبي المهندسين خالد شهاب وماريوس البعيني. قال لهما في اجتماع عقد في مقر رئاسة الجامعة: «نحن الجامعة المعيار ولا نبحث عن مخرج، وبالمبدأ نحنا اللي منعمل الامتحانات، وهنا لا نطالب بامتيازات بل نقدم الحجج القانونية والمنطقية التي تبرر رفض الامتحان ونطرح أيضاً الحلول الإصلاحية التي تساعد النقابة في تنظيم المهنة وإدارة الأعداد الضخمة للمتخرجين، وهي مشكلة نعترف بها». وكان هناك وعد من النقيبين بنقل هذه الحلول إلى اتحاد المهندسين اللبنانيين، وأبرزها تنظيم امتحان قبل دخول كلية الهندسة وليس بعد التخرج.

(الأخبار)

تقرير

## الخطة الإقليمية للاجئين
# لبنان بحاجة الى مليارَي دولار عام 2017

وجّهت وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الشريكة المعنية في قضية اللجوء السوري نداءً جديداً للتمويل بقيمة 4,69 مليارات دولار. حاز لبنان الحصة الأكبر منها نظراً إلى استضافته أكثر من مليون لاجئ. وقد بلغت حصة لبنان من النداء المطلوب ملياري دولار، تتوزع على مجالات عدة من: الصحة، الأمن الغذائي، التعليم، الحماية والمأوى

إيفا الشوفي

للسنة السادسة على التوالي، ينتهي العام لندخل في عام آخر من أزمة اللجوء السوري. يغلق هذا العام على أكثر من 4 ملايين لاجئ يتوزعون في: لبنان، الأردن، تركيا، العراق ومصر، وما يقارب من ستة ملايين نازح داخل سوريا. أرقام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تشير إلى مليون لاجئ سوري مسجّل في لبنان نهاية هذه السنة، أي ما يعادل 20% من نسبة السكان، وتتوقع أن يكون العدد الفعلي للسوريين الموجودين في البلد (أي اللاجئين المسجلين وغير المسجلين والموجودين قبل اندلاع الأزمة) نحو مليون ونصف مليون شخص.

خريطة اللاجئين السوريين في المنطقة لعام 2017 تعكس ملاحظات عدة: انخفاض كبير في عدد اللاجئين الجدد وعدد المسجلين وعدد الزيجات والولادات المسجلة، وتغيرات كبرى كنتيجة للتوطين في دول ثالثة، وفق "الخطة الإقليمية للاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات لفترة 2017-2018" التي أطلقتها أول من أمس منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، على أن يتم إطلاقها رسمياً في 24 كانون الثاني 2017.

نداء التمويل الجديد الذي أطلقته المنظمات والجمعيات المشاركة في الخطة بلغ 4,69 مليارات دولار لعام 2017، تنقسم بين 2,62 مليار دولار مخصصة لحماية ومساعدة اللاجئين، وبين 2,07 مليار دولار مخصصة لدعم المجتمعات المضيفة والاستثمار فيها. يعتبر هذا المبلغ "متفائلاً" بعدما بلغ إجمالي التمويل الذي تمكنت خطة عام 2016 من جمعه 2,54 مليار دولار حتى 30 تشرين الثاني، ما يعادل 56% فقط من النداء الذي وجهته بداية العام. تشمل الخطة الدول الخمس الإقليمية وتضم أكثر من 240 شريكاً يتوزعون بين حكومات ومنظمات أمم متحدة ومنظمات مجتمع مدني ومانحين ومؤسسات في القطاع الخاص، فما هي خطة المنظمات للتعامل مع أزمة اللاجئين في العام المقبل؟ ما هي أبرز توجهات الخطة؟ وما هي حصة لبنان منها؟

يحتاج لبنان إلى 199 مليون دولار ليتمكن من تغطية النفقات الطبية والصحية للاجئين (هبثم الموسوي)

يحوز لبنان الحصة الأكبر من التمويل المطلوب بمبلغ يقارب المليارَي دولار تنقسم بين مليار و131 مليون دولار مخصصة للمساعدات الإنسانية للاجئين و903 آلاف دولار مخصصة لتمكين المجتمعات المضيفة. تستهدف الأموال المطلوبة عدة مجالات هي: الحماية، الأمن الغذائي، التعليم، الصحة، الحاجات الأساسية، السكن، المياه والصرف الصحي.

> يحوز لبنان الحصة الأكبر من التمويل المطلوب بين الدول الخمس

على صعيد الحماية، يحتاج لبنان إلى 188 مليون دولار من أصل 649 مليون دولار مخصصة إقليمياً لهذا الهدف. أما في ما يتعلق بالأمن الغذائي، فهناك حاجة إلى 407 ملايين دولار عام 2017، بعدما تبيّن عام 2016 أن 7% فقط من أسر اللاجئين تتمتع بأمن غذائي، مقارنة بـ 11% عام 2015.

في آب 2016، كان هناك، على الصعيد الإقليمي، 1,6 مليون طفل لاجئ في سن الدراسة، إلا أنّ 52% فقط من هؤلاء، أي 817 ألف طفل، تمكنوا من الدخول إلى المدارس، فيما بقي 739 ألف طفل خارج المدرسة. وعليه، تركز الخطة الجديدة على التعليم، مخصصة لهذا القطاع في الدول الخمس المستهدفة 841 مليون دولار، حصة لبنان منها 355 مليون دولار، إذ يقدّر عدد الأطفال اللاجئين الذين لم يتمكنوا من الدخول إلى مدارس في لبنان بنحو 170 ألف طفل.

على صعيد الرعاية الصحية، يحتاج لبنان عام 2017 إلى 199

مؤشر

## لبنان خامس أغلى «برودباند» عربياً

قال اتحاد الاتصالات الدولي، إن سعر خدمة الـ«برودباند» أو «خدمات الحزمة العريضة» المدفوعة سلفاً في لبنان والمستخدمة بواسطة الخلوي، كان يبلغ 11 دولارا (في الشهر) في عام 2015، أي 1,32% من نصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي. وكانت هذه الكلفة مقابل خدمة الحدّ الأدنى من الاستهلاك المحدّد بـ500 ميغابايت. واحتلت هذه الخدمة المرتبة الـ96 بين 178 دولة لجهة غلاء السعر، والمرتبة الخامسة عربياً. في المقابل، كانت الكلفة أدنى من المعدل العالمي الذي يساوي 4,8% من الدخل القومي الإجمالي للفرد الواحد، والمعدل في البلاد العربية (3,9%).

أما كلفة الحزمة العريضة المستخدمة على أجهزة الكمبيوتر، المدفوعة آجلاً، فوصلت في لبنان إلى 20,9 دولارا شهرياً خلال عام 2015، أي 2,5% من الدخل القومي الإجمالي للفرد الواحد. وتغطّي الكلفة حدّا أدنى من جيغابيت واحد. وتعدّ الخدمة في لبنان في المرتبة الـ89 عالمياً من حيث غلاء سعرها، والثامنة في المنطقة.

إضافةً إلى ذلك، كان سعر الحزمة العريضة المثبّتة على الجيغابيت الواحد يساوي 17,51 دولارا شهرياً عام 2015، أي 2,1% من الدخل القومي الإجمالي للفرد الواحد. وتغطّي الكلفة اشتراكاً شهرياً بخدمة ثابتة على الجيغابيت الواحد. وكانت لبنان في المرتبة 110، من حيث غلاء الأسعار عالمياً، وفي المرتبة 11 عربياً. في المقابل كان السعر في لبنان أدنى من المعدل العالمي من حيث نسبته من الدخل القومي الإجمالي للفرد الواحد، والمعدل العربي (3,4%).

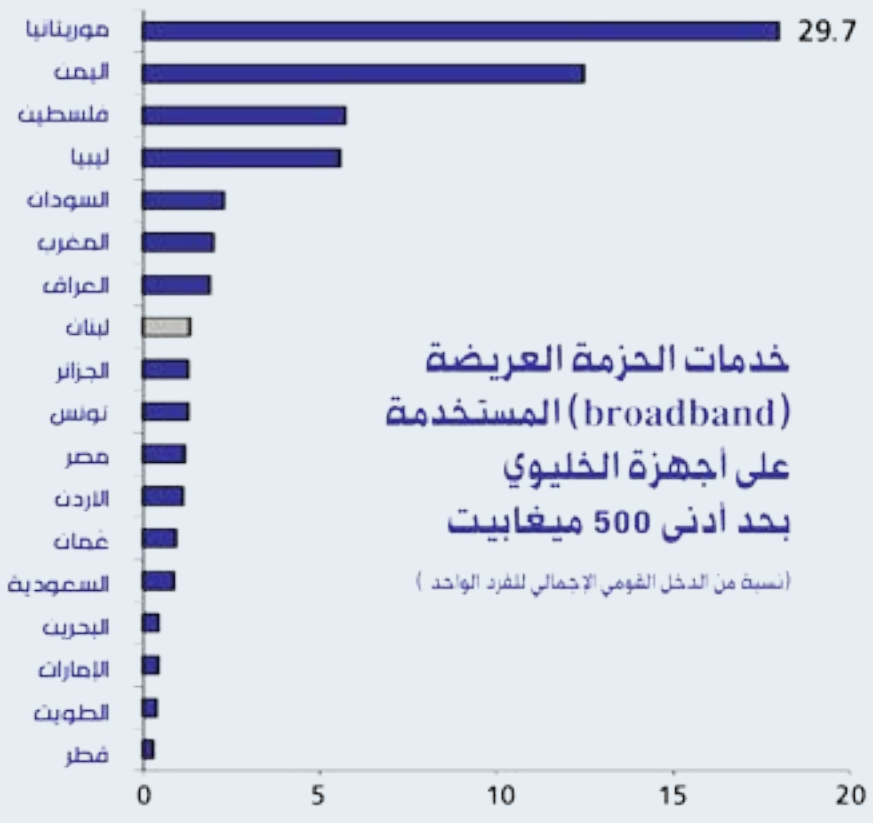

مليون دولار ليتمكن من تغطية النفقات الطبية والصحية للاجئين. أمّا برنامج الحاجات الأساسية، فيتجه في السنة المقبلة إلى زيادة المساعدات النقدية للاجئين والتي تتضمن المساعدة المالية الشهرية، إضافة إلى تأمين مروحة واسعة من المساعدات الموسمية. الحصة المطلوبة لتلبية حاجات لبنان في هذا المجال تبلغ 324 مليون دولار. استجابة المنظمات لأزمة المأوى التي تواجه اللاجئين سيخصص لها إقليمياً العام في المقبل 219 مليون دولار، منها 95 مليون دولار للبنان بهدف تأمين مساكن ملائمة عبر صيانة وتحسين أماكن سكن اللاجئين وظروف عيشهم.
حتى كانون الأول من العام الحالي، سجّل 831 ألف لاجئ من أصل 4,8 ملايين، يعيشون في مخيمات وتجمعات عشوائية خالية بمعظمها من البنى التحتية وإمكانية الوصول إلى المياه النظيفة. وعليه، تخصص خطة عام 2017، 361 مليون دولار إقليمياً لتحسين ظروف وصول الناس إلى المياه النظيفة وتحسين النظافة العامة في المخيمات والتجمعات. تبلغ حاجات لبنان في هذا المجال 236 مليون دولار. وأخيراً، تركز الخطة على ضرورة تحقيق الدمج الاجتماعي وتخصيص 324 مليون دولار للبنان هدفها تأمين فرص عمل للاجئين لمدة قصيرة وتحقيق الاندماج مع المجتمعات المضيفة.
عدد ضخم من الجمعيات والمؤسسات في لبنان ستتسلم ما سيصل من المبالغ المطلوبة لتنفيذ هذه الخطة، إلا أن الحصص الكبرى ستتقاسمها بشكل أساسي منظمات الأمم المتحدة، حيث خصص لـ"يونيسيف" 465 مليون دولار، 136 مليون دولار لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 453 مليون دولار لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 60 مليون دولار للأونروا و328 مليون دولار لبرنامج الأغذية العالمي. أمّا المبالغ الأخرى، فتتوزع على عدد كبير من الجمعيات مثل ACTED التي خصص لها في الخطة 17 مليون دولار، 32 مليون دولار للمجلس النرويجي للاجئين، 36 مليون دولار لـ International Medical Corps و45 مليون دولار لـ World Vision International وغيرها من الجمعيات والمؤسسات.

**شركات**

# ميدل إيست تفاوض لتوسيع أسطولها: 4 طائرات من الجسم العريض

**تجري شركة «ميدل إيست» مفاوضات لشراء أو استئجار أربع طائرات ذات الجسم العريض من إيرباص أو بوينغ. وقد ترتفع حاجة الشركة لزيادة عدد طائراتها من 18 إلى 25 في حال رفعت دول الخليج الحظر عن سفر مواطنيها إلى لبنان**

قال رئيس مجلس إدارة شركة "ميدل إيست" محمد الحوت بعد عودته من الدورة الـ49 للجمعية العمومية للاتحاد العربي للنقل الجوي، إن الشركة تسعى لتوسيع أسطولها بأربع طائرات ذات الجسم العريض ستشتريها أو تستأجرها من إحدى الشركتين العالميتين أيرباص أو بوينغ. المفاوضات ستحسم خلال الشهر المقبل في الاتجاه المناسب "على أن نتسلم طائرتين خلال 2019 وطائرتين أخريين خلال 2020". وتحدّث الحوت عن مفاوضات أخرى لشراء "جهاز طيران تشبيهي ثانٍ لمركز التدريب في الشركة من طراز 330 أو 787 بحسب ما يتناسب مع أسطولنا الجوي، على أن نتسلمه قبل نهاية 2017".
تأتي هذه الحاجة من أجل تلبية الطلب الإضافي على السفر، إذ زاد عدد الركاب في هذه السنة بنسبة 10%، إلا أن ترجمة هذا الطلب انعكست تقلصاً في الإيرادات بقيمة 70 مليون دولار "بسبب انخفاض أعداد ركاب درجة رجال الأعمال بنحو 25 ألف راكب. نواصل تحقيق الأرباح لأنه لدينا بعض الانخفاض في التكاليف، كما لدينا احتياطات اتخذناها لمواجهة ذلك، ولدينا مصادر مستمرة للدخل" يقول الحوت. رغم ذلك، إن الحاجة إلى توسيع الأسطول كبيرة، إذ أن رفع الحظر الخليجي عن السفر إلى لبنان سيرفع حاجة ميدل إيست من الطائرات إلى أكثر من 25 طائرة.
خسائر ميدل إيست لم تكن ناتجة من تراجع ركاب درجة الأعمال فحسب، إذ أن انخفاض سعر صرف العملات الذي يعدّ من أبرز مخاطر ميزانيات شركات الطيران، قد أثّر سلباً في إيرادات الشركة. يقول الحوت إن زيادة عدد الأسطول توازيها خطط لزيادة عدد الوجهات، فعلى سبيل المثال "لدينا قرار بالتشغيل إلى الخرطوم ولكن مع أزمة العملة هناك وعدم إمكانية تحويل المال من الخرطوم، فهذا القرار معلق. هذا العام عصفت أزمة العملات في عدد من الدول، وفي طليعتها نيجيريا التي تكبدنا فيها خسائر كبيرة نتيجة انخفاض سعر صرف العملة النيجيرية، وعدم إمكانية تحويل هذه الأموال إلى الدولار، ومن ثم تحويلها إلى لبنان من نيجيريا، لذلك نحن نتريّث الآن في هذا الأمر كي تنتهي أزمة تحويل العملات في تلك البلدان".
الأمر يختلف بالنسبة إلى فتح الخطّ مع كندا. إيركندا تسعى لوضع لبنان ضمن وجهاتها "وهذا من حق ايركندا. هذا الأمر لا يحتاج إلى مفاوضات إنما يحتاج إلى بعض الإجراءات العادية لتسيير مثل هذه الرحلات، وعلى ما أذكر إن العائق في هذا الشأن كان أمنياً منذ أكثر من 10 سنوات، ونتمنى أن يكون هذا العائق الأمني قد أزيل ونحن نرحّب بهم في بيروت. وإذا أتيح لـ"ايركندا أن تأتي إلى بيروت فهذا يعني أنه يجب أن يُزال هذا العائق أيضاً أمام شركة "الميدل ايست" لتسيير رحلات لها إلى كندا، وعندها ندرس الأمر بعد التأكد من عدم وجود هذا العائق، ونتخذ القرار المناسب بشأن ذلك".
الكلام عن ميدل إيست لا يكتمل من دون مطار بيروت الدولي. الميدل إيست حاضرة في المطار بأكثر من شكل. في رأي الحوت إن المطار "يخدم لبنان وسوريا أيضاً ولولا "الميدل ايست" لكان المطار توقف عن العمل. هناك مستحقات مالية متوجبة على المطار لمصلحة ميدل إيست تفوق 70 مليون دولار. هذه المبالغ ناتجة من عملية التشغيل والصيانة لكن الدولة لا تدفع، ومع ذلك نحن مستمرون علماً بأن خسائر الشركة أكبر بكثير من الكلفة الشهرية التي ندفعها للصيانة وهذا لا يمنع أنه على الدولة اللبنانية أن تعي مسؤولياتها وتدفع ما يتوجب عليها لـ"الميدل ايست" لأنه لا يجوز أن تستمر الأمور على هذه الحال".

> تكبدنا هذا العام خسائر كبيرة نتيجة انخفاض سعر العملة النيجيرية

الانتقادات التي وجّهها الحوت لمطار بيروت عديدة، فهو يرى أن الدخل الناتج من المطار يبلغ 200 مليون دولار، وبالتالي "لا يمكن للمطار الاستمرار بوضعه الحالي وهو يستحق بعد 20 عاماً على تشغيله أن يُصرف عليه ما يوازي 70 مليون دولار لتحديث بعض الأجهزة المتهالكة والقديمة، وهذا من مسؤولية الدولة أيضاً". لكن الخطوة الأهم لا تقع في الصيانة، بل في عملية الاستثمار في المطار الذي يُطلب توسعته "ولا يمكنه الاستمرار بسعته الحالية". في رأي الحوت إن "إنشاء الهيئة العامة للطيران المدني بات حاجة ملحة جداً ولا مهرب منه، ونأمل أن يتم ذلك وتبصر هذه الهيئة النور مع الحكومة الجديدة عملياً، وإلا فنحن سنواجه مشكلة حقيقية في المطار، وعلى الدولة اللبنانية أن تتنبه لهذا الأمر".
(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

## قطاع خاص

### أول معرض للويسكي في بيروت

افتتح في 2 كانون الأول الجاري، أول معرض للويسكي في بيروت بعنوان "ويسكي لايف" في نادي اليخوت عند الواجهة البحرية لبيروت "زيتونة باي"، واستمر حتى الثالث من كانون الأول بحضور فاعليات تجارية ومحبي الويسكي ومجموعة من الخبراء الدوليين. شارك في المعرض الذي تنظّمه "هوسبيتاليتي سيرفيسز" أكثر من ألفي خبير ومهتم بالويسكي للتعرف إلى أفضل أنواع هذا المشروب من مختلف أنحاء العالم. تم عرض تشكيلة واسعة من أشهر أنواع الويسكي، حيث يحظى زوار المعرض بفرصة لتذوق الويسكي بنسخة محدودة من أكثر من 40 نوعاً من أشهر أنواعه العالمية.

كما جرى تخصيص قاعتين لهواة جمع أنواع الويسكي، وهما قاعة كبار الشخصيات وقاعة هواة جمع الويسكي، من أجل عرض أكثر القناني ندرة وقيمة؛ ومنها قنينة كارويزاوا 50 سنة 1965 شيري كاسك وقنينة كارويزاوا 50 سنة 1965 بوربون كاسك.
إشارة إلى أن لبنان بات البلد الثامن عشر الذي يستضيف هذا الحدث العالمي، ليتحول إلى مرجع في عالم الويسكي بعدما جرى تنظيم عرض ويسكي لايف في كل من: أوستراليا، بلجيكا، كندا، الصين، فرنسا، الهند، اليابان، سنغافورة والمملكة المتحدة.

### أفضل صفقة استحواذ لـ EIP اللبنانية

أعلنت مجلة Acquisition International المتخصصة في شؤون الاستثمار المباشر عن منحها جائزة "صفقة العام" Deal Of The Year لسنة 2016 إلى شركة Emerging Investment Partners (EIP)) اللبنانية، جراء استحواذ هذه الأخيرة على شركة "جنرال كايبلز إيجيبت" General Cables Egypt المصنعة للكابلات الكهربائية في مصر. وكانت شركة EIP التي استهلت نشاطها عام 2015 قد استحوذت على شركة "جنرال كايبل ـ مصر"، من مالكتها "جنرال كايبل" الأميركية، إحدى أكبر شركات تصنيع كابلات الطاقة في العالم والمدرجة على بورصة نيويورك، بالإضافة إلى استثمارات في The Backyard Hazmieh في لبنان، و"ألماسة" الإماراتية لتصنيع اللحوم في دبي.

### تعاون بين Gata Events وABC

تماشياً مع دعمها للمصممين المحليين، وللمواهب الجديدة والعلامات التجارية الناشئة، أعلنت Gata Events & Promotions s.a.r.l عن تعاون جديد مع ABC الأشرفية بعنوان» All I Want for Christmas Designer Pop Up» والذي سيمتد من 7 كانون الأول حتى 6 كانون الثاني 2017 يومياً من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 10 مساءً.
ستعرض في المناسبة 23 علامة تجارية محلية مجموعاتها الخاصة بعيد الميلاد والتي ستتضمن: الأزياء، المجوهرات، السترات العصرية، الحقائب، الأدوات المنزلية، الديكور، ملابس للأطفال، الشالات، الأوشحة، الفراء وغيرها.

# السياسة الخارجية والوضع الداخلي

**محمد سيد رصاص ***

كتب نورمان ماكراي، نائب رئيس تحرير مجلة «الإيكونوميست» في عدد يوم 27 كانون أول/ ديسمبر 1980 (ص 15)،النبوءة التالية: «لو أن التطورات استمرت على زخمها الاجتماعي والاقتصادي الراهن، مما يجب أن يرصد من قبل أي جهاز يملك ذكاء كافياً لكي يصاب بالفزع، فإن مجمل النظام السوفياتي المتعفن يمكن أن يواجه ثورة على طراز عام، قبل عام 1989». تحققت هذه النبوءة في خريف 1989 مع انفجار بنية دول «حلف وارسو»، ما كان إرهاصاً بتفكك البنية الداخلية للاتحاد السوفياتي في الأسبوع الأخير من عام 1991.

كان يمكن تلمس إرهاص ذلك، من خلال الانفجار البولندي عبر حركة نقابة التضامن ضد الشيوعيين الحاكمين في وارسو بدءاً من شهر أيلول/سبتمبر 1980: هنا، يبدو أن غبار السياسة الخارجية كان يمنع رؤية ذلك عند الكرملين، عندما كانت هزائم وانتكاسات السياسة الأميركية في فيتنام (1975) وأنغولا (1976) وإثيوبيا (1977)، وأفغانستان (1978)، وإيران ونيكاراغوا (1979)، توحي بأن هناك تراجعاً في قوة واشنطن لصالح موسكو في نظام الثنائية القطبية. شجع هذا التفكير عند الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف، ما قدمه الرئيس الأميركي، جيمي كارتر، من تنازلات في اتفاقية «سالت 2»، حزيران/ يونيو 1979، الخاصة بالأسلحة الاستراتيجية للقبول بحد أعلى متساوٍ عند الطرفين في عدد الصواريخ العابرةً للقارات والقاذفات البعيدة المدى وهو ما لم يكن موجوداً في «سالت1» عام 1972 مع نيكسون وكيسنجر. لم تكن هذه القراءة السوفياتية للضعف الأميركي بعيدة عن قرار بريجنيف بغزو أفغانستان في 27 كانون الأول/ ديسمبر 1979. على الأرجح أن انتخاب رونالد ريغان، وسقوط كارتر أمامه في انتخابات الرئاسة الأميركية في 4 تشرين ثاني/ نوفمبر 1980، كانت انتفاضة مجتمعية أميركية ضد ضعف إدارة كارتر أمام السوفيات وتحبيذ لقراءة ريغان القريبة من رؤية نورمان ماكراي بأن الوضع الداخلي الاقتصادي ـ الاجتماعي هو العامل الحاسم في السياسة الخارجية وليس العكس. عملياً كان الاقتصاد هو سبب انهيار الامبراطورية السوفياتية: طرح ريغان في آذار/ مارس 1983مبادرة الدفاع الاستراتيجية: «حرب النجوم» التي عنت إمكانية علمية لإبطال مفاعيل الصواريخ النووية العابرة للقارات عبر أقمار صناعية، وهو ما عنى أن مبدأ «التعادل النووي» بين العملاقين يمكن أن ينتهي، وهو المبدأ الأساس الذي قام عليه التوازن الدولي في الحرب الباردة منذ لحاق موسكو بواشنطن نووياً عام 1949. كان السوفيات متقدمين علمياً في هذا الإطار، بحكم تفوق الروس التقليدي في الرياضيات، إلا أنهم كانوا غير قادرين اقتصادياً على خوض هذا السباق للتسلح. في عام 1985 أتت بيريسترويكا ميخائيل غورباتشوف انطلاقاً من هذا الضعف السوفياتي، وفي اتفاقية واشنطن في الشهر الأخير من 1987 عندما تنازل غورباتشوف عن ربط إلغاء «حرب النجوم» عند الأميركي بشرط تفكيك الصواريخ السوفياتية (س س) المصوبة نحو العواصم الأوروبية، وهو ما كان محور السياسة السوفياتية بفترة 1983-1987، كان هذا يعني استقالة سوفياتية من وضعية الطرف الثاني في الثنائية القطبية للعالم: ترجم التراجع الدولي لموسكو في تفكك منظومتها الإقليمية، أي سقوط الأحزاب الشيوعية في منظومة دول حلف «وارسو» عام 1989، ثم في تفكك البنية الداخلية للاتحاد السوفياتي بعد عامين من تفكك الإقليم.

كان الاقتصاد هو الأساس في كل ذلك: عندما حصل التراجع في السياسة الخارجية، وهو الآتي من الاقتصاد وبفعله، تحركت البنية المجتمعية، في استغلال لضعف الحاكمين، للمطالبة بشكل جديد متمثلاً في (الديموقراطية السياسية) بعيداً عن الحزب الواحد وللمطالبة بـ«اقتصاد السوق» بعيداً عن «الاشتراكية» التي كانت عملياً هي رأسمالية الدولة. في بكين كان هناك رجل يقرأ جيداً معنى البيريسترويكا، هو دينغ سياو بينغ: في 3 حزيران/يونيو 1989 أنزل الدبابات إلى ساحة (تيان آن مين) في العاصمة وسحق حركة الطلاب (5000 قتيل) وأقال أمين عام الحزب الشيوعي الصيني زهاو زيانغ الذي كان يشجع الطلاب المطالبين بالتعددية السياسية. أدرك أن الاقتصاد هو الحصن، وهو المحرك، لذلك انفتح على الغرب لمبادلة التعاون الصيني مع الأميركان بالتكنولوجيا الغربية، وفتح الباب لثورة رأسمالية صينية بقيادة الحزب الشيوعي، في إطار معادلة: وحدانية سياسية وتعددية اقتصادية. تفادت بكين بذلك مصير موسكو غورباتشوف، وهي في أواخر العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين قد أصبحت هاجس واشنطن كما كانت موسكو 1945 ـ 1987.

في حزيران/ يونيو 2009، كان طرح المرشح لانتخابات الرئاسة الإيرانية مير حسين موسوي، يتمثل بشعار إيران أولاً: وفق ما أعلن موسوي آنذاك، فإن المواطن الإيراني أولى من «حزب الله» في لبنان وحركة «حماس» في فلسطين بالأموال الإيرانية وأن السياسات الإيرانية في الإقليم المتصادمة مع واشنطن هي التي تؤدي إلى الحصار والعقوبات الدولية التي تخنق الاقتصاد الإيراني. كانت وجهة نظر موسوي تقول بأن اقتصاداً ضعيفاً يأتي في أسباب نشوئه من سياسة خارجية يرسمها الحاكمون في طهران وأن هناك حاجة إلى سياسة خارجية جديدة من أجل تحسين الوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي الداخلي الإيراني. كانت الأصوات التي أخذها موسوي ضد أحمدي نجاد في تلك الانتخابات تقول بأن هناك كتلة كبيرة من المجتمع الإيراني، وبخاصة في مدن طهران وأصفهان وضمن الشباب والمتعلمين، ترى ذلك. مارس السيد علي خامنئي ضد متظاهري ما بعد تلك الانتخابات ما فعله دينغ سياو بينغ عام 1989 ثم قام بتشجيع التقارب مع واشنطن للوصول إلى اتفاق حول (الملف النووي الإيراني) لمقايضة الأخير بالاقتصاد وبسياسات غير صدامية مع واشنطن بل متوائمة معها كما يحصل في عام 2016 في العراق: نجح في ذلك عبر توقيع اتفاق فيينا 14تموز/ يوليو 2015. استطاع خامنئي النجاح في ما فشل فيه بريجنيف وهو مقايضة النجاحات في السياسة الخارجية في الاقتصاد وعبر «ذبح خاروف» البرنامج النووي الإيراني الذي كان بين خامنئي وباراك أوباما مثل خروف عيد الأضحى.

على هذا الصعيد، يمكن مقاربة تجربة

> الهدف هو تجريع روسيا الكأس المرة عبر إدخال كييف في منظومة «الأطلسي»

يحاول زعيم الكرملين عبر دمشق وكييف إثبات عودة الدور العالمي لروسيا (أ ف ب)

# فرانك سيناترا أم باسم الكربلائي

**أياد المقداد ***

لا تزال أغنية فيروز وحكاية تصدي طلاب تعبئة «حزب الله» التربوية لأغانيها ولموسيقى الرحابنة في الجامعة اللبنانية تشغل مواقع التواصل الاجتماعي، على الرغم من أنّ طلاب التعبئة التربوية في «حزب الله» تراجعوا إلى خطوط دفاعية خلفية وتمترسوا خلف مقولة أنّ ليس لديهم مشكلة مع الموسيقى بل مع الإزعاج الذي يسببه الصوت المرتفع طالما أنّ ذلك يحصل خارج القاعة المخصصة لذلك، محاولين الإيحاء أنّ مشكلتهم ليست مع فيروز أو أي نوع من أنواع الموسيقى بل مع التلوّث السمعي الذي يترتب على ذلك في مكان هو للدراسة.

لكنّ رواية كهذه تحمل في طياتها دبلوماسية لطيفة لا تتماشى مع حقيقة أن طلاب الحزب هم جزء من الحالة من الإسلامية لا بل هم من أركان هذه الحالة ولن يستطيعوا مهما حاولوا الانسجام والاندماج في مجتمع متعدد المشارب أن يتنازلوا عن ثوابتهم العقائدية في ما يتعلق بالموسيقى والخمر واللهو والسفور وصولاً إلى نجاسة الكلب. بطبيعة الحال، لا يناسب «حزب الله» في طريقة تعاطيه مع مجتمعه الحاضن بالذات ولا مع محيطه الوطني بشكل عام أي تلويح بقمع الآخر المختلف، فهذا لم يحصل ولا يمكن أن يحصل لأنّ ذلك وبكل بساطة فيه خسارة اجتماعية كبيرة للحزب ذاته. فهو في وعي الجمهور حزب مقاوم ارتبطت صورته بالتحرير وبشهداء التحرير وبالتضحيات التي قدمها في هذا المضمار، أمّا حين يتعلق الأمر بالعقيدة الدينية والمنهاج التشريعي والسلوك الشخصي فالأمر يختلف تماماً وبخاصة حين يتعلق الأمر بأسلمة المجتمعات، بمعنى إرساء نوع من الضوابط التشريعية، فإن شرائح واسعة في بنية حزب الله الاجتماعية سوف تصاب بالرهاب والفزع، وهو تماماً ما حصل حين اتهم السيد سامي خضرا ومن على صفحته النساء السافرات أي غير المحجبات حتى لو كنّ من المصليات

> أن يكون «حزب الله» يمارس «الدعشنة» الاجتماعية فهذه مقولة في منتهى السخف

بضعف الشخصية، وما تلاها من هجمات فايسبوكية من بعض طلاب الحزب على زميلاتهم الغير محجبات في الجامعة اللبنانية بالذات. ففي الوسط الجامعي حيث تسود تيارات فكرية مختلفة وطرق من العيش والسلوك الشخصي المتباين يصبح من السهولة بمكان لأي تصرف متهور أن يفتح الأبواب على مصراعيها للطعن في الآخر وهذا تماماً ما حصل. فلقد خرجت أصوات مدونين تتهم طلاب الحزب بممارسة «الدعشنة» بشكل فاضح بينما وصل الأمر ببعض طلاب التعبئة إلى القول إن الموسيقى ستزيد من احتراق المرحوم المحتفى به في نار جهنم.

أن يكون «حزب الله» يمارس «الدعشنة» الاجتماعية فهذه مقولة في منتهى السخف، فالبيئة الحاضنة للحزب هي الشاهد اليومي على كذب هذا الطرح حرفياً بل إنّ المجتمعات الشيعية ربّما كانت هي

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

فلاديمير بوتين: يحاول زعيم الكرملين عبر دمشق وكييف إثبات عودة الدور العالمي لروسيا. تختلف واشنطن مع موسكو حول الملف الأوكراني منذ أزمة 2014 فيما لا تختلف معها حول الملف السوري بعد الوجود العسكري الروسي في سوريا 30 أيلول 2015، وهو ما تجسد في توافقات (فيينا 1 وفيينا 2 والقرار 2254 ومؤتمر جنيف 3)، سوى في فترة ما بعد فشل اتفاقي موسكو في 15 تموز وجنيف في 9 أيلول، يضغط البيت الأبيض على الكرملين عبر الخاصرة الاقتصادية الروسية الضعيفة بسبب أوكرانيا، عبر سحب الاستثمارات الغربية من روسيا وعبر خفض سعر النفط، وليس بسبب سوريا.
الهدف هو تجريع روسيا الكأس المرة المتمثلة في إدخال كييف في منظومة الأطلسي الدفاعية وفي منظومة بروكسيل الاقتصادية للاتحاد الأوروبي من أجل جعل روسيا دولة معزولة بجدار غربي عن القارة الأوروبية يمتد بين البحرين: الأسود والبلطيق.
مقابل هذا واشنطن لا مانع لديها من المرونة والتنازل لروسيا في سورية. لن يكون دونالد ترامب مختلفاً عن باراك أوباما في هذا السياق، وعلى الأرجح إن الوسيلة الأساسية لإقناع بوتين بذلك تتمثل من خلال الضغط الأميركي على الاقتصاد الروسي الضعيف الذي تسبقه الهند وإيطاليا، والذي لن يكون رافعة كافية لطموحات بوتين في العودة بالكرملين إلى زمني خروتشوف وبريجنيف على صعيد العلاقات الدولية.

* كاتب سوري

الصورة الأكثر تحرراً فكراً وتنوعاً وسلوكاً على صعيد الوطن ككل. لكن يبقى أن يعي بعض الشباب المتهوّر والشديد الحماسة أنّ انتماء الناس للمقاومة ونهجها لا يعني بالمطلق التزامها العقائدي، بل من الممكن أن تكون في تناقض حاد مع أي طرح إسلامي وبخاصة أن التجارب الإسلامية في وعي شريحة كبيرة من الطبقات المثقفة، فضلاً عن كونها تجارب قمعية غير مشجعة في الدول الإسلامية، وخصوصاً التجربة العراقية الحزينة والبائسة قد أرخت ظلالاً كبيرة من الشكوك حول صلاحية تسلّط المؤسسة الدينية على المجتمعات وتصديها لأمور الناس. لذا ينبغي الفصل تماماً. وهذا الفصل يجب أن يكون معلوماً لدى الملتزمين العقائديين والمؤيدين لنهج المقاومة الذين لا تعنيهم هوية المقاومة بقدر ما يعنيهم نهجها. فلسنا في هذا المكان بالذات، وهو يضجّ بكل أنواع الأديان وحتى بإثنيات مختلفة وتعدديات ثقافية شديدة التباين أن يقوم أي أحد بعمل استعراضي أو استعلائي حتى لو لم يكن المقصود منه استفزاز الآخر.
أن نقع في شرك الطروحات الإسلامية التي تقدّم ذاتها على أنّها تشريعات مقدّسة وتمتلك الحقيقة كلّها فهذا مدّمر وفي منتهى الخطورة، ولا أحد بالمطلق لا يعي مخاطر طروحات كهذه، فهي ستكون عامل تفتيت وتصادم اجتماعي كبير وسيصب في خدمة مشاريع من يستثمرون هذه الحالة بالذات وعلى رأسهم إسرائيل. أن تستمع إلى فيروز أو فرانك سيناترا أو إلى لطميات باسم الكربلائي فهذا يعنيك شخصياً. ما يعنيني هو أن تحترمني وتحترم المكان وتحترم البيئة وتخدم الوطن الذي هو وطننا جميعاً. نتلهى بالسخافات بينما تآكلنا النفايات.

* كاتب لبناني

# أداء الجيش السعودي: محاولة فهم

**بلال ناصر ***

تستفزّ مشاهد الضباط والرتباء السعوديين على شاشات التلفزة وهم يفرون في معركة قَل نظير لها من انعدام التناسب ـ في مقوّمات القوة المتعارفة ـ بين طرفيها على طول الحدود اليمنية السعودية، مخلّفين وراءهم أسلحتهم وحصونهم المنيعة، ناهيك إذا اكتشفت أن «أنصار الله» يقاتلون في عمق يصل إلى 13 كلم خلف الحدود. يستفزّ كلّ مهتّم ومراقب ليسأل لماذا؟ وما حقيقة ما يشاهده؟
يزداد السؤال إلحاحاً لحظة «عصف» أحوج ما تكون به المملكة أن تقدّم نفسها أمام حلفائها قبل خصومها كقوّة جديرة بالاعتماد، يؤمَن جانبها وتمتلك ناصية الحرب كما المال، لتأتي «صورة الوهن» في الميدان على معنويات قيادتها وتحطّ من نظرة الدول إليها ورهانها عليها، بما يزيد من أزمتها والدور المهدّد الذي تهوي نحوه ببطء لكن بثبات واطراد. لا ينتظر من هذه المقالة أن تعالج مسألة بهذا العمق والحساسية لكنّها محاولة لطرح مجموعة أسئلة على هذا «العسكري»، وتحاول أخذ موقعه ودوره. فأن تضع نفسك موضع العسكري السعودي يجعلك أقرب إلى الواقع فتحلّل وتناقش وتفهم وتتفهّم.
فالمؤسسة العسكرية لا تخرج عن كونها جزءاً من بنية المجتمع والنظام على حّد سواء مع بعض الإضافات:
1. طبيعة المملكة والعقد الاجتماعي:
نحن نتحدث عن مجتمع سياسي يعوزه تحديد وحدّ أدنى من الوضوح في طبيعة علاقة المجتمع بالسلطة، حتى ولو بنظرية العقد الاجتماعي الغربية (حقوق وواجبات). أغلب الباحثين يرونها دولة ريعية ويذهب آخرون أبعد من ذلك للحديث نظرية «جماعات المنتفعين». فالوظيفة هي جائزة ترضية أو فرصة عمل مقابل عدم الاشتغال بحقل السياسة وتركه لأصحاب الدولة ومالكيها أي لآل سعود وأمرائهم ويسري ذلك على المؤسسة الأخطر المؤسسة العسكرية. فالوظيفة هي جائزة ترضية أو فرصة عمل مقابل عدم الاشتغال بحقل السياسة وتركه لأصحاب الدولة ومالكيها أي لآل سعود وأمرائهم. ولا تخرج المؤسسة العسكرية عن هذا السياق.
وحين لا يوجد أطر تفاعلية حيوية نتيجة منع قيام تجمعات مصالح متجانسة، وحين يغيب التنسيق الأفقي في السياسات لصالح التجزئة التي تخفّف من تحدّي السلطة المركزية وتمكّنها من تشتيت الضغط حال حصوله. في هذه الحالة تبدو المؤسسة العسكرية المجتمعية الأصل معزولة عن التفاعل بمجتمعها وقضاياه لصالح وظيفة ترضية تبعدها عن الأحوال والآمال والتحدّيات.
اليوم وبعد مرور أكثر 7 عقود من عمر السعودية، يتّم الحديث اليوم عن فرض ضريبة اليوم ولأسباب كثيرة (اقتصادية وهوياتية) لا يتسّع لها المقال تُطرح إمكانية إشراك المجتمع عبر دفع الضرائب (غير الزكاة) برغم أنّ أحد أوجه فذلكة الضريبة أنّها ترسّخ نوعاً من المشاركة في الأعباء العامة وتحمّل المسؤولية الوطنية وثقافة مجتمع وتنشئة فرد ومواطن ورابطة علاقة مع سلطته ودولته. وهكذا فالعلاقة تقوم على فعل طرف واحد أي السلطة ما يفقدها الحيوية والتفاعل والتكامل والتبادل الذي يغني ويعمّق الوشائج. الطرف المقابل أي الشعب والفرد هو في موقع المنتظِر، لا المبادر أو المقدِّم ولا تخرج المؤسسة العسكرية عن هذا.
ومعلوم بلغة العقل والتجربة أنّ المؤسسة العسكرية بقدر ما تحكي حكاية مجتمعها وتعايشها لا حكاية السلطة، بقدر ما تكون أسخى في البذل والعطاء.
لا يجب أن نغفل الفوارق النوعية في الوعي والخلفية والتجربة التاريخية إلى اليوم بين المحافظات السعودية فأهل نجد ـ منطلق آل سعود والوهابية ـ ليسوا كأهل الحجاز، والأخيرين ليسوا كأهل المنطقة الشرقية أو الجنوبية في طبيعتهم وعلاقتهم بالآخر ومبانيهم الثقافية والفكرية والدينية برغم المحاولات القسرية لـ«توهيبهم».
ما يعني أنّ هناك فوارق جوهرية في الفهم والنظرة ودرجة الولاء بين المكوّنات لزعيم العشائر ـ أي الملك ـ وهذا ما ينسحب بدوره على الجيش بشكل طبيعي
ولا نغفل أيضاً عن أثر التعرّض المفاجئ لمجتمع مغلق لليبرالية حادّة فتحت أبوابها الطفرة النفطية المالية.
2. ظهر في العقد الأخير مستوى الإرباك الذي تعانيه المملكة في تحديد طبيعة الهوّية التي تتبناها بجناحيها (آل سعود والوهابية)، فالتنشئة على مفهوم «الدولة القومية» ضعيف جداً، مع أنّه لوحظ اهتمام متزايد بهذا الجانب، يمكن رصد بعض البرامج التلفزيونية التي تعرّف الشعب بوطنه وآثاره وتاريخه الهادفة لبناء هوّية وطنية، لاعتبار أنّ التنشئة الوهابية ذات المنابر الكثيرة والموّزعة على مفاصل المجتمع كلّه تقوم على فهم ديني يقسم الدنيا إلى دارين (إيمان وكفر)، ومن هو غير إسلامنا الطهراني الوهابي كافر.. التعريف الأخير يرخي بأزمة تزيد من تعقيد الأمور: إذ كانت التنشئة تتأسّس على هذا الفهم الوهابي ومندرجاته. حماية مقدّسات المسلمين وأرض الطهر التي أؤتمِن عليها. فيسأل ـ هذا العسكري ـ لماذا لم أتحرّك منذ عقود للدفاع عن مقدّسات المسلمين المغتصبة من فلسطين إلى غزو العراق 1991 واحتلاله 2003 الى مجازر البوسنة وما بينهما وما تلاهما. لماذا حينما احتدمت المواجهة مع الشيوعية «الكافرة الملحدة»، ثمانينيات القرن الماضي، لم تتبن حكومتي إرسالي للدفاع عن المسلمين في أفغانستان بل أرسلت من تحت الستار أفراداً وجماعات دينية بخاصة بالتهريب ما يمكن فهمه أنّه شكل من أشكال اللاتبني أو تريد تجنيب نفسها أضراراً محتملة.
ويحيّره أكثر ما يراه من نشاط غربي لأميركا وحلفائها في بلاده وبلاد المسلمين، إذ يتربّعون على أكبر المواقع البّرية والجزر العائمة في الخليج.
3. هل لديه منهج ليحدّد العدو والصديق؟ وبأي معيار يروز الأمور؟
لو أخذ بالمعيار الديني، فمعه يفترض أن تتصدّر إسرائيل دائرةّ «أهل الكفر». فصريح القرآن الذي لا يمكنه تجاهله يعلن: «لتجدّن أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» وبالطبع أميركا لفرط دعمها وتبنّيها، لا الشيعة أو الزيدية أو الأباضية أو المسيحية.
وإذا سأل نفسه: ترى، لمن أقاتل ولماذا، فآباء وأنساب اليمنيين تربطني بهم صلة القربى وحتّى الأمس القريب كانت هذه الأرض والمحافظات تتبع اليمن والعلاقات الاجتماعية متداخلة، ناهيك عن أنّ التسليم النفسي فيها لم يُحسم بعد.
لماذا لا نعامل أهل اليمن والزيديين بالخصوص الذين تربطنا بهم القرابة والدم والجيرة التاريخية بما عاملنا به إسرائيل الغاصبة التي أحرقت مصاحفنا وانتهكت وتنتهك مقدساتنا يومياً بملاقاتهم الى منتصف الطريق بشيء قريب ممّا بادرنا به تجاه إسرائيل منذ الملك فهد عام 1981 إلى عبدالله عام 2002.
وإذا أخذ بالمعيار المصلحي، فتستوقفه مسألة بديهة أنّ زيادة التوتير المذهبي في المنطقة واستفحاله هو «تسونامي» سيُغرق الجميع ولن ينجو منه أحد، والمملكة ودول الخليج التي تدور في مدارها لهي أقلّ تحصيناً وأكثر عرضة لعوارضه، فهل العقل السير بنظرية شمشوم الجبار أو كما ورد في القرآن الكريم الذي يحفظه، قالوا إن يكن هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء. وهل ستبقون لتتعرفوا على الحجة بعد أن تسقط حجارة من السماء!
ويسأل هذا العسكري الذي يطالبه الأمراء بالذود عن الدين ضدّ من تدّعي أنّهم كفرة وآخرها كلام وزير خارجيته يتحدّث بإرساله الى سوريا والرقة للقتال ضدّ العدو الروسي الإيراني بذريعة «داعش»، لماذا لا تقطع دول الخليج علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا وإيران ـ الأعداء ـ كخطوة أولى قبل أن أرسل للقتال في معارك يُثبت يومياً أنّها فاشلة.
4. السياسة السعودية طالما كانت طوال تاريخها تدار من وراء الستار وبالابتعاد المباشر عن الأحداث لأسباب لا يسع لها المقال، واستمرّت هذه السياسة حتّى الأزمة الأخيرة بما يخالف تاريخها في لحظات ربّما أخطر وتحدّيات أكبر على المملكة والأمّة الإسلامية جمعاء. فما عدا ممّا بدا، وكيف به أن يفسّر أنّ الأسلحة المكدّسة منذ عقود تفتح مخازنها لأوّل مرّة – لا مناوراتية – لتصّب جام إمكاناتها على شعب مسلم أعزل. هل كل حروب وتحدّيات الماضي لم تكن كافية ولا تستأهل فتح المخازن؟ هل فقط هذه هي الحرب «المقدّسة»؟!
وهو يسأل سؤالاً ما انفّك يردّده ولو بالنجوى، أنّه حينما يقاتل في ساحة المعركة، فلحساب من ودفاعاً عن من؟ أليس أهل العقد أولى ـ الأمراء والملوك ـ أن يدفعوا أبناءهم إلى جبهات القتال بدل نيويورك وباريس ولندن لينفقوا مال الذهب الأسود ويبقى هو في الميدان دفاعاً عن تهديدات جلها مشكّكة!
خلاصة القول، إنّ واقع العسكري السعودي ما فتئ يعكس واقع مجتمعه من جهة وسياسة الأمراء ومبرّر إنشاء الوظيفة الخدمية «العسكر» من جهة أخرى. وبين هذه وتلك يشعر أنّ عقيدته القتالية يتقاذفها الإرباك والأسئلة المتلاطمة، فغياب عقد اجتماعي واضح يضعف من التبادلية بحدّها الأدنى (حقوق وواجبات) والدولة الريعية والأداء السياسي والاستراتيجي للمملكة على مدى عقود لم يساعد في تثبيت الهوّية وتركيز مبانيها بما يعطيها خطاً بيانياً واضحاً لمراكمة الثقة وروح المبادرة والتضحية في سبيل الأهداف.
يُعتقد أنّه لن نرى في المدى المنظور وحتّى البعيد جيشاً سعودياً قادراً على مواجهة تحدّيات فعلية فضلاً عن آخر منفّخة ومفتعلة تفتقد أدنى مبررات المشروعية الحقّة. اللهم إلا إذا قرّر الأمراء على ضوء المعطيات الصادمة تغيير الجيش والاستعاضة عنه تدريجياً بجيش من المستوطنين «الإسلاميين المغلقين» أو المرتزقة الذين يتّم استئجارهم من الدول الفقيرة لحماية المملكة، هذا ما يدور اليوم في أروقة القرار السعودي للتعاطي مع الحدود اليمنية، إنّه أشبه بمعالجة الرمد بالعمى. زرعت المملكة إيديولوجية متطرفة خارج حدودها واليوم تحصد، فكيف إذا زرعته ضمن حدودها.

* باحث لبناني

الحدث

**يسيطر الجيش وحلفاؤه على 80% من مساحة الأحياء الشرقية**

مساء أمس، كرّت سبحة الانهيارات في صفوف المسلحين في أحياء حلب الشرقية. الانهيار الكبير لم يكن وليد ساعته، بل نتيجة ضغط نفسي وعسكري كبير يمارسه الجيش السوري وحلفاؤه في تلك الأحياء. أهم نتائج ذلك الضغط هو تحرير 80٪ من الأحياء، إضافة إلى دخول عدد كبير من المجموعات باب التفاوض مع الدولة السورية، لتبقى صيغة إخراج تلك المفاوضات بين «تسوية أوضاع» و«باصات إدلب الخضراء». أما «العقدة» الوحيدة فهي قرار البعض الانتحار. وهذا الأمر ـ بحسب مصادر قيادية في حلب ـ لن يغيّر شيئاً في المجموعات التي بلغت اليأس. فالقرار واضح وحاسم وسريع: كل حلب ستعود قريباً جداً والمعركة الاستراتيجية والنفسية انتهت. سوريا استعادت حلب، وبقيَ رفع الأعلام

**منح الجيش مدة زمنية قصيرة كفرصة أخيرة للمجموعات التي تريد التفاوض**

لا خيار أمام المسلحين سوى تسليم أنفسهم للجيش أو الخروج إلى إدلب (أ ف ب)

# سوريا تستعيد حلب

**إيلي حنا**

لم يعد أمام مسلحي الأحياء الشرقية في مدينة حلب من خيارات سوى القبول بتسوية بشروط الدولة السورية، أو الذهاب نحو قتال يائس في بقعة تتآكل بسرعة يوماً بعد آخر. عملياً، عجلات هذه التسوية دارت منذ أيام وأنتجت اتصالات عديدة بين مسؤولين معارضين وممثلين عن الجيش السوري، إذ يعيش المسلحون منذ أسبوع أياماً عصيبة تحت ضغط نفسي وعسكري كبيرين، مع تواصل الهجمات والقصف على مواقعهم، وتمكّن الجيش والقوى الرديفة من تحرير أحياء إضافية من المدينة، بأسرع ممّا كان يتوقع أكثر المراقبين تفاؤلاً. مصادر عليمة بالجبهة في حلب تروي أنّ قادة المسلحين، بسبب وضعهم السيّئ للغاية، علّقوا آمالهم على إصدار مجلس الأمن الدولي، أول من أمس، قراراً بهدنة في المدينة. أكثر من ذلك، حاول حلفاؤهم في ريف حلب فتح جبهة جمعية الزهراء، غرب المدينة، في محاولة للقول إنّ المحاصرين في الأحياء الشرقية غير متروكين، لكن لم يحدث أيّ تغيير هناك، بل إنّ المصادر تؤكد أنه حتى لو نجح الهجوم جزئياً، فإنه لن يغيّر شيئاً في قرار المعركة. كذلك عمل المسلحون على خلق معادلة شبيهة بمعادلة «كفريا والفوعة ـ مضايا والزبداني»، عبر قصفهم المركّز والعنيف على قريتي كفريا والفوعة الإدلبيتين المحاصرتين من قبلهم، وإزهاق أرواح عشرات المدنيين هناك، لكن أيضاً من دون نتيجة. القرار محسوم، يقول أحد القادة الميدانيين، بإعادة كل أحياء المدينة إلى سلطة الدولة السورية وقرارها. هذا القرار الذي تدعمه موسكو، وصل عبر قنواتها إلى واشنطن وأنقرة، والأخيرتان أبلغتا مسؤولي المجموعات المحاصرة بذلك، وهذا ما زاد الضغط النفسي عليهم، وأكد أنّ لا مجال لهم في حال أرادوا النجاة سوى القتال أو التسليم.

ويروي قائد ميداني أنّه منذ صباح أمس كانت الخطّة تقضي بتخفيف الضغط على محاور القتال إفساحاً في المجال أمام التواصل مع المسلحين الذين قبلوا التفاوض. ومنذ يومين، تؤكد الاتصالات السورية معهم أنه ليس أمامهم من خيارات أخرى. ومثلاً، وصلت طلائع الجيش السوري إلى مستشفى العيون أول من أمس، ليصبح على بعد مئات الأمتار من قلعة حلب. وفي حال وصول الجيش إلى القلعة، تُقسّم الأحياء الأخيرة التي لا تزال تحت سيطرة المسلحين إلى قسمين محاصَرين. لكن الجيش ترك الثغرة مفتوحة، وبعث برسالة إلى المسلحين مفادها أنّ من يريد الانسحاب جنوباً فليفعل بسلاحه الفردي فقط، تاركاً الأسلحة الثقيلة والآليات. أما الخيار الآخر، فمحصور في تسليم نفسه لتسوية أوضاعه.

ويشير القائد الميداني إلى أنّ مجمل المجموعات السورية لم يعد لديها أزمة في التفاوض أو التواصل مع الحكومة، لكن مشكلتها أنه لا رأس واحداً لها لاتخاذ القرارات. ومنذ ساعات ليل أمس، حتى فجر اليوم، كان العشرات من المسلحين يسلمون أنفسهم، ومسؤولو مجموعات أخرى يرتقون في سلّم التسوية ويبحثون عن طريقة للإخراج لا أكثر؛ فمنهم من وافق على تسليم أفراده، وآخرون يبحثون مسألة الخروج نحو إدلب، ما عدا بعض المجموعات، وخصوصاً التي يغلب عليها العنصر الأجنبي، ما زالت تحثّ على القتال وترفض أي صيغة تسووية.

وهنا، يقول القائد الميداني إنّ الجيش السوري وحلفاءه سيعطون فرصة للمجموعات التي تريد التفاوض عبر مدة زمنية قصيرة جداً، والقرار بالتعامل الحاد عسكرياً مع التنظيمات التي ستقرر البقاء والقتال أو تخريب المفاوضات.

ويتابع أنّ مدينة حلب نفسياً واستراتيجياً أصبحت بحكم المحررة، وما سيجري التعامل معه ابتداءً من صباح اليوم هو فلول من المجموعات اليائسة المقسّمة بين مريد للرحيل إلى إدلب، وقابل بتسوية أوضاعه مع الدولة، أو منتحر سيقضي في القتال.

وهذه النتيجة السريعة أمس، جاءت بعد تقدّم مبهر لقوات الجيش السوري وحلفائه إثر السيطرة على أكثر من 80% من مساحة الأحياء الشرقية، بعد انسحاب المسلحين أيضاً فجر أمس من حي باب الحديد ومناطق أخرى في حلب القديمة، وذلك بعد أسبوعين على بدء العمليات المباشرة. وبذلك استعاد الجيش قطاعاً جديداً من الأحياء الشرقية كان يعتبر قلب مناطق سيطرة الفصائل المسلحة في المدينة، مع تحريره أحياء الشعار وكرم الدادا وكامل حي كرم القاطرجي، إلى جانب تقدمه من المحور الجنوبي الشرقي وسيطرته على حيّ الشيخ لطفي والمرجة.

وبالتوازي مع التقدم الأخير في المدينة، شدّدت دمشق على رفضها لأي هدنة لا تتضمن خروج جميع المسلحين من المدينة. وأوضحت وزارة الخارجية في بيان أن «سوريا لن تترك مواطنيها في شرق حلب رهينة لدى الإرهابيين وستبذل كل جهد ممكن لتحريرهم»، مؤكدة أنها «ترفض أية محاولة من أية جهة كانت لوقف إطلاق النار شرق حلب، ما لم تتضمن خروج جميع الإرهابيين منها». وأعربت عن «امتنان دمشق لموسكو وبكين اللتين استخدمتا حق النقض في مجلس الأمن ضد مشروع قرار يتحدث عن هدنة لا يتضمن خروج المسلحين».

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن مجمل عدد المدنيين الذين خرجوا من المدينة لا يتجاوز عشرين ألفاً، والعدد المتبقي في القسم الجنوبي من الأحياء الشرقية يوازيه أو أكثر بقليل، وهذا ما ينفي كل التقارير الغربية والاعلامية، وتصريحات الدبلوماسيين المعارضين لدمشق، عن وجود أكثر من مئتي ألف مدني في تلك الأحياء.

## لافروف: لا حلّ سوى القضاء على المسلحين الرافضين المغادرة

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنّ «المسلحين الذين قد يرفضون مغادرة شرق حلب من تلقاء أنفسهم، سيتم القضاء عليهم، وليس هناك حل آخر». واتهم خلال مؤتمر صحافي مع الأمين العام لمجلس أوروبا نثوربيورن يغلاند، الولايات المتحدة برفض بحث مسألة خروج الفصائل المسلحة «بجدية». وقال إن وزير الخارجية الأميركي جون كيري «طلب مني دعم وثيقة تتفق مع رؤية روسيا... غير أننا تلقينا أمس (الاثنين) رسالة تقول إنهم (الجانب الأميركي) لن يحضروا اللقاء غداً (الأربعاء)، لأنهم غيّروا رأيهم وسحبوا الوثيقة»، مضيفاً أن «لديهم الآن وثيقة جديدة تعيد كل شيء إلى النقطة الصفر».

وأعرب عن حزنه وأسفه «لمواصلة الدول الغربية، التي تبدي كل يوم قلقها على حقوق الإنسان وعلى الوضع الإنساني في حلب وفي سوريا عموماً، دعم المسلحين المتطرفين»، مشيراً إلى أن مقاتلي المعارضة «خطّطوا بتعاطف مع دول أجنبية» لقصف المستشفى الميداني الروسي في حلب.

من جهته، نفى كيري أن تكون بلاده قد رفضت عقد لقاء مع روسيا «لبحث خطة خروج مقاتلي المعارضة السورية من حلب»، مضيفاً أنه «لا يعلم بأي رفض أو بأية خطة جديدة» حول المدينة.

قضية

# التعاون العسكري مع مصر: 200 خبير وضابط في سوريا

تطوّر التعاون العسكري الأمني السوري ـ المصري بشكل مطّرد في الآونة الأخيرة. عطفاً على ازدياد التهديد الإرهابي لمصر وانخراط الجيش السوري في معركة ضارية ضد الإرهاب. أمن سوريا من أمن مصر يتجسّد بانتشار حوالى 200 خبير وضابط مصري على كامل الجبهات السورية

**فراس الشوفي**

مع استمرار الحرب في سوريا وتوسّع قاعدة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء المصرية وفي الشرق اللّيبي وتوسّع جماعة «بوكو حرام» الإرهابية في الوسط الأفريقي وصولاً لسواحل أفريقيا الغربية، لا تجد مصر بُدّاً من التعاون العسكري والأمني مع الجيش السوري والأجهزة الأمنية السورية، في سياق حماية الأمن القومي المصري من خاصرته الاستراتيجية سوريا، والاستفادة من التجارب والخبرات السورية في الحرب على الإرهاب على مدى خمس سنوات من الحرب.

ولم يعد كافياً اعتبار الجيش السوري الجيش المصري الأوّل، من دون ترجمة عمليّة لهذا الاعتبار، بدءاً من تبادل الخبرات العسكرية والأمنية بين الجيشين والأجهزة الأمنية في البلدين، وصولاً إلى إعلان مصر دعمها للجيوش الوطنية في سوريا والعراق وليبيا، والحفاظ على الدول في هذه البلاد، بديلاً من التقسيم والإرهاب وفوضى الميليشيات.

وفيما كشف كلام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع التلفزيون البرتغالي يوم 22 تشرين الثاني الماضي حول «دعم الجيش الوطني في ليبيا، وكذلك في سوريا والعراق»، عن عملية تصاعدية لتعاون عسكري مصري ـ سوري بدفع روسي، تكشف معطيات الميدان حضورا فعليا لمستشارين عسكريين وأمنيين ومدرّبين مصريين في سوريا إلى جانب وحدات الجيش السوري، وفي أروقة رئاسة الأركان السورية في وسط دمشق.

بعد زيارة رسمية لرئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك على رأس وفد من كبار ضباط الاستخبارات السورية إلى مصر، ولقائهم نائب رئيس جهاز الأمن القومي المصري ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء خالد فوزي منتصف تشرين الأول الماضي، انتقلت إلى سوريا في بداية شهر تشرين الثاني مجموعة من الضّباط المصريين، الأمنيين والعسكريين، في سياق برنامج تعاون عسكري أمني بين البلدين هدفه مكافحة الإرهاب وتبادل الخبرات، برعاية روسية مباشرة.

وبحسب المعلومات، فإن الخبراء الأمنيين والعسكريين موزّعون على أكثر من مركز تنسيق، بدأت في رئاسة الأركان السورية في دمشق وفي قاعدة حماه الجويّة، وتوسّعت مؤخراً لتشمل قاعدة حميميم الجويّة، ومطار «التي. فور» في ريف حمص الشرقي، فضلاً عن

> يجري البحث في إنشاء مركز تنسيق في مطار «تي. فور» في حمص

انتشار مجموعة من المستشارين الأمنيين والعسكريين في عدد من غرف العمليات العسكرية السورية، من درعا إلى حماه إلى جورين في منطقة سهل الغاب. ويعمل الضبّاط السوريون والمصريون على تبادل الخبرات في ما بينهم، وخاصة نقل خبرات الجيش السوري في مكافحة الإرهاب بشكل مباشر إلى غرف عمليّات الجيش المصري التي تخوض معارك ضدّ الإرهاب في شبه جزيرة سيناء.

رفع مستوى التنسيق والتعاون المصري ـ السوري عسكريّاً وأمنياً كان أيضاً محور لقاء بين أحد أبرز الضّباط الأمنيين المصريين ومملوك، في زيارة قام بها وفد مصري يوم 24 تشرين الثاني الماضي عبر طائرة خاصة حطّت في مطار دمشق الدولي. ودام الاجتماع بين المسؤولين الأمنيين في البلدين لمدّة تزيد على أربع ساعات، جرى خلالها بحث التنسيق الأمني، وإمكان إنشاء مركز استطلاع مشترك في مطار «التي. فور» القريب من المناطق التي يحتلها تنظيم «داعش» الإرهابي. وبحسب المعلومات، فإن عدد الخبراء المصريين على الأراضي السورية، قد يصل إلى حدود الـ 200 مع نهاية العام الحالي. ومن المتوقّع في الأيام المقبلة، أن تصل إلى ميناء طرطوس العسكري على متن قطعة عسكرية بحرية مصرية، كتيبة هندسية من الجيش المصري، مهمّتها نزع الألغام والعبوات الناسفة لتبدأ أولى مهماتها في الأحياء المحرّرة من مدينة حلب، بالتعاون الكامل مع القوات السورية والروسية.

وإذا كان السقف السياسي المصري للتعاون مع سوريا والوقوف إلى جانب الدولة السورية قد بدأ يتبلور ويرتفع، فإنه من المتوقّع أن يرتفع السقف السياسي المصري اتجاه دعم الجيش والدولة السورية، مع انتقال السلطة في الولايات المتحدة الأميركية بشكل كامل إلى الرئيس المنتخب دونالد ترامب وإدارته الجديدة. فبالنسبة لمصر، لم يعد ممكناً القبول بالمعادلات السياسية الحالية مع توسّع الإرهاب وانتشاره في المحيط المصري، بما يهدّد أمن مصر بشكل جدّي، وخصوصاً وسط الحديث عن إمكانية لجوء تنظيم «الإخوان المسلمين» إلى إشعال الساحة المصرية مجدّداً بعمليات أمنية قاسية. كذلك لم يعد ممكناً ترك الساحة لأجهزة الاستخبارات التركية والقطرية للعب وحيدةً في سوريا والعراق، في ضوء معلومات تفصيلية عن دعم الدوحة لمعسكرات تدريب لإرهابيين مصريين في محافظة إدلب، التي تحوّلت إلى قاعدة تجمّع للجهاد العالمي، وانتقال هؤلاء إلى العمل الأمني الإرهابي في الميادين المصرية. الأداء المصري «الميداني» يبدو متناقضاً مع كون مصر هي واحدة من ثلاث دول تقدّمت أول من أمس بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يطالب بوقف القتال في مدينة حلب، من دون إخراج المسلحين من الأحياء الشرقية. لكن سرعان ما أصدرت وزارة الخارجية المصرية بياناً فجر أمس عبّرت فيه عن استيائها من إصرار بعض الدول على طرح مشروع القرار على التصويت، من دون استكمال النقاش بشأنه.

مصدر دبلوماسي مصري أكّد لـ«الأخبار» أن التعاون بين الجيشين مستمر منذ ما قبل اندلاع الأزمة في سوريا، وأنه يأتي في السياق الطبيعي للتعاون بين جيشين هما في الأصل جيش واحد. ولفت إلى أن التنسيق وتبادل المعلومات الأمنية بين القاهرة ودمشق لم ينقطعا حتى في عهد الرئيس السابق محمد مرسي. وأكّد أن وجود تنسيق بين الجيشين لا يعني مطلقاً مشاركة مصر في الحرب السورية، لأن رؤية القاهرة الاستراتيجية قائمة على «رفض عسكرة الأزمة السورية».

قطر تدعم معسكرات تدريب لإرهابيين مصريين في إدلب (أ ف ب)

## كيوسك الصحافة

### بدء العد العكسي للتحوّل العالمي إلى اليمين المتطرف

في جميع أنحاء العالم، تنجح التيارات الشعوبية وأحزاب اليمين المتطرف في كسب أصوات الناخبين، وفي بعض الحالات (دونالد ترامب) في الفوز بالانتخابات. أيضاً في جميع أنحاء العالم، عبّر المراقبون السياسيون عن «صدمتهم» من انتشار أفكار معادية للديموقراطية. لكن دراسة جديدة قام بها خبراء في الاقتصاد الألماني تشير إلى أن هذه التغييرات السياسية والاجتماعية متوقعة، بل محتومة نظراً إلى الأزمة المالية التي حدثت في عامي2007 و2008.

وفقاً لهذه الدراسة التي استندت إلى تحليل 800 عملية انتخابية في 20 بلداً خلال 140 عاماً، فإن الأزمات المالية عبر التاريخ عادةً ما تؤدي إلى مثل هذه التغييرات.

أولاً، الاستقطاب السياسي وازدياد الانقسامات. فوفق الدراسة، الوسط يفقد شعبيته فيما تنجح الأحزاب اليمينية المتطرفة في استقطاب أعداد أكبر من أحزاب اليسار الراديكالي. ثانياً، حكم البلاد يصبح أصعب بكثير بسبب هذه الانقسامات الجديدة. هناك أزمات سياسية أكثر، وهناك انقلابات في القيادة. ثالثاً، الاضطرابات الاجتماعية والتظاهرات المناهضة للحكومة وأعمال الشغب تزداد.

وفق أستاذ الاقتصاد في جامعة «بون» والباحث المشارك في الدراسة موريتز سكولاريك، «ينظر الشعب إلى الأزمات المالية ككوارث من صنع الإنسان، ما يدفعهم إلى الرغبة في معاقبة من هو المسؤول في نظرهم». في معظم الأحيان تكون الأقليات والنخب كبش فداء.

لماذا يربح اليميني المتطرف أكثر من اليساري الراديكالي؟ يقول سكولاريك إنه بعد فترات من عدم الاستقرار الاقتصادي، ينجذب الناس إلى وعود أقصى اليمين المتعلقة بالقانون والنظام والاستقرار المالي أكثر من فكرة إعادة توزيع الثروة.

**(كاثرين رامبل، «واشنطن بوست»)**

### السعودية في أفغانستان: حليف أم عدو أم كلاهما؟

بعد 15 عاماً ونصف تريليون دولار و150 ألف ضحية، تحاول الولايات المتحدة تخليص نفسها من أفغانستان. تركت الإدارة الأميركية الأفغان ليخوضوا معركتهم بأنفسهم.

مع مستقبل أمّتهم على المحك، جدد القادة في أفغانستان ولاءهم لقوة خارجية قد تساعد بلادهم على التمسك بالديموقراطية وعدم الاستسلام لحركة «طالبان». هذه القوة ليست الولايات المتحدة... إنها السعودية.

دور السعودية في أفغانستان دقيق، إذ إن المملكة تقف مع جانبي الصراع. كحليف قديم لباكستان، دعمت السعودية حركة «طالبان»، وموّل الشيوخ السعوديون الأثرياء وغيرهم من الأغنياء، المتمردين على مرّ السنين. في الوقت نفسه، عبّرت السعودية رسمياً عن دعمها للحكومة الأفغانية والحملة الأميركية على الحركة.

هذه الازدواجية ليست عرضية، بل تفتح الباب أمام المسؤولين السعوديين لإنكار دعمهم الرسمي لـ«طالبان»، وفي الوقت نفسه غضّ النظر عن التمويل الخاص الذي تحصل عليه الحركة من قبل جماعات سنية متشددة في المملكة.

(...) تحاول الولايات المتحدة الآن إقناع حليفتها بلعب دور إيجابي وبنّاء بدلاً من دور مدمر. أما الأفغان، فينظرون إلى السعودية كصديق وعدو في الوقت نفسه. وفيما شدد الأمير تركي الفيصل في الماضي على أن «ولا قرش واحد وصل إلى طالبان»، قال مستشار الأمن القومي الأفغاني محمد حنيف أتمار في مقابلة: «نعرف أن هناك تمويلاً، وهو مستمر منذ سنوات». وفق المستشار السابق في وزارة الخارجية الأميركية فالي نصر، هذا السخاء هو استراتيجية سعودية لبناء جدار تطرّف سني في جنوب آسيا ووسطها لاحتواء إيران.

يقول مسؤولون أفغان إنه في الأشهر الأخيرة، شنّ 40 ألف مقاتل مع حركة «طالبان» هجوماً منسقاً في ثماني محافظات، ممول من مصادر أجنبية. فيما تقوم السعودية باتفاقيات دفاع مع الحكومة الأفغانية، يقوم عدد من المشايخ من السعودية ودول عربية أخرى بضخ المليارات في المنظمات الاجتماعية السنية والمدارس والجامعات في مسعى للتأثير في تفكير الجيل الجديد من الأفغان.

(...) في عام 2001، كادت تنتهي حركة «طالبان». فرّ آغا جان معتصم إلى باكستان، حيث أعاد مع قادة آخرين من «طالبان» تنظيم صفوفهم. عُيّن معتصم رئيساً للجنة الشؤون المالية للحركة، وطُلب منه جمع الأموال، فذهب إلى السعودية. المملكة التي لديها ثروة نفطية هائلة وأقدس المواقع الإسلامية كانت المكان المثالي لجمع التبرعات، ليس فقط من الشيوخ والمؤسسات السعودية، بل أيضاً من الأغنياء من جميع أنحاء العالم الإسلامي الذين يسافرون إلى مكة لأداء مناسك الحج.

**(كارلوتا غال، «ذي نيويورك تايمز»)**

قضية

أحد عشر طبيباً سوريّاً شاركوا أخيراً في مؤتمر طبي إسرائيلي من «بابه إلى محرابه». المؤتمر الذي أقيم خلال الشهر الماضي في مركز Beurs van Berlage الشهير في هولندا يختصّ بشكل أساسي بـ«العقم وطفل الأنبوب». وقد وصلت «الأخبار» إلى هوية معظم الأطباء الذين انطلقوا من دمشق إلى أمستردام، وعادوا أدراجهم إلى عياداتهم ومشافيهم ليقدّموا للسوريين أطفال أنابيب بـ«خبرة إسرائيليّة» ربمّا!

## من دمشق إلى أمستردام

# أطباء سوريون يطبّعون مع إسرائيل!

**صهيب عنجريني**

بين العاشر والثالث عشر من شهر تشرين الثاني الماضي، عُقد في أمستردام الهولنديّة «المؤتمر الدولي الرابع والعشرون حول الجدالات في التوليد، النسائية والعقم» وهو مؤتمر طبيّ إسرائيلي دوري. لعبت المصادفة دوراً أساسيّاً في دفعنا إلى السعي وراء هذا الملف، ومحاولة كشف ما تيسّر من خفاياه. كان رامي (اسم مستعار لأحد الشبّان السوريين المهتمّين بجمع وتوسيع قاعدة بيانات تضمّ الشركات الداعمة لإسرائيل في مختلف المجالات) قد علم بقرب انعقاد مؤتمر طبي تقيمه شركة إسرائيليّة في هولندا (حيث يقيم). شرع الشاب في تقصّي المعلومات حول المؤتمر وداعميه والمشاركين فيه، لكنّ آخر ما تخيّله أن يقع أثناء بحثه على أطبّاء سوريين من بين المشاركين. أوّل الأمر، تمكّن رامي من الحصول على اسمي اثنين منهم، واضعاً في يد «الأخبار» رأس الخيط. الفكرة المبدئيّة التي حضرت خلال مناقشتنا للموضوع مع الشاب رجّحت أن يكون الطبيبان من بين السوريين المقيمين في أوروبا، لكنّ المفاجأة كانت حين اكتشفنا أنّهما يقيمان في سوريا وفي قلب العاصمة دمشق. أكثر من ذلك، قادنا البحث إلى اكتشاف أنّهما يعملان في واحدة من كبرى شركات الصّناعات الدوائيّة في سوريا وهي «الشركة العالميّة للصناعات الدوائيّة ـ يونيفارما».

### وفد كبير!

بدأت فصول المفاجأة الثانية بالتكشّف على مراحل، حيث اكتشفنا وجود طبيب سوري ثالث من بين المشاركين، ثم رابع، فخامس... حتى وصل العدد النهائي إلى أحد عشر طبيباً انطلقوا من دمشق إلى أمستردام، في ما بدا أشبه بوفد طبي (غير رسمي). تمكّنت «الأخبار» من الوصول إلى هويّة تسعة من الأطبّاء وهم: أيمن جوديّة مدير شركة «يونيفارما» للصناعات الدوائيّة، نزيه إبراهيم صاحب ومدير مشفى نزيه إبراهيم أكبر المشافي في دمشق وصاحبة مركز إيسال للعقم وطفل الأنبوب بدمشق، رامي عبيد الناصر مؤسس ومدير المركز البريطاني السوري للإخصاب المساعد وطب الجنين ومقره في مشفى الرشيد بدمشق، مصطفى الشوّا (اختصاصي في أمراض الغدد، متعاون مع مشفى الشهباء بحلب). إضافة إلى كلّ من: محمد شحادة الآغا، عمار الناصر وجمال الحسين. من بين التفاصيل اللافتة التي وصلت إليها عمليّات البحث والمتابعة أنّ الأطباء السوريين «كانوا موضع ترحيب» لدى إدارة المؤتمر التي أسهمت بشكل مباشر في حصولهم على تأشيرة لحضور المؤتمر، في حين أنّ عدداً كبيراً من أطبّاء «دول العالم الثالث» رُفضت طلبات حصولهم على الفيزا (على سبيل المثال، تقدّم في طرطوس، مروان الحلبي رئيس الجمعية السورية للمولدين والنسائيين والمشرف على وحدة الإخصاب المساعد وأطفال الأنابيب في مشفى الشرق (أورينت) بدمشق، إيسال حسن المتعاونة مع عدد من

> **نقيب الأطباء: إذا صحّت المعلومات فإن أي طبيب شارك سيُشطب من النقابة**

### داعمون

الراعي البلاتيني للمؤتمر شركة فيرينغ (Ferring) للصناعات الصيدلانيّة، مقرّها الرئيسي في سويسرا ولها فروع في عدد من الدول الأوروبيّة وواحدٌ في إسرائيل بطبيعة الحال. من بين الرعاة الفضيين، تبرز شركة جدعون ريختر (gedeon richter) الهنغاريّة والتي تنتشر فروعها في حوالى أربعين دولة، للشركة «شريك مُمثّل» في فلسطين المحتلّة هي شركة «تريما إسرائيل» للمنتجات الصيدلانية. وتفتخر «تريما» بأنّها «تقدم المنتجات للجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية ومصلحة السجون الإسرائيلية». راعٍ فضيّ آخر هو شركة MSD الإسرائيلية وهي تابعة لشركة «ميركً وشركاه المحدودة» البريطانيّة. لجميع الرعاة الفضيّين الآخرين فروع إسرائيلية مثل روش (Roche) السويسرية، فوتونا (fotona) الأميركيّة، Cepheid البريطانيّة (ولها أيضاً فروع في: السعودية، البحرين، قبرص، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، عمان، قطر، السعودية والإمارات).

المشرف على تنظيم المؤتمر هو البروفسور صهيون بن رافائيل (يسار) من متخرجي جامعة تل ابيب (كونغرس ميد)

تقرير

# الاستثمارات الإيرانية في الخارج: «تيسن كروب» مثالاً

تتعدّد الاستثمارات الإيرانية في الخارج، منذ ما قبل الثورة الإسلامية إلى اليوم، وهي تتوزّع على مختلف دول العالم. وليست شركة «تيسن كروب» الألمانية سوى مثال يمكن الانطلاق منه لإعطاء لمحة تاريخية عن هذه الاستثمارات

**طهران ـ حسن حيدر**

في الحرب العربية ـ الإسرائيلية التي وقعت عام 1973، استخدمت الدول العربية سلاح النفط للضغط على الولايات المتحدة الأميركية التي فتحت جسراً جوياً للكيان الإسرائيلي. حينها، ساندت إيران الشاهنشاهية حليفها الأميركي، واستمرت في ضخّ إمدادات النفط، محقّقةً أرباحاً كبيرة، إذ قفزت أسعار النفط من 1,9 إلى حدود 13 دولاراً، في عام 1974. وتسبب ذلك في طفرة مالية كبيرة في خزينة الحكم البهلوي، ليقرر محمد رضا شاه توجيه هذه الأرباح المالية إلى الأسواق العالمية للاستثمار، خصوصاً في قطاع الحديد.

في ذلك الوقت، كانت أصفهان قطب مصانع الحديد في إيران بتقنيات روسية. ولكن بعد دعم موسكو للعرب تسليحاً، في حرب 1973، اتجهت إيران للخروج من تحت العباءة الروسية، في حين كانت تؤسّس مصانع صلب جنوبي البلاد، محاولة الاستفادة من التقنيات الغربية، وخصوصاً الآتية من ألمانيا التي كانت قد بدأت بمشروع بناء محطة بوشهر الكهروذرية.

في عام 1974، اشترت إيران 25,2 في المئة من أسهم شركة ألمانية مختصة بصناعة الحديد، بقيمة 330 مليون مارك، فيما كان القيمة الحقيقية للأسهم 145 مليون مارك. تبع ذلك شراء 25,1 في المئة من أسهم شركة «فريد كروب» بـ875 مليون مارك، بينما كانت القيمة الحقيقية 175 مليون مارك. اعتبرت طهران الأموال الإضافية بمثابة هبة للاقتصاد الألماني، إذ إن الشركتين الألمانيتين كانتا على شفير الإفلاس، ليتسلّم على إثر ذلك علي غضنفري تمثيل إيران في الشركتين.

عام 1979 سقط الحكم الشاهنشاهي ثمّ وقعت الحرب مع العراق، وتأثرت أرباح الشركة الألمانية ووصلت إلى واحد في المئة، وجرى دمج شركات «كروب» مع شركة «تيسن»، لتنتقل الملكية الخاصة إلى الملكية العامة. ونتيجة للدمج مع شركات أخرى، أصبحت حصة إيران 7,79 في المئة، وجرى تعيين شخصية إيرانية في مجلس إدارة الشركة.

بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، ووضع إيران ضمن «محور الشر» من قبل الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، طلبت الولايات المتحدة من الشركة التقليل من أسهم إيران في «تيسن كروب»

امراة تحوك السجاد في احد المعامل في مدينة كاشان (الاناضول)

وتحفّظ في الوقت نفسه عن ذكر أسماء أولئك الأطباء. بدورها، قالت الدكتورة إيسال حسن إنّ «المؤتمر لم يضف جديداً لنا على الصعيد العلمي، وهو أقل بكثير من التوقعات، كل ما تحدثوا عنه نشتغل عليه، وبمهارة منذ سنوات طويلة». ولدى سؤالها عن الجهة المنظّمة، نفت أن تكون جامعة أمستردام وقالت «لأ، هو مؤتمر عالمي». وبسؤالها بشكل مباشر عن المشاركة في مؤتمر تُنظمه جهة إسرائيليّة، لم تنف حسن علمها بهذه الحقيقة وقالت «إي طبعاً هاد عمل صعوبات بالسفر لإلنا بس مالو علاقة. بالعكس». ومع تركيزنا على هذا التفصيل، قالت حسن حرفيّاً «نحن كأطباء نتناقش في العلم، لا نتناقش في السياسة ولا في الدين. أنا طبيبة وجوزي ضابط، وهاد عمل صعوبة بالسفر. بس نحن أكدنا مالنا علاقة لا بإسرائيل ولا باليهود. الله يرضى عليك. بعّدنا عنهم». قلنا «أنتم من لم تبتعدوا عنهم وشاركتم في مؤتمر إسرائيلي»، فأجابت بحدّة «ما هني حاكمين كل العالم. هلأ وقفت عهالشغلة. شوبك يا أستاذ أنت صحفي شوبك، بدّها قعدة، ما بيمشي الحال عالتليفون» وأنهت المكالمة.

### نقيب الأطباء: ينفي

نقيب الأطباء السوريين الدكتور عبد القادر الحسن نفى وجود أي معلومة لدى النقابة عن المؤتمر المذكور. الحسن أوضح أنّ مشاركة أي طبيب في مؤتمر يُدعى إليه لا تتم بالضرورة بعلم النقابة، وقال «لا توجّه الدعوات عبر النقابة ما لم تكن موجّهة رسميّاً للنقابة، الدعوات الشخصيّة توجّه إلى الأطباء أنفسهم». وأكّد الحسن لـ«الأخبار» أنّه «في حال ثبوت صحة هذه المعلومات، فإن أي طبيب سوري شارك في المؤتمر سيُشطب من النقابة حتماً ويُحرم من مزاولة المهنة داخل سوريا»، كما شدّد على أنّ «هذه القضايا لا تهاون فيها. مقاطعة إسرائيل شعار واضح ولا يمكن في حال من الأحوال التلاعب به». وقال الحسن إنّ نشر أي معلومات عن الموضوع «ستكون كافية لقيام النقابة بمتابعة الملف والتثبّت من حيثياته واستدعاء المشاركين للوقوف على التفاصيل، وفي حال عدم استجابتهم للاستدعاء يتم شطبهم غيابيّاً»، وأضاف «لا يمكن القبول بتبريرات من قبيل: لم أكن أعلم بهوية منظمي المؤتمر ورعاته، فالقانون لا يحمي المغفّلين، ولا شيء اسمه «ما بعرف» وخاصة في ظل وجود الإنترنت الذي يوفر معلومات مسبقة عن كل شيء».

### الشركة المنظمة

CongressMed هي شركة مقرها تل أبيب، مختصة في «تطوير وتعزيز التعليم الطبي من خلال مفهوم المؤتمرات». تأسست الشركة في بداية عام 2010 كعلامة تجاريّة لـ«المؤتمر العام للجدليّات في التوليد وأمراض النساء والعقم» والمعروف اختصاراً بـ COGI. وكانت الدورة الأولى من المؤتمر قد انعقدت عام 1999 وتعاقبت على تنظيمه شركات عدّة، قبل أن يُنشئ مؤسّسه علامة تجاريّة مستقلّة.

> نحن كأطباء نتناقش في العلم، لا نتناقش في السياسة ولا في الدين

### مشاركون

ينتمي المحاضرون ومديرو الجلسات في المؤتمر إلى جنسيّات عدّة، من بينهم عدد من الإسرائيليين مثل البروفسور إسحاق بلكستين، المدرّس في كلية ساكلر للطب بجامعة تل أبيب والأستاذ المشارك في كلية هداسا للطب في القدس (المحتلّة). وتالي واي روزنباوم وهي عضو معتمد من الاتحاد الإسرائيلي لعلاج أمراض الجنس ومحاضرة في المعهد الإسرائيلي للدراسات الأسرية والزوجية (YNR). من بين المشاركين أيضاً، ديانا جورج شتاين مديرة وحدة أطفال الأنابيب في مستشفى لانيدو الإسرائيلي. وعلاوة على الإسرائيليين، شكّل الأطباء اليهود الداعمون للكيان ركناً أساسيّاً من أركان المؤتمر، ومن أبرزهم البروفسور الفرنسي رينيه فريدمان وهو من الداعمين البارزين لنشاطات مركز «المركز العالمي للمحرقة ـ ياد فاشيم (Yad Vashem)». رينيه أيضاً أحد مؤسّسي منظمة «أطباء بلا حدود» (إلى جانب وزير الخارجية الفرنسي الأسبق برنار كوشنير).

## المؤسس وإدارة المؤتمر

مؤسس المؤتمر ورئيسه والمشرف على تنظيمه منذ عام 1999 وحتى الآن هو البروفسور صهيون بن رافائيل. من متخرجي جامعة تل أبيب، قبل أن يصبح بروفسوراً معتمداً فيها عام 1989. عام 1997 شغل كرسيّ «تنظيم النّسل» في الجامعة نفسها. بين عامي 1991 و2007 كان رئيس قسم أمراض النساء في مركز رابين الطبّي (على مقربة من تل أبيب)، وبين عامي 1999 و2005 كان رئيساً لـ«جمعية سن اليأس الإسرائيلية».

أما إدارة المؤتمر، فهم ثلاثة إسرائيليين المساعدون الأساسيون لصهيون بن رافائيل، على رأسهم مديرة البرامج روثي ياحاف التي وجّهت الدعوات إلى كل المشاركين (عددهم حوالى ألف، من بينهم الأطباء السوريون بطبيعة الحال) ممهورةً باسمها وتوقيعها ومذيلةً بعنوان الشركة في تل أبيب. والمدير التنفيذي نيسان بارتوف ومديرة التسويق إيلانا رابينوف سوفير.

حوالى عشرين طبيباً باكستانيّاً بطلبات، ورُفضت). لم يحضر جميع الأطبّاء السوريين كل جلسات المؤتمر الرسميّة، وامتاز ثلاثة منهم بـ«نشاط جانبي كبير» حيث عقدوا لقاءات على هامش المؤتمر مع بن رافائيل وفريقه.

### مُشارك ينفي وأخرى تهاجم

سعت «الأخبار» إلى التواصل المباشر مع الأطباء التسعة المذكورين. اتصالات كثيرة انتهت عند الممرضات والمساعدين والسكرتيرات وعلى أبواب غرف العمليّات، وأخرى لم تحظَ سوى برنين مستمر. أفلح التواصل مع الدكتور مصطفى الشوّا الذي أكّد حصول المشاركة، نافياً في الوقت نفسه أن يكون «المؤتمر إسرائيليّاً». وقال الشوّا لـ«الأخبار» إنّ «المؤتمر عُقد بتنظيم من جامعة أمستردام» (وهو أمر منافٍ للواقع ومناقض للمعلومات المتوافرة بغزارة عن المؤتمر ومنظّميه). الشوّا قال إنّ مشاركته كانت في الدرجة الأولى «بهدف تسليم أبحاث لشركة كوريّة يتعاون معها منذ سنوات طويلة»، وأكّد أن الشركة الكورية هي التي دعت المشاركين (الأمر الذي يتناقض أيضاً مع المعلومات والوثائق، ومع كلام أدلت به مشاركة أخرى). وشدّد الشوّا على عدم وجود «أي مشارك في هذا المؤتمر من إسرائيل ويمكنكم العودة إلى البرنامج» (وهو الأمر الذي فعلناه واكتشفنا وجود وفرة في المشاركات الإسرائيلية). الشوّا أشار أيضاً إلى أنّ «بعض الأطباء السوريين المشاركين يعملون في المشفى العسكري، ولو كان الأمر كما تقولون لما حصلوا على موافقات»،

---

تقرير

## امتيازات إسرائيلية لعسكرة القبائل البدوية

**بيروت حمود**

لم يكتفِ العدو الإسرائيلي بطرد قبائل بدوية فلسطينية من أرضها، ولا حتى بهدم بيوتها وقراها بهدف استكمال مشروع تهجيرها وتهويدها، حتى طالعهم أخيراً بمشروع العسكرة وتجنيدهم في جيشه ضمن مخطط غير مسبوق.

بالتعاون بين جيش العدو ووزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، يبدأ الأسبوع المقبل مشروع جديد يسعى إلى عسكرة أبناء القبائل البدوية الفلسطينية في أراضي الـ48 وتجنيدهم، مقابل منحهم تعليماً مجانياً في الجامعات الإسرائيلية وضمان تشغيلهم في قراهم بعد إنهاء الخدمة العسكرية. وكشفت صحيفة «معاريف» العبرية، أمس، أن المشروع هو الأول من نوعه، ونقلت عن رئيس مديرية السكان في «شعبة القوى البشرية» في الجيش، وجدي سرحان، قوله «نفتتح مساراً جديداً... هادفين إلى تجنيد البدو ذوي النتائج العلمية الممتازة». ورغم أن سلطات العدو هدمت مؤخراً قرية العراقيب في صحراء النقب للمرة الـ106 على التوالي، وتجهّز لهدم قرية عتير ـ أم الحيران وتشريد حوالى 500 فلسطيني، نقلت «معاريف» عن مشارك من بين العشرة الأوائل في المشروع، واسمه عبد الحكيم أبو عشيبة، قوله إن «المشروع يضرب عصفورين بحجر... لطالما حلمت بأن أصبح مُدرساً، وجندياً في دولتي»، في إشارة إلى إسرائيل! ومع أن الصحيفة العبرية لم تذكر مزيداً من التفاصيل حول المشروع، من الواضح أن هناك عزماً إسرائيلياً على التغلغل داخل القبائل البدوية، بهدف تجنيد شبابها وأسرلتهم لتشويه هويتهم العربية الفلسطينية، والحاجة إلى تدمير الأرض تستوجب تدمير العقول أولًا وتدجينها.

---

> تملك إيران أسهماً في الشركة الألمانية ولا علاقة لها بتسويق المنتجات

للقبول بعقد اتفاق عمل معها. وبالتالي، تفادياً لمزيد من العقوبات، قرّرت إيران خفض حصتها إلى ما دون 5 في المئة، الأمر الذي لا يسمح لها بإيفاد ممثلين عنها إلى مجلس الإدارة. بالفعل، قرّرت الشركة شراء الأسهم الإيرانية بـ11 يورو للسهم، في حين أصرّت طهران على قيمة وصلت إلى 24 يورو للسهم. وبعد مفاوضات استمرت ستة أشهر، نجح المفاوض الإيراني في بيع السهم بالمبلغ الذي أراده، ليصل إلى 406 ملايين يورو كقيمة إجمالية، دفعت نقداً بحسب الشرط الإيراني. كذلك، دفعت الضغوط الأميركية الشركة إلى منع ممثل إيران من الحضور في لجنة الإشراف عليها. وفي عام 2004، أُخرج محمد مهدي نواب ممثل إيران من الشركة، فيما بقي لديها 4,5 في المئة من الأسهم من دون أن يكون لها إشراف على أيّ من العقود المُبرمة، حيث طرحت الأسهم المتبقية للبيع عام 2007، من دون الإعلان عن السعر الذي قدّر حينها بـ700 مليون دولار. ولكن حتى الآن ليس هناك شار لهذه الأسهم.

اليوم، وبعد انتشار الأخبار عن قيام هذه الشركة ببناء سفن حربية وغواصات للكيان الإسرائيلي، أوضح مصدر في وزارة الخارجية الإيرانية لـ«الأخبار» أن شركة الاستثمار الإيرانية المملوكة للحكومة، ومن أجل رفع مستوى التبادل الاقتصادي العالمي، استثمرت في أكثر من عشرين دولة في قارات العالم الخمس، وهي لديها أسهم في شركات عالمية، من بينها «تيسن كروب». وأضاف المصدر أن «شركة تيسن كروب هي شركة فاعلة في تصنيع الفولاذ والصلب»، مضيفاً أنها «في عام 2005 دخلت مجال تصنيع السفن والمدمّرات والغواصات». وفي هذا السياق، لفت إلى أن «إيران تملك أسهماً في هذه الشركة، الأمر الذي يدخل في إطار التبادل الاقتصادي والاستثماري». إلا أنه أكد أن «طهران لا علاقة لها بموضوع تسويق منتجات الشركة، ولا تتدخل في العقود التي توقعها».

اليمن

# هادي يزجّ الشباب الجنوبيين في محرقة الشمال

ينافح عبد ربه منصور هادي عن وجوده بكل ما يستطيع، خاصة بعدما زادت حكومة صنعاء على جدول أزماته، لكنه يُلقي بالشباب الجنوبيين في محرقة المعارك خارج محافظاتهم، للحفاظ على مكتسباته

لقمان عبد الله

لا تزال مفاعيل صدمة تشكيل حكومة عبد العزيز حبتور في صنعاء سارية على تصرفات الرئيس اليمني المستقيل، عبد ربه منصور هادي، الذي لم يكتفِ بالردود الهستيرية على تشكيل هذه الحكومة، بل سارع إلى عدد من الإجراءات أهمها التوجه العاجل إلى مدينة عدن، في محاولة منه لإحداث توازن سياسي مقابل

> يُتهم فريق الرئيس المستقيل ونجله بالفساد وبالنهب

صنعاء، وخصوصا أن «خريطة الطريق»، التي قدمها مبعوث الأمم المتحدة لليمن، إسماعيل ولد الشيخ، تنهي دوره تماما في العملية السياسية والأمنية، اذا نُفذت الخريطة.

حضور هادي إلى عدن يأتي أيضا بعد سلسلة تعيينات أمنية وإدارية في جنوب اليمن لتعزيز قبضته مع حليفه «حزب الإصلاح» (جماعة الإخوان المسلمون) في مناصب الدولة الرئيسية. وحالياً، يعمد فريقه في عدن إلى ترتيب البيت الداخلي المتآكل جراء الفساد والمحسوبية، علماً بأنهم عاجزون مطلقا عن إحداث تغييرات إصلاحية أو وضع خطط تنموية لرفع المعاناة عن الناس. وبجانب أن «فاقد الشيء لا يعطيه»، يتهم فريقه، ومنهم نجله جلال، بالفساد وبالنهب وبالتسلط على مقدرات البلد المالية والاقتصادية. لذا، يبدو أن المقصود بالإجراءات والتعيينات إقصاء المكونات الوطنية، ولا سيما الحراك الجنوبي، ثم حصر التوجه السياسي والأمني في الجنوب في فريق هادي بالإضافة إلى «الإصلاح».

تدرك حكومة هادي، ومن خلفها السعودية، أن المفاوضات تستند عادة إلى الوقائع الميدانية على الأرض، وهي حاليا ليست في مصلحة بقاء الأولى، لذلك يعمد فريقه السياسي إلى التزود برافعات سياسية وأمنية من أجل الارتقاء إلى مستوى يبقيه على طاولة المفاوضات السياسية المقبلة، بعدما ثبت لديه أنه «كبش الفداء» المتاح لدى «التحالف»، وذلك لتقديمه مقابل تحصيل مكاسب سياسية من صنعاء. أو على الأقل مقارنته بحكومة حبتور في العاصمة، وربما التضحية بالاثنتين معا لتسهيل مهمة المرحلة المقبلة.

على هذا الأساس، يأتي تصريح مصادر مقربة من هادي لوكالة الصحافة الفرنسية، أول من أمس، كأنه رد على «خريطة الطريق» الأممية، وخاصة الاعلان الصريح عن رفض تسليم السلطة إلا بالعودة إلى العملية السياسية من حيث بدأت عام 2014، وتمسكه بمنصبه رئيساً حتى الاستفتاء على الدستور وإدارة انتخابات رئاسية يسلم بعدها السلطة إلى «رئيس منتخب وتنفيذ بنود القرار الأممي 2216».

فريق هادي عاجز عن الإصلاح أو رفع المعاناة عن الناس (أ ف ب)

على المستوى الميداني، بدأت مساع حثيثة ومتسارعة من أجل تجهيز قوات عسكرية جنوبية لإعدادها تمهيدا للمعارك المقبلة مع الشمال، وخصوصاً في الساحل الغربي (ذوباب وتعز). ويشرف على الإعداد العسكري اللواء هيثم طاهر، وهو وزير دفاع جنوبي سابق، ويعمل حاليا مع «التحالف» في الإشراف العسكري في جنوب

الولايات المتحدة

# إشارات ترامب الخارجية... الاستفزاز كمرحلة أولى

خلال الأيام القليلة الماضية، ركّز الإعلام الأميركي على الاتصال بين دونالد ترامب ورئيسة تايوان تساي إينغ وين، على اعتبار أنه «مخالف للعرف الدبلوماسي». إلا أن البعض رأى أن هذه الخطوة تنمّ عن استفزاز واضح، ما يسري على تصرّفات أخرى لترامب في إطار سياسته الخارجية الحالية

نادين شلق

من الإشارات التي يسعى المراقبون إلى التقاطها من الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، تلك التي يمكن أن تقدّم إطلالة على سياسته الخارجية المرتقبة، بعد دخوله إلى البيت الأبيض في 20 كانون الثاني. ولأن ترامب لا يتمتّع بماضٍ يمكن البناء عليه لرسم أطر تلك السياسة، يحيل معظمهم انتباهه إلى الخطوات والتحرّكات التي يقوم بها، ومنها مثلاً الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الرئيسة التايوانية تساي إينغ وين، والذي أثار موجة انتقادات داخلية، إضافة إلى احتجاج صيني «شديد اللهجة». ولكن هذا الاتصال ليس الوحيد الذي عُدّ «مخالفاً للأعراف الدبلوماسية»، فقد أضيف إليه الاتصال بين ترامب ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، وإشادة ترامب به، الأمر الذي شكل مفاجأة للعديد من الدبلوماسيين، خصوصاً أن التواصل مع هذين الزعيمين، جاء قبل غيرهما من قادة الدول التي تعد حليفاً تقليدياً للولايات المتحدة.

يأتي التركيز الإعلامي على هذين الحدثين من منطلق أنهما «مفاجئان» على المستوى الدبلوماسي، إلا أن ذلك لا يجعلهما غريبين عن سلوك ترامب غير المتوقّع و«الاستفزازي»، الذي اعتمده منذ ترشّحه للانتخابات التمهيدية. كما أنهما ليسا كافيين لتشكيل خطوط السياسة الخارجية المقبلة، في الوقت الذي لا يزال فيه منصب وزير الخارجية يخضع للتكهّنات بشأن من سيشغله، ليضاف إلى لائحة الأسماء المقترحة له، تارة مدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق ديفيد بترايوس، وطوراً حاكم ولاية يوتا السابق جون هانتسمان وغيرهما. وكانت هذه اللائحة قد تضمّنت، في البداية، حاكم ولاية ماساتشوستس السابق ميت رومني، وعمدة نيويورك السابق رودي جولياني، والمندوب الأميركي الأسبق لدى الأمم المتحدة جون بولتن.

لذا، نظراً إلى قلّة الإشارات المرجوّة، انشغلت وسائل الإعلام العالمية في الفترة الماضية، بإعلان نيّة ترامب تعيين الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس وزيراً للدفاع، كوسيلة حضرت أمامها لتكوين نظرة على سياسته في ما وراء الحدود. وراح البعض يحوك التحليلات بناءً على فكرة أن ماتيس محب للحروب والدماء وغيرها. ولكن حتى الآن، يمكن حصر القاسم المشترك بين ترامب ووزير دفاعه في الكره والعداء المُعلن لإيران، خصوصاً أن الرئيس المنتخب كان قد أشار أكثر من مرّة إلى عدم نيّة إدارته شن المزيد من الحروب، نظراً إلى كلفتها العالية على الموازنة، وهو التبرير الذي يتناسب مع نظرته التجارية لغالبية الأمور. من هنا، فإن أبرز ما يمكن استخلاصه من لمحة على فريق ترامب، ومن السلوك الأميركي الأخير نحو الخارج، هو أن المرحلة المقبلة ستشهد سياسة تستند إلى الاستفزاز، لبناء منهج يعتمد على رد فعل القوى المُستفَزّة، وهو ما يسري على إيران، بالدرجة الأولى. وستكون المقاربة الأميركية المقبلة للجمهورية الإسلامية، استكمالاً لتصريحات ترامب السابقة عن معارضته للاتفاق النووي، ولوصفه طهران بأنها «تموّل الإرهاب». وليس قرار الكونغرس الأخير، تمديد العقوبات على إيران، سوى تمهيد لعرقلةٍ للاتفاق النووي، سيتابعها ترامب على طريقته. فوفق موقع «ديلي بيست»، هناك مخاوف من أن يقوم فريق ترامب، خلال الشهر المقبل، بالكشف عن وثائق تخفي «اتفاقات سرية» ترتبط بالاتفاق النووي، «أراد أوباما إبقاءها بعيدة عن الأنظار». وقد نقل الموقع عن أشخاص شاركوا في مناقشة الموضوع، قولهم إن المسؤولين الذين سيكونون جزءاً من إدارة ترامب يتداولون، بالفعل، في نوعية المعلومات التي سيكشفونها بعد دخوله إلى البيت الأبيض. وقد يقابَل الكشف عن هذه الوثائق بترحيب من قبل المشرعين الصقور

انشغلت وسائل الإعلام بإعلان نيّة ترامب تعيين جيمس ماتيس وزيرا للدفاع

# حكومة صنعاء أمام اختبار الرواتب... أولاً

يقع تعهّد حكومة الإنقاذ الوطني في صنعاء، بتخفيف معاناة المواطن اليمني، موقع المراقبة لدى فئات كثيرة، خاصة الذين يعانون ويلات الحرب والحصار. الحكومة التي باشرت مهماتها منذ أيام، تسلمت بنكًا مركزيًا مثقلاً بعجز السيولة ومؤسسات لا تدفع رواتب موظفيها

هل ستكون حكومة لغرض سياسي أم حكومة المواطن اليمني؟ (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

اليمن، بصلاحية وزير دفاع، فيما لا يزال محمود الصبحي، المعتقل في صنعاء، وزير دفاع أصيلا في الحكومات المشكلة لدى هادي.
المشكلة التي تعترض طريق طاهر هي رفض الضباط والجنود الجنوبيين الانخراط في أي عمل عسكري خارج حدود المحافظات الجنوبية، بل اتهم الضباط هذا اللواء باستغلال هموم الجنود ومعاناتهم للزج بهم في جبهات القتال الشمالية، علما بأنه لم يستطع إيجاد حل جيد لقضية مرتبات العسكريين الجنوبين التي مضت على توقف صرفها شهور عدة. كما تجدر الإشارة إلى أن السعودية نجحت في استقدام مجموعات سلفية تابعة لقوات «المحضار» الجنوبية، وزجت بهم في جبهة البقع في الجانب السعودي للحدود، ما أوقع أعدادا كبيرة منهم بين قتيل وجريح ومفقود.
ربما يستطيع اللواء طاهر ومن خلفه التحالف النجاح تجميع عدد من الكتائب الجنوبية، مستغلين حالة الفقر والعوز عند الشباب الجنوبيين، لزجهم في المعارك المطلوب منه تجهيزها لـ«التحالف»، ولكن الأكيد أنهم لن ينجحوا أبدا في رفع حافزية التشكيلات العسكرية التي لا تستطيع القتال من دون أهداف مقنعة، أو التقدم عسكريا وهي تقاتل في قضية لا تؤمن بها. أيضا، لا يمتلك الرئيس المستقيل غير ورقة الشباب الجنوبيين للتقدم بها إلى أي مفاوضات واستخدامها لاستمراره السياسي في المرحلة المقبلة، فيصير على هؤلاء الشباب دفع الفاتورة من دون أن يجني الجنوب اليمني أي فائدة سياسية لقضيته العادلة.

لا ينكر المسؤولون في حكومة الإنقاذ اليمنية، التي شكلتها بالمناصفة «جماعة أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، منتصف الأسبوع الماضي، أنهم بدؤوا العهد السياسي الجديد وسط أزمة توصف بأنها انهيار شبه شامل لاقتصاد البلاد المحاصرة والمقطّعة جراء المعارك الدائرة في محافظاتها منذ عام وتسعة أشهر. هي مرحلة «النحت في الصخر»، كما يرى المسؤولون، لكنها ستحدد مستقبل حكومتهم: هل هي حكومة اضطرارية للمماحكة السياسية سوف يُضحى بها قريباً، أم أنها حكومة المواطن اليمني فعلياً؟
رئيس الحكومة عبد بن حبتور أقرّ منذ البداية بصعوبة المرحلة المقبلة، مشيراً إلى الأزمة الكبرى، وهي توقف الإيرادات المالية عن البنك المركزي في صنعاء بعد قرار الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي نقله إلى عدن. رغم ذلك، يبدو أن الحكومة أمام اختبار الخدمات، ملزمة بتقديم إجابات إلى المواطنين، خاصة صرف مرتبات موظفي الدولة البالغ عددهم 1,2 مليون، منهم 800 ألف موظف في المناطق الخاضعة لسلطتها، ويتقاضون 69 مليار ريال يمني شهرياً، في حين أن 400 ألف موظف في المناطق الخاضعة لسلطة حكومة هادي يتقاضون 13 ملياراً فقط.
حالياً، أقرّت حكومة بن حبتور حزمة من الإجراءات العاجلة: تشكيل لجنة اقتصادية حكومية من خمس وزارات، وتوحيد قنوات الإيراد لتصبّ في حساب الحكومة في البنك المركزي، كما أقرّت تحسين الإيرادات العامة عبر إلغاء أي إعفاءات أو استثناءات محلية ودولية.
يقول أحمد حجر، وهو وكيل وزارة المالية في «الإنقاذ»، إن هذه القرارات الصادرة ربما تمكّن الحكومة من التغلب على أزمة السيولة النقدية، خاصة توحيد الإيرادات العامة، بعدما «كانت بعض البنوك الحكومية والأهلية قد مارست سياسات مضرة بالبلد خلال الشهور الماضية»، في ظل أن توحيد الإيرادات المالية سيؤدي إلى عودة الدورة المالية للنقود واستمرارها في البنك المركزي.
ويلقي حجر بالمسؤولية على البنك المركزي في بعض إجراءات التقشف، خاصة وقف صرف النفقات التشغيلية، الأمر الذي دفع بمعظم الجهات الحكومية إلى رفض التعامل مع البنك وفتح حسابات في البنوك التجارية، ثم جاءت مشكلة «البنوك الأهلية التي أقرّت تحديد السحب المالي لمودعيها بمليون ريال من ودائعهم، وهو ما أدى إلى فقدان ثقة القطاع الخاص بالبنوك، ما تسبّب في اتجاه التجار إلى وقف التعامل مع البنوك واكتناز السيولة في منازلهم».

> عادت ظاهرة المضاربة بأسعار صرف العملة المحلية أمام الأجنبية

كذلك يقول وكيل «المالية» إن تلك الأخطاء تزامنت مع اعتراض حكومة هادي على طباعة نقود جديدة في البنك المركزي للحدّ من أزمة السيولة، خلال حزيران الماضي، وهو ما أدى إلى استنفاد الاحتياطات النقدية من العملة المحلية كلياً، خاصة مع مساهمة «تحالف العدوان» في التأثير في مخزون العملات الأجنبية. لكن حجر نفى عودة محافظ البنك المركزي، محمد عوض بن همام، الذي أقاله هادي، لافتاً إلى أن بن همام ونائبه لم يعودا إلى ممارسة مهماتها حتى الآن.
في غضون ذلك، عادت ظاهرة المضاربة بأسعار صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية إلى الواجهة بعد عدة أشهر من توقفها، فتصاعدت القيمة الشرائية للدولار الأميركي مقابل الريال اليمني من 306 إلى 318 ريال في أقل من أسبوع، وهو ما يضع الحكومة الجديدة أمام تحدّ آخر، في ظل عجز البنك المركزي أصلاً عن التدخل للحفاظ على القيمة الشرائية للعملة المحلية.
وبينما تعوّل حكومة بن حبتور على استعادة الكتلة المالية الكبيرة خارج القطاع المصرفي اليمني، التي يقدرها «المركزي» بقرابة تريليون و300 مليار ريال يمني، أكد رئيس «مؤسسة الإعلام المالي» في صنعاء، أحمد شماخ، أن ما يحدث لا يعدو كونه حلولاً مؤقتة وغير مجدية على المدى البعيد. لكنّ شماخ دعا إلى التركيز على الحلول الداخلية التي من شأنها الحد من معاناة المواطنين حالياً، منوّهاً في الوقت نفسه بخطوتي توحيد الإيرادات العامة إلى حساب الحكومة، واجتذاب الودائع والمدخرات إلى القطاع المصرفي.

الذين طالما عارضوا الاتفاق النووي، ولا سيما أن هذا الاتجاه عُزِّز بتعيين أشخاص في الإدارة المقبلة، يطالبون باتباع الشفافية بشأن الاتفاق. ومن هؤلاء مايك فلين الذي عيّن في منصب مستشار للأمن القومي، ومايك بومبيو الذي سيشغل منصب مدير الاستخبارات المركزية.
أسلوب ترامب الاستفزازي ليس غريباً عن السياسة الأميركية، والذي كان قد خَفُت خلال ولايتي باراك أوباما، بعدما أحاله هذا الأخير على خطاب متقارب مع الخارج، موازياً إياه بحروبه غير المُعلنة. أما الآن، فيعمل ترامب على إعادة ذلك الخطاب إلى أساسه، ولكن وفق نوعية خارجة عن القواعد العامة، تتلاءم مع لفتاته الاستفزازية، التي تطاول الداخل والخارج.
وبالنظر إلى حادثة تايوان، فهي تعدّ مثالاً معبّراً عمّا تقدّم، خصوصاً أن الاتصال لم يستفز الصين فقط، ولكن أيضاً الساسة والمراقبين الأميركيين، إضافة إلى ما يمكن أن يشكل استخفافاً لتايوان، يعكسه تبرير ترامب عبر موقع «تويتر»، بالقول إن «من المثير للاهتمام كيف أن الولايات المتحدة تبيع تايوان معدات عسكرية بمليارات الدولارات، ولكن يجب أن لا أقبل اتصال تهنئة».

ووفقاً للعرف الدبلوماسي، تعتبر تايوان جزءاً من الصين الكبرى، وغير معترف بها كدولة مستقلة، بالرغم من أنها لا تخضع للصين من الناحية الإدارية والسياسية. ويرى البعض أن المكالمة الهاتفية بين ترامب ورئيسة تايوان تشكل خرقاً لقواعد البروتوكول، خلال المرحلة الانتقالية للسلطة في الولايات المتحدة. وقد عقّبت صحيفة «واشنطن بوست» على الأمر، بالقول إن ذلك الاتصال، كان عبارة عن حركة استفزازية متعمّدة، أسّست لقطع علاقة الرئيس المقبل مع الماضي. ونقلاً عن أشخاص على صلة بالتخطيط لهذه الخطوة، أشارت الصحيفة إلى أن «الاتصال التاريخي - الأول بين زعيمي الولايات المتحدة وتايوان منذ عام 1979 . جاء نتيجة أشهر من التحضيرات التي جرت بصمت، وللمداولات بين مستشاري ترامب بشأن الاستراتيجية الجديدة للانفتاح على تايوان».

> مخاوف من كشف وثائق سرية تتعلق بالاتفاق النووي

أما صحيفة «نيويورك تايمز»، فلم تنتقد الاتصال بين ترامب والزعيمة التايوانية فقط، ولكنها شجبت «تواصله مع تسعة من قادة الدول، قبل التواصل مع رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي»، الأمر الذي عدّته «شرخاً غير اعتيادي في علاقة الدولتين الخاصة، والطويلة».
وكان ترامب قد استبق كل ذلك، بخطوة أخرى اعتُبرت خارجة عن كتيّب معايير العرف الدبلوماسي الأميركي، تمثّلت بالاتصال بينه وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي هنّأه غداة فوزه في الانتخابات الرئاسية. بنى الإعلام الأميركي، وسياسيون ديموقراطيون، الكثير على هذه الخطوة، وعلى ما سبقها من توافق بين ترامب وبوتين. حتى أن عدداً من الديموقراطيين في مجلس الشيوخ عزوا عدم القدرة على إقرار المزيد من العقوبات على موسكو إلى تأثير ترامب على الجمهوريين، الذين علّلوا السبب بتأخر الوقت وأولويات أخرى، وفق مجلة «فورين بوليسي».

# العالم

## فرنسا

# كازنوف «الوفي» يترأس آخر حكومات العهد

بعد استقالة مانويل فالس، ها هو برنارد كازنوف يتولى رئاسة حكومة تصريف الأعمال لخمسة أشهر. وقد وقع الاختيار عليه لكونه رافق فرنسوا هولاند منذ بداية عهده

(أ ف ب)

**بعد استقالة مانويل فالس من رئاسة الحكومة للتفرغ للحملة الرئاسية، عيّن رئيس الجمهورية فرنسوا هولاند، وزير الداخلية «الوفي» برنارد كازنوف رئيساً لحكومة تصريف الأعمال حتى الانتخابات الرئاسية في عام 2017. وهذه ليست المرة الأولى التي يخلف فيها كازنوف فالس، فقد تلاه في وزارة الداخلية منذ عام 2014 التي تسلّمها منذ ذلك الحين، أي نحو ثلاثة أعوام مرت خلالها فرنسا بتحديات أمنية صعبة. ولعل هذه المهمات التي تولاها كازنوف طوال عهد هولاند تجعل من توصيف «رجل المهمات الصعبة» ملائماً له، وفق صحيفة «لوموند» الفرنسية.**

**وقد جاء اختيار هولاند لكازنوف بناءً على معطى أساسي يتلخص بأن كازنوف كان على مدى خمس سنوات عنصراً أساسياً في كل حكومات العهد، وهذا يعني وفق مصادر مقربة من الرئاسة لصحيفة «لوموند» أن كازنوف يتلاءم مع معايير أساسية للمنصب هي «الفعالية والتماسك والثقة». وهذا يجعل من اختيار هولاند لكازنوف «اختياراً للخبرة»، إذ إن كازنوف اختبر العمل الحكومي في عدة وزارات لوقت طويل، وتعامل مع الأزمات.**

**وتولى كازنوف (53 عاماً) عام 2012 وزارة الشؤون الأوروبية، نجح خلالها باعتماد اتفاقية الاستقرار الأوروبي، رغم اعتراض عدد من النواب الاشتراكيين. وفي آذار 2013، أصبح وزيراً للمالية خلفاً لجيروم كاهوزاك الذي أخرج بسبب فضيحة تهرب ضريبي. حينها، لم يعتبر**

> **واجه كازنوف في وزارة الداخلية مهمات صعبة مثل مكافحة الإرهاب**

**كازنوف نفسه مؤهلاً لتولي المهمة، لكنه في ما بعد أخذ لقب «الروبوت» أو «الرجل الآلي» من زملائه الاشتراكيين لقدرته القوية على تولي الملفات المالية. وفيما كان ملائماً لوزارة المالية، إلا أن «الرجل الآلي» لم يوقف صعوده السلم الحكومي، وصولاً إلى توليه وزارة الداخلية عام 2014 بعدما انتقل مانويل فالس إلى رئاسة الحكومة.**

**في الداخلية، لم تكن المهمات التي واجهت كازنوف سهلة، خصوصاً أن مدته في الوزارة تزامنت مع أزمات طاولت الشق الأمني الداخلي، أولاها الضربات الإرهابية التي هزّت فرنسا، وإلى حد ما أزمة المهاجرين. لكن قرارات عديدة اتخذها في مراحل مختلفة تعرضت لانتقادات. وكان أول المواقف التي أحرجت كازنوف، موت الناشط البيئي الشاب ريمي فريس أثناء تجمّع، بعدما رمت عليه الشرطة قنبلة. بعد ذلك، وقعت سياسة مكافحة الإرهاب، مشيرة إلى الانتقادات التي وجهت إليه بعد اعتداء نيس، لجهة عدم اعتماد تقسيمات جديدة أكثر بساطة لقوات الأمن وتحديد مهماتها لكي لا تتعارض مع بعضها، ما يسهل عمل أجهزة مختصة بمكافحة الإرهاب. أما في ما يتعلق بحالة الطوارئ الممدّدة لستة أشهر، فلم تستخدم حصراً ضد الإرهابيين أو المشتبه فيهم، بل أوضحت «ليبيراسيون» إنها استخدمت ضد الناشطين البيئيين خلال قمة المناخ في باريس، وضد المتظاهرين المحتجين على قانون العمل. السؤال الآن ما إذا كان كازنوف، الذي سبق وقال إن «حالة الطوارئ لا يمكن أن تكون حالة دائمة» سيقوم برفعها أو لا.**

**أما آخر المهمات الصعبة التي تولاها وهو وزير للداخلية، فهي تدمير مخيم كاليه للمهاجرين في تشرين الأول الماضي، لكن بشكل عام، إن الإجراءات التي اتخذت للتعامل مع تنظيم وجود المهاجرين كانت «خجولة» ربما خشية من انتقادات اليمين المتطرف.**

(الأخبار)

**اعتداءات «شارلي إيبدو» في كانون الثاني 2015، ثم اعتداءات باريس في تشرين الثاني 2015، وصولاً إلى الاعتداء على إحدى الكنائس في 14 تموز 2016، وأخيراً اعتداء نيس في 26 تموز 2016.**

**في هذا الإطار، رأت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية أن كازنوف كان قادراً على تغيير**

## وفيات

**بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى، تنعى مؤسسات الجعفرية ـ صور فقيدها**

**الغالي المرحوم المربي**
**الحاج عبد الأمير الشيخ عبدالله سبيتي**
**مديرها الأسبق**

**وبهذه المناسبة الأليمة تتقبل العائلة التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس وبعد غد الجمعة 7 و 8 و 9 الجاري**
**للرجال في منزل ولده محمد ط 7، وللنساء في منزل ابنته أميرة ط 8 بناية المينا مقابل مدرسة راهبات المحبة، كليمنصو . بيروت.**

**انتقلت الى رحمة الله تعالى**
**المرحومة الحاجة حنان حكمت سلمان**
**(زوجة معالي الوزير الحاج محمد فنيش)**
**أولادها: ياسر ـ حمزة ـ علي رضا ـ حسين**
**صهرها: نادر شقير**
**تقبل التعازي في بيروت اليوم الاربعاء 2016/12/07 في مجمع المجتبى (ع) "حي الاميركان" من الثانية حتى الرابعة والنصف.**
**الآسفون والراضون بقضاء الله: آل فنيش وآل سلمان وآل شقير وعموم أهالي بلدتي الشهابية ومعروب**
**للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب**

## مبوب

Recruiting secretary to the G.M. University degree, good knowledge of French + English. Send your C.V. to Lebanon@omatra.org

## خرج ولم يعد

**غادر العمال البنغلادشيون**
MD. RAFIOUL ISLAM
MOHAMMAD MIJANUR RAHMAN
MD JHOHIRUL ISLAM
**من عند مخدومهم. الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم** 03/687825

# استراحة

## كلمات متقاطعة 2456

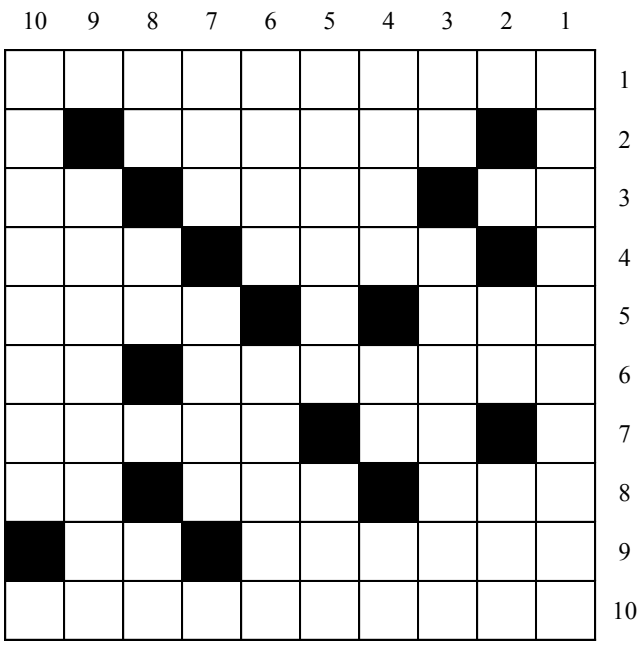

### أفقيا

1- عالم فرنسي راحل إشتهر بدراساته عن الجراثيم وإكتشافه لقاحاً ضدّ مرض الكلب – 2- دولة عربية – 3- إضطرم وتلهبّ – أفرّ من أمامهم – أصل البناء – 4- طلب منه فعل شيء – مدينة في فلسطين على المتوسط إشتهرت بمقاومة حصار بونابرت – 5- من الطيور – أحصل أو آخذ العطيّة – 6- إلقاء الرعب في النفوس عن طريق أعمال العنف كالتهديد والقتل والمتفجرّات وغيرها من وسائل التخريب – أغلظ أوتار العود – 7- سكب الماء – سرقوا وتعدوا على الممتلكات – 8- ما قام على ساق من نبات الأرض – وضع الحجاب على الوجه – متشابهان – 9- مدينة لبنانية – قشر وكشط – 10- سوق الأوراق المالية الوحيدة العاملة في لبنان

### عمودياً

1- القوائم الإنتخابية وهي جداول إسمية تضمّ كل المواطنين الذين تتوافر فيهم الشروط التي تسمح لهم أن يكونوا ناخبين – 2- قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – ولد الكلب – 3- للنداء – العزم والإثبات على الشرّ – 4- ضد حرب – إله – برق وتلألأ – 5- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – قفّة أو سفط للمهملات – 6- مدينة في الهند تُعتبر عاصمة الثقافة الإسلامية وأهمّ آثارها ضريح تاج محلّ – أنضمّ الى الحزب بصفة رسمية – 7- رفّ من الطيور – شريان أساسي في القلب – 8- قطع الشيء – حرف جر – طليق – 9- مدينة مكسيكية ومنتجع سياحي عالمي – 10- كتاب لكارل ماركس وضع فيه أسس الإشتراكية المبنيّة على توزيع جديد للأرباح الناتجة عن العمل

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- دهاليز – خوف – 2- أم سكعكع – دم – 3- ول – رمح – 4- وتر – كيا – دلّ – 5- قاع الريم – 6- اليلب – يوري – 7- ليبّي – وقت – 8- نبّ – سين – ابا – 9- بيطار – جندب – 10- ياسر عرفات

**عمودياً**

1- داوود النبيّ – 2- هملت – ليبيا – 3- اس – رقيب – طس – 4- لكم – أليسار – 5- عي – كعب – يرع – 6- زكريا – ون – 7- عماليق – جفّ – 8- روتانا – 9- ود – دير – بدت – 10- فم الميزاب

## 2456 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | 2 | | | 9 | |
| | 2 | 3 | | | | 4 | | 8 |
| | | | 3 | 9 | 5 | | | |
| 6 | 3 | | | | 4 | 2 | | |
| | 4 | 2 | | | | 1 | 6 | |
| | | 7 | 1 | | | | 3 | 4 |
| | 1 | | 2 | 5 | 7 | | | |
| 7 | | 4 | | | | 8 | 1 | 2 |
| | | | | 4 | | | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 2455

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 9 | 5 | 4 | 6 | 2 | 7 | 1 | 3 |
| 1 | 6 | 2 | 3 | 5 | 7 | 4 | 8 | 9 |
| 7 | 4 | 3 | 9 | 8 | 1 | 6 | 5 | 2 |
| 9 | 8 | 1 | 6 | 7 | 4 | 2 | 3 | 5 |
| 6 | 3 | 7 | 5 | 2 | 9 | 1 | 4 | 8 |
| 5 | 2 | 4 | 8 | 1 | 3 | 9 | 6 | 7 |
| 2 | 1 | 8 | 7 | 4 | 5 | 3 | 9 | 6 |
| 3 | 7 | 6 | 1 | 9 | 8 | 5 | 2 | 4 |
| 4 | 5 | 9 | 2 | 3 | 6 | 8 | 7 | 1 |

## مشاهير 2456

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتبة وناشطة إجتماعية يمنية. بدأت كتابة ونشر القصص القصيرة عام 1996. أسست منظمة غير حكومية بإسم إبحار للطفولة والإبداع

10+9+8+7+4 = عاصمتها بكين ■ 6+3+2+9 = غير متعلم أو أميّ ■ 11+5+1 = أحد أبناء نوح

حل الشبكة الماضية: **لوسيان فرويد**

إعداد
**نعوم مسعود**

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قواطع 66 ك.ف. من النوع الداخلي لزوم محطتي جعيتا وعين المريسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10347 تاريخ 2016/10/25، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/12/23 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /200,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2016/12/1

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس الدكتور رجى العلي

التكليف 2397

.....

**إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا**

بالملف رقم 2016/1506

المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني وكيله الاستاذ عزيز طربيه.

المنفذ عليه: حميد سايد مرقص الدويهي زغرتا

السند التنفيذي دين بمبلغ 41902433/ل.ل. عدا الرسوم والفوائد والنفقات

تاريخ محضر الوصف: 2016/2/19

المطروح للبيع:

كامل العقار /774/ كفردلاقوس وهو كناية عن ارض بعل مشتملة على اشجار زيتون ويزرع ضمنها خس وبعض اشجار الليمون والحمضيات، هو غير مبنى بعيد عن الطريق العام عبر طريق فرعية حوالي مائة متر

مساحة العقار 394/م2

بدل التخمين: /9850/د.أ.

بدل الطرح: 5910/د.أ.

كامل العقار 775 كفردلاقوس وهو عبارة عن ارض بعل غير مبنية مزروعة بالخس وضمنها بعض اشجار الليمون والحمضيات بالاضافة الى بئر ماء لدى المزروعات وغرفة زراعية صغيرة مساحتها حوالي عشرة امتار بعيد عن الطريق العام عبر طريق فرعية حوالي مائة متر

مساحة العقار 923 م2

بدل التخمين: 23075/د.أ.

بدل الطرح: 13845/د.أ.

العقار 776/كفردلاقوس، هو عبارة عن قطعة ارض بعل غير مبنية ضمنها بعض اشجار الزيتون وهي بعيدة عن الطريق العام وبما ان الوصول اليها عبر طريق فرعية حوالي مائة متر.

مساحة العقار 1152/م2

بدل التخمين: 28800/د.أ.

بدل الطرح: 17280/د.أ.

موعد المزايدة ومكانها نهار الثلاثاء الواقع في 2016/12/20 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.

على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع قيمة بدل الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا أو تأمين كفالة قانونية ضامنة وعليه اتخاذ محل اقامة الدائرة والاطلاع على الصحيفة العينية للعقارات ودفع الرسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.

مأمور التنفيذ

جبور نمنوم

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس

طلب فايز سليم كرم بصفته شاريا بعقد بيع من سمعان كرم سند بدل ضائع للعقار 1174 فيع.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس

طلب شكيب اكرم عدره بالوكاله عن اكرم عدره سند بدل ضائع للعقار 35 بدنايل.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس

طلب الان منصور الحاج لموكله منصور الحاج سند بدل ضائع للعقار 1182 ايطو.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس

طلب زياد مجيد الشماس سند بدل ضائع للعقار 4/1232 رشدبين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

.....

**إعلان**

الموضوع: تبليغ مجهول محل اقامة

ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة الى ايمن ابراهيم وزنه مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من هبه محمد سعد بمادة اثبات طلاق أساس 1043 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2017/12/27 فيقتضي حضورك أو ارسال من ينوب عنك الى اقليم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً

رئيس القلم

حسين علي أمهز

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب شربل عادل فريحه بوكالته عن فارس هيكل معكرون وكيل ادمون امين وامين وديع جريصاتي الماكين في الاقسام /5/ و/6/ و/7/ و/8/ و/9/ و/10/ و/11/ و/13/ و/14/ من العقار /17/ سن الفيل سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المالكين.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت سيفان اواديس ماديان بارمقزيان بوكالتها عن زاريح زاوين مالجيان مالك القسم /118/ في العقار /132/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب يوسف فرح سليم نصار المالك في العقار /328/ نابيه سند تمليك بدل عن ضائع بحصته.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت تينا اويديس انطوسيان بوكالتها عن اويديس استيبان انطوسيان مالك القسم /3/ من العقار /2744/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب جوزيف توفيق طانيوس بوكالته عن ميسر فاضل شبلي مالكة القسم /21/ من العقار /98/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء محولات قدرة لزوم محطات التحويل الرئيسية لمعالجة الخنقات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9362 تاريخ 2016/9/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/1/13 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /750,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2016/12/2

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس الدكتور رجى العلي

التكليف 2417

.....

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات كهربائية (cables electriques) لزوم معمل الذوق الحراري، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/10422 تاريخ 2016/10/26، قد مددت لغاية يوم الخميس 2016/12/29 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2016/12/1

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس الدكتور رجى العلي

التكليف 2394

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب فادي جورج معلوف بصفته احد ورثة جورج الياس فارس المعلوف المالك في العقارين /660/ و/560/ كفرعقاب سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

الأخبار

لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان.
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

دوري أبطال أوروبا

# بايرن يثأر من أتلتيكو ونابولي يحسم تأهله

نجح بايرن ميونيخ الالماني في الثأر من أتلتيكو مدريد الاسباني وألحق به الخسارة الأولى بعد خمسة انتصارات متتالية، بفوزه عليه 1-0. كذلك، نال نابولي الايطالي وبنفيكا البرتغالي بطاقتي المجموعة الى الدور الثاني رغم انتهاء مواجهتهما بفوز الأول 2-1.

سجل ليفاندوفسكي هدف الثأر من أتلتيكو مدريد (أ ف ب)

انطوى الجزء الأول من صفحة دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم على حسم الفرق الكبرى لصدارة مجموعاتها، في الجولة الجولة السادسة والأخيرة.

وبدت نتائج بعض الفرق الكبرى حاسمة وكبيرة مؤكدة من خلالها جاهزيتها للمواجهات في الدور الثاني، أياً كان الخصم.

ففي المجموعة الأولى، أكّد أرسنال صدارته بفوز كبير حققه على مضيفه بازل السويسري 4-1. وجذب الإسباني لوكاس بيريز الأضواء حيث سجل «هاتريك» في الدقائق 8 و16 و47، بينما أكمل الرباعية النيجيري أليكس إيوبي في الدقيقة 54. من جهته، سجل الإيفواري سيدو دومبيا هدف بازل الوحيد في الدقيقة 78.

هذا الفوز رفع رصيد أرسنال إلى 14 نقطة، ليتصدر بعد تعادل باريس سان جيرمان الفرنسي مع ضيفه لودوغوريتس رازغراد البلغاري 2-2. سجل للأول الأوروغوياني إدينسون كافاني (61) والأرجنتيني انخل دي ماريا (90)، وللثاني الهولندي فيرجيل ميسيديان (15) والبرازيلي واندرسون فارياس (69).

وحل سان جيرمان في المركز الثاني خلف أرسنال بـ12 نقطة، يليه لودوغوريتس بـ3، وبازل بنقطتين.

وسيكمل لودوغوريتس مشواره القاري في بطولة «يوروبا ليغ» لحصوله على المركز الثالث.

أما في المجموعة الثانية، فنال نابولي الايطالي وبنفيكا البرتغالي بطاقتي المجموعة الى الدور الثاني رغم انتهاء مواجهتهما بفوز الأول 2-1. وكان التعادل كافياً للنادي الإيطالي لكي يضمن تأهله بفارق المواجهتين المباشرتين مع بنفيكا (4-2 ذهاباً)، بغض النظر عن نتيجة المباراة الثانية في المجموعة، لكن نابولي الايطالي حسم اللقاء وصدارة المجموعة بفضل هدفين من الاسباني خوسيه كاليخون (60) والبلجيكي دريس مرتنز (79)، فيما كان هدف المضيف من نصيب المكسيكي راوول خيمينس (88).

ورغم الخسارة، حصل بنفيكا على بطاقته الى الدور الثاني، مستفيداً من الخدمة التي قدمها له دينامو كييف الاوكراني بأكتساحه ضيفه بشكطاش التركي 6-0، والذي كان يتخلف بفارق نقطة فقط عن بطل البرتغال.

> سجل توران ثلاثة أهداف لبرشلونة كذلك صنع هدف ميسي

وسجل الأهداف أرتيم بيسيديين (9) واندري يارمولينكو (30 من ركلة جزاء) وفيتالي بيواليسكي (32) والباراغوياني ديرليس غونزاليز (45) وسيرغي سيدورشوك (60) والبرازيلي جونيور موراياش (77).

وتصدر نابولي المجموعة بـ11 نقطة، يليه بنفيكا بـ8، ثم بشكطاش بـ7، ودينامو كييف بـ5.

وفي المجموعة الثالثة، توهج لاعب برشلونة التركي أردا توران بعدما قاد فريقه لسحق ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الالماني 4-0.

وسجل توران ثلاثة أهداف في الدقائق 50 و53 و67، بعد أن افتتح التسجيل الأرجنتيني ليونيل ميسي بتمريرة من توران ايضاً (16).

وفي المجموعة ذاتها، اكتفى مانشستر سيتي الانكليزي بالتعادل مع ضيفه سلتيك الاسكوتلندي 1-1. سجل للأول النيجيري كيليشي ايهيباناتشو (8) وللثاني باتريك روبرتس (4).

وتصدر برشلونة المجموعة برصيد 15 نقطة يليه مانشستر سيتي بـ9، ثم بوروسيا مونشنغلادباخ الذي سيواصل مشواره في «يوروبا ليغ» بـ5، في حين خرج سلتيك برصيد 3 نقاط.

وفي المجموعة الرابعة، ثأر بايرن ميونيخ الالماني من أتلتيكو مدريد الاسباني، وألحق به الخسارة الأولى بعد خمسة انتصارات متتالية، بفوزه عليه 1-0. وسجل البولوني روبرت ليفاندوفسكي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 28 من ركلة حرة مباشرة.

وفي المجموعة ذاتها، فشل إيندهوفن الهولندي في الفوز على ضيفه روستوف الروسي، واكتفى بالتعادل السلبي معه 0-0، ليخرج خالي الوفاض باحتلاله المركز الرابع.

وبقي اتلتيكو متصدراً للمجموعة برصيد 15 نقطة مقابل 12 لبايرن ميونيخ ونقطتين لكل من روستوف وايندهوفن.

**وهنا برنامج مباريات الليلة:**

- المجموعة الخامسة:

توتنهام الإنكليزي - سسكا موسكو الروسي (21,45)

باير ليفركوزن الألماني - موناكو الفرنسي (21,45)

- المجموعة السادسة:

ريال مدريد الإسباني - بوروسيا دورتموند الألماني (21,45)

ليخيا وارسو البولوني - سبورتينغ لشبونة البرتغالي (21,45)

- المجموعة السابعة:

كلوب بروج البلجيكي - كوبنهاغن الدنماركي (21,45)

بورتو البرتغالي - ليستر سيتي الإنكليزي (21,45)

- المجموعة الثامنة:

يوفنتوس الإيطالي - دينامو زغرب الكرواتي (21,45)

ليون الفرنسي - إشبيلية الإسباني (21,45).

الكرة الأوروبية

# «فوتبول ليكس» يفضح نجوم ريال مدريد

بعد رونالدو فضح «فوتبول ليكس» زميله مودريتش (أ ف ب)

تواصلت فصول مسلسل الوثائق السرية التي يسرّبها موقع "فوتبول ليكس" بالتعاون مع العديد من الصحف الأوروبية حول عقود لاعبي كرة القدم والتهرب من الضرائب.

وبعد كشف وثائق عن التهرب من الضرائب في الأيام الماضية تخصّ البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد الإسباني، ووكيل أعماله مواطنه جورجي منديش والبرتغالي الآخر جوزيه مورينيو، ومدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي، والألماني مسعود أوزيل، لاعب أرسنال الإنكليزي، والكولومبي راداميل فالكاو، لاعب موناكو الفرنسي، وصلت الوثائق إلى كل من البرتغاليين بيبي وفابيو كوينتراو والكرواتي لوكا مودريتش، ليزداد بالتالي عدد اللاعبين "المتورطين" من ريال مدريد إلى أربعة.

وكشفت صحيفة "إل موندو" الإسبانية وثائق مسربة توضح تعامل مودريتش مع شركة خاصة به تقع في لوكسمبور، حوَّل مبالغ ضخمة إليها في الفترة ما بين 2012 و2014، مشيرة إلى أن الشركة من المرجح أن تكون وهمية، والهدف منها التهرب من دفع الضرائب، حيث تأسست هذه الشركة التي ترأسها زوجته إيفانا عام 2012 بأصول تبلغ 3,6 ملايين يورو، ثم ارتفع رأس مالها إلى 6 ملايين يورو خلال عامين.

من جهتها، كشفت صحيفة "إكسبرسو" البرتغالية الأسبوعية أن بيبي وكوينتراو أخفيا أكثر من 7 ملايين يورو دخلت حساباتهما من حقوق الصور عن مصلحة الضرائب الإسبانية.

وأفادت الصحيفة بأن كلا اللاعبَين لجأ إلى شركات خارجية لاستقبال الأموال المستحقة لهما بفضل حقوق الصور، بطريقة مشابهة للتي استخدمها مواطنهما رونالدو.

في هذا الوقت، رأى قائد ريال مدريد، سيرجيو راموس، أن وثائق "فوتبول ليكس" تهدف إلى زعزعة فريقه.

وقال راموس عشية لقاء بوروسيا دورتموند الألماني في الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا: "من المؤكد أن هناك أشياء صحيحة (في الوثائق) وأخرى مغلوطة تهدف إلى زعزعة المجموعة فيما نحن في أفضل حالاتنا".

وشدد راموس على أن التسريبات "لن تترك أدنى أثر على المجموعة"، مضيفاً: "إنها مسائل حساسة. أثق بالقانون والقضاء، الطرف المخوّل اتخاذ هذا النوع من القرارات. إنه موضوع محرج بعض الشيء، لكن أعتقد أنه، قبل كل شيء، لا يجب أن يؤثر بأيّ لاعب".

## الدوري الأميركي للمحترفين

# 60 نقطة قياسية لطومبسون في 29 دقيقة

عناوين عدة شهدتها ليلة أمس في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة كان أبرزها على الإطلاق تألق كلاي طومبسون الذي فرض نفسه نجماً فوق العادة في المباراة التي فاز فيها فريقه غولدن ستايت ووريرز على ضيفه إنديانا بايسرز 142-106.

وسجل طومبسون 60 نقطة في 3 أرباع وتحديداً 29 دقيقة وهو رقم قياسي شخصي دوّن به اسمه في سجلات البطولة، بكونه أول لاعب يبلغ هذا الحاجز في أقل من 30 دقيقة منذ إنشاء نظام 24 ثانية عام 1954.

وكان آخر لاعب سجل 60 نقطة "أسطورة" لوس أنجلس لايكرز كوبي براينت في مباراته الأخيرة في مسيرته الإحترافية في 13 نيسان الماضي.

وأضاف كيفن دورانت 20 نقطة مع 8 متابعات، فيما اكتفى ستيفن كوري بثنائية مزدوجة "دابل دابل" قوامها 13 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

وتابع نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر راسل وستبروك تألقه وحقق ثلاثية مزدوجة "تريبل دابل" سادسة على التوالي عندما قاد فريقه إلى الفوز على مضيفه أتلانتا هوكس 102-99.

وسجل وستبروك 32 نقطة مع 13 متابعة و12 تمريرة حاسمة. وكان العائد بول ميلساب أفضل مسجل في صفوف أتلانتا برصيد 24 نقطة مع 5 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

وأعاد النجم ليبرون جيمس فريقه كليفلاند كافالييرز حامل اللقب إلى سكة الانتصارات عندما قاده إلى الفوز على مضيفه تورونتو رابتورز 116-112.

وسجل جيمس 34 نقطة مع 8 متابعات و7 تمريرات حاسمة، فيما كان ديمار ديروزان أفضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 31 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز سان أنطونيو سبرز على ميلووكي باكس 97-96، ودنفر ناغتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 106-98، وتشارلوت هورنتس على دالاس مافريكس 109-101، وممفيس غريزليس على نيو أورليانز بيليكانز 110-108 بعد التمديد مرتين، ويوتا جاز على لوس أنجلس لايكرز 107-101، وواشنطن ويزاردز على بروكلين نتس 118-113، وبورتلاند ترايل بلايزرز على شيكاغو بولز 112-110، وهيوستن روكتس على بوسطن سلتيكس 107-106.

وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - أورلاندو ماجيك، ميامي هيت - نيويورك نيكس، ديترويت بيستونز - شيكاغو بولز، مينيسوتا تمبروولفز - سان أنطونيو سبرز، ممفيس غريزليس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، يوتا جاز - فينيكس صنز.

أعاد ليبرون جيمس كليفلاند إلى سكة الإنتصارات (أ ف ب)

## الفورمولا 1

# مرسيدس يجدد العداوة بين هاميلتون وألونسو؟

أوضح مرسيدس استراتيجيته للتعاقد مع خليفة لسائقه المعتزل الألماني نيكو روزبرغ المتوَّج بطلاً للعالم، حيث أكد مديره توتو وولف أن الفريق لن يتفاوض مع أي سائق يرتبط بعقدٍ حالي مع فريقه، إلا إذا كان هناك اتفاق ودي مسبق مع هذا الفريق.

وقال وولف متحدثاً عن مجهودات مرسيدس في البحث عن سائق بديل لروزبرغ: "نحن نحترم تعاقد السائقين مع الفرق الأخرى".

وأضاف: "العقود موجودة لمثل هذه الظروف ونحترمها. نحن أيضاً نرغب في أن يبقي سائقونا معنا إذا ظهرت لهم فرص أفضل".

ورغم ذلك، ترك وولف الباب مفتوحاً للتفاوض مع سائقين لديهم تعاقدات مع فرق أخرى، حيث قال: "بالطبع يمكننا أن نصل إلى اتفاق ودي مع أحد الفرق وأحد السائقين. لا أستبعد هذا".

وأجبر قرار الاعتزال المفاجئ لروزبرغ بعد 5 أيام فقط من حصوله على أول لقب عالمي له، مرسيدس على البحث عن سائق آخر من أجل موسم 2017.

وسلّطت بعض وسائل الإعلام العالمية الضوء على اسمين لبطلين سابقين، هما الألماني سيباستيان فيتيل، والإسباني فرناندو ألونسو، لكن السائقين يرتبطان بتعاقدات تمتد حتى نهاية 2017 مع فريقي فيراري وماكلارين على التوالي. علماً بأن ألونسو كان قد عرف حرباً علنية مع البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس الحالي أيام كانا سوياً مع فريق ماكلارين.

واستطرد وولف، قائلاً: "لن نضع أحد ولا أنفسنا في موقف قد يفضي إلى مواجهات قضائية".

وأكد رئيس مرسيدس أن مشكلة التعاقد مع السائق الجديد ستحلّ خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكان الأميركي زاك براون، المدير التنفيذي الجديد لماكلارين، قد أكد أن فريقه ليس قلقاً من احتمال انتقال ألونسو إلى مرسيدس.

وأوضح براون في تصريحات لشبكة "سكاي سبورتس": "لدينا عقد مع فرناندو، وهو سعيد للغاية. بالطبع يريد الفوز بسباقات، وكذلك نحن ولكنني لست قلقاً بشأن هذا السيناريو (رحيل ألونسو)"، وتابع: "نشعر بارتياح تجاه ما نحن فيه".

أما فيتيل فأكد بنفسه مواصلته مشاوره مع فيراري.

## الكرة اللبنانية

# الأنصار وصيفاً بفوزه على الإخاء في اللقاء المُعاد

صعد فريق الأنصار الى وصافة ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم بعد فوزه على الإخاء الأهلي عاليه 1 - 0 في مباراة معادة من الأسبوع الثامن على ملعب العهد حيث أصبح رصيده 18 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن الصفاء المتصدر، فيما بقي الإخاء في المركز 11 برصيد 11 نقطة. وجاء هدف الأنصار من كرة ركنية نفذها برونو سميث واصطدمت بمدافع الإخاء أحمد عطوي في الدقيقة 28 ودخلت المرمى، بعدما كان ربيع عطايا قد أضاع ركلة جزاء احتسبها الحكم هادي سلامة بعد عرقلته في الدقيقة التاسعة.

اتحادياً، عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد جلسة لها برئاسة الرئيس هاشم حيدر وبحضور غالبية الأعضاء اضافة الى الأمين العام جهاد الشحف الذي عاد عن استقالته في خطوة لقيت ترحيباً من الرئيس خلال الجلسة، والذي أشار الى ضرورة التكاتف والعمل الجاد من أجل تحقيق الأهداف المنشودة. وأشاد حيدر "بالخطوة الحضارية التي تعتزم أندية الدرجة الأولى القيام بها وهي الاجتماع في مقر الاتحاد لمناقشة الأفكار الآيلة الى تطوير وتحسين الأداء العام" مع التنويه بعقد الاجتماع في مقر الاتحاد الذي هو المكان الجامع لعائلة كرة القدم.

وقررت اللجنة التنفيذية ترشيح حيدر لعضوية اللجنة الأولمبية اللبنانية، واقامة مباراتين وديتين مع منتخب العراق دون 20 عاماً في كرة الصالات في 24 و27 كانون الثاني 2017 في لبنان، ومباريات ودية مع منتخب إيران الشاطئي في الفترة بين 26 و30 كانون الأول 2016 في إيران.

وتقرر اقامة الدور الستة عشر من كأس لبنان في 16، 17 و18 كانون الأول الجاري عند الساعة 13,30، حيث يلعب يوم الجمعة في 16 الجاري الأهلي صيدا مع طرابلس على ملعب الصفاء، والتضامن صور مع الساحل على ملعب العهد. ويلعب السبت في 17 منه المبرة مع الراسينغ (الصفاء) والسلام مع النبي شيت (العهد) والإخاء الأهلي عاليه مع العهد (ملعب صيدا). ويلعب الأحد الشباب العربي مع الصفاء (العهد) والإجتماعي مع الأنصار (ملعب جونية) وهومنتمن مع النجمة (ملعب طرابلس).

كما تقرر اطلاق الأسبوع الـ 11 والأخير ذهاباً من دوري الدرجة الأولى يوم الجمعة بلقاء وحيد بين العهد وطرابلس على ملعب صيدا عند الساعة 15,00. ويستكمل الأسبوع السبت بلقاءات الراسينغ مع التضامن صور على ملعب العهد عند الساعة 14,15، والنبي شيت مع ضيفه السلام زغرتا في البقاع في التوقيت عينه، والإخاء الأهلي عاليه مع النجمة في زغرتا عند الساعة 15,30. ويختتم الأسبوع الأحد بلقاءي الإجتماعي مع الأنصار عند الساعة 14,15 على ملعب طرابلس والصفاء مع شباب الساحل عند الساعة 15,00 على ملعب صيدا.

وغرمت لجنة الانضباط نادي النجمة مبلغ مليون ليرة وأوقفت لاعب الإخاء إليو برونو ثلاث مباريات واللاعبين مامادو نياس وأحمد المصري (السلام زغرتا)، بلال حاجو (التضامن صور) محمد مقصود (الإجتماعي)، حسن كوراني (شباب الساحل)، ونزيه أسعد (طرابلس) مباراة واحدة.

صراع بين لاعب الانصار محمد قرحاني (8) ولاعب الإخاء احمد حجازي (هيثم الموسوي)

## أصداء عالمية

### الإثنين المقبل موعد تسليم الكرة الذهبية

تحدد الإثنين المقبل في تمام الساعة 21,00 مساء بتوقيت بيروت موعداً للكشف عن اسم الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في عام 2016 على قناة صحيفة "ليكيب" ومواقع التواصل الإجتماعي للصحيفة ومجلة "فرانس فوتبول" التي أوقفت شراكتها مع الإتحاد الدولي لكرة القدم بخصوص منح هذه الجائزة، وذلك بحسب ما أعلنته المجموعة الإعلامية المالكة للصحيفة والمجلة.

وسيُنشر حديث مع الفائز بالإضافة إلى الترتيب الكامل مع تفاصيل أصوات كل دولة في "فرانس فوتبول" في اليوم التالي.

وتتكون لجنة التحكيم هذا العام من 173 صحافياً من العالم بأسره، وهو الفارق الأكبر بين السنوات الست الأخيرة عندما كانت الجائزة تُسلّم مشاركة بين "فرانس فوتبول" و"الفيفا"، حيث كان التصويت مفتوحاً أمام قادة ومدربي المنتخبات الوطنية.

### دورتموند يفتقد غوتزه أمام الريال

سيغيب لاعب وسط بوروسيا دورتموند الألماني، ماريو غوتزه، عن مواجهة ريال مدريد الإسباني الليلة في الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بسبب الإصابة.

وأكد دورتموند أن غوتزه (24 عاماً) سيغيب عن المباراة التي ستقام على ملعب "سانتياغو برنابيو" لإصابة خفيفة في ركبته.

ويحتاج دورتموند إلى نقطة التعادل لضمان صدارة مجموعته، بعد تأهله إلى دور الـ 16، إذ يتقدم بفارق نقطتين عن الفريق الملكي.

وذكر النادي الألماني أن غوتزه سيكون جاهزاً لخوض المباراة امام كولن ضمن الدوري الألماني في نهاية الأسبوع الحالي.

### ميرتساكر يقترب من العودة

بات الألماني بير ميرتساكر، مدافع أرسنال، قريباً من استعادة لياقته ويتطلع للعودة للعب مع فريقه في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في العام الجديد بعدما عانى إصابة في الركبة خلال النصف الأول من الموسم.

وأصيب ميرتساكر - الذي أصبح قائداً لأرسنال بعد رحيل الإسباني ميكيل أرتيتا هذا العام - في فترة الإعداد للموسم الجديد في تموز الماضي وخضع لجراحة، وهو قال للصحافيين: "أتمنى الإنضمام بشكل طبيعي للفريق وأن أكون جاهزاً في العام الجديد".

وأضاف: "أريد العودة للملعب وكرة القدم. أنا قادر على الركض الآن من دون ألم وهذا أهم شيء. عندما يكون بوسع المرء الركض مجدداً بعد فترة طويلة من الغياب فإنه يشعر بسعادة كبيرة".

### ساوثغايت يتخلى عن مساعده

أفاد الإتحاد الإنكليزي لكرة القدم، أمس، أن سامي لي ترك منصبه كمدرب مساعد للمنتخب الأول.

وعمل لي مساعداً للسويدي زفن غوران إريكسون، المدرب السابق للمنتخب الإنكليزي، قبل أن يعود لتولي الدور نفسه في تموز الماضي مع المدرب سام ألاردايس.

كما أنه عمل مساعدا للمدرب الجديد غاريث ساوثغيات عندما تولى المسؤولية بصورة مؤقتة بعد رحيل ألاردايس عن المنصب.

وقال ساوثغايت لموقع الإتحاد الإنكليزي على شبكة "الإنترنت": "أكنّ احتراماً شديداً لسامي".

وأضاف: "عملت معه كلاعب وكانت شخصيته ومهنيته ممتازة خلال فترتي كمدرب مؤقت. شعرت بأن من المهم بالنسبة الي الإستعانة بفريقي الخاص واحترم سامي ذلك تماماً".

رحيل

# إضاءات على سيرة خافتة

## تمارين حميمة على الغياب

عبرت كالنسمة، تاركة حيثما حلّت أمواج عطر خفيف أخضر. تركت بسمتها على جدران شبابنا القريبة، على أوراق الصحف المصفرّة التي امتصّت حبرنا من دون أن ننتبه. عرفتها في باريس، ثم في لندن، أو العكس. لا يهمّ. صرنا أكثر من زملاء، صرنا أصدقاء. واحدة من هذه الصداقات التي لا تصنّف بسهولة، ولا تخضع لثقل اجتماعي أو حدود جغرافيّة. تفاجأتُ ذات مساء، حين التقيتها متأبّطة زند ناصر، في «الداون تاون»، قبل أن يُقفِر. جلسنا في مقهى كأننا نتعارف من جديد بعد ربع قرن. «هل عدتِ حقّاً إلى بيروت؟». كانت تركت العمل في جريدة «الحياة» من زمن، وراحت تكتب في مجلات متخصصة عن الفن، مقالات شهيّة، ودسمة، وممتعة. سأورطها لاحقاً بمقالة لمجلّة «زوايا» عن شفيق عبّود (مرجعيّة يمكن أن أقول الآن، بعد 15 سنة). «وأنتَ أيضاً عدتَ؟» أجابتني. آه صحيح. أنا أيضاً عدت. كلّنا نعود، لا نعرف متى، ولا كيف، ولا بأي هدف. لكننا نعود. إنّه نداء غامض. نعود لنواجه لعنتنا، لنخوض معاركنا الدونكيشوتيّة، لنخترع وطناً، أي مكاناً صغيراً يشبهنا. نعود لنستريح من العالم. لنودّع موتانا أيضاً. «هناك وقت يغادر فيه المرء، وهناك دائماً وقت للعودة».

جوزف هو الذي عرّفنا ببعض. وكانت آرليت هنا، «تركّب مقلة» كالعادة. جوزف سماحة عرّاب صداقتنا الذي يقف وراء الحكايات واللقاءات والسهرات النادرة، بقيت تحتفظ له في قلبها بمكانة خاصة. وفي كل عشاء أدعى إليه في بيروت، عندها وعند الفنان ناصر السومي، شريكها في «ذهب الوقت»، كان تأتي لحظة الذروة، بعد أحاديث الفن والسياسة والحياة. يرفع ناصر كأسه إلى الأعلى ويدعونا إلى شرب نخب جوزف. تبتسم رلى كأنّه سيصل بين لحظة وأخرى. الآن سيشربان معاً نخبنا، هي وجوزف، في المقلب الآخر. صارت بيروت واحة ناصر ورلى، ومحطّة ثابتة بين اسفارهما. كانت السنوات الماضية مثمرة: ووضعت كتباً فنية، ونسّقت معارض. في أيّام المرض الأخيرة، بعدما كانت استعادت أملها في التغلب على الوحش، ثم انتكست فجأة، كان ناصر هنا. هذا الفلسطيني التائه الذي صنع «أيقونة ليافا»، وخبير الزيوت والخمرة والطبخ، الشغوف بسيرة المسيح، خاض إلى جانبها الجولة الحاسمة، بصفاء مدهش لعلّه صورة مُثلى عن الشجاعة الفلسفيّة. كان يسامرها ويخططان لكتابها، لمعرض يضم أعمال فنانيها المفضلين. خلال أسبوع تسارعت الأمور، صارا يتحدثان عنها «هي» كأنّها لم تعد هنا. تلك تمارين حميمة على الغياب. الذي يبقى يحمل العبء، والتركة الجميلة، ويواصل السير. إذا لم تكن هذه الحكمة فما هي الحكمة؟

آخر الربيع الماضي في «السبورتينغ» كنت بكامل حيويتك يا رلى، وكان ناصر هنا بالجيليه والفولار الأبديين يستمتع بنافذته الوحيدة على البحر. لا أحد يفهم الموت. رلى كان يجب أن تعرفها، لا أن تقرأها فقط. فيها شيء من البوهيميا الهاربة من وودستوك، أو المستعارة من جيل البيتنيك. خلف أيقونة البنت «العاقلة» بالتسريحة «الكاريه». كان يجب أن ترى تلك الاحترافيّة، وذلك الهوس بالتفاصيل. فوضى المشاعر والتجارب والأحاسيس والأفكار، تنتظم هنا في دقّة مقلقة. العشق الغامض للقصص، والأشياء، والأعمال الابداعيّة. رلى الزين كانت فريدة في جيلنا، بحضورها الخافت، وخطواتها الخفيفة. تتحدّث قليلاً، تكوّر عينيها لتفهم أكثر، من خلف نظارتين رحبتين تتسعان للعالم. تطرح أسئلة كثيرة، وتراقب، وتريد أن تفهم أكثر، حيث يظن معظمنا ألا شيء يستحق التمحيص والتعمّق. هذا على الأرجح إرث تكوينها الأكاديمي في مجال الأركيولوجيا. تأتي إلى مسرح الحكاية، أو إلى حياتك، لا تخرّب، ولا تثقل بظلّها، ولا تلوّث، ولا تكسر. تترك الأشياء في مكانها، بالكاد تلامسها: ما يكفي لكي تدرسها، وتقيس الزمن، وتفهم.

كأنّنا بعالمة الأركيولوجيا التي امتهنت الصحافة، أمضت حياتها (القصيرة) تحفر بصمت، وتحاول أن تفهم. أن تعيش. أراها الآن بتلك الدهشة الطفوليّة، بطريقتها في التركيز على الحديث أيّاً كان. هادئة كبركان، محايدة تنضح بطاقة ايجابيّة. لدرجة تجعلك تسأل دائماً: ألا تحزن هذه المرأة أبداً؟ كلمة «إمرأة» مبالغ فيها، لنقل هذه «الشابة» التي يصعب تصنيفها في خانة عمريّة. ألهذا تراها رحلت مبكراً قبل أن يغلبها العمر؟ أحياناً تظنّ أن هذه الطيبة سذاجة. ولعلّ السذاجة فضيلة غالباً. لكنّها هنا تواضع العارف، وخفّة الكائن التي لا تحتمل. «كان يصفعك انفتاحها، وقدرتها على احتواء كل شيء، وقبول كل شيء»، يقول ناصر في محترفه وقد تركها تنام قليلاً. تلك معادلة سحريّة! لا أظنّها تركت عدوّاً واحداً، أو عرفت مشاعر الحقد والمرارة. ربّما كانت تضجر غالباً من التكرار، ومن كل ما تعرفه. حيادها الظاهري موقف من العالم. بهذه الحريّة عاشت رلى الزين. عملت في الصحافة، ثم في الفن، وعايشت الابداع. كتبت وسافرت وعشقت وماتت. الآن فهمت أكثر لماذا عادت إلى بيروت. يجب أن تنتهي الحكاية بسلام.

أحياناً نكتب كما نبكي يا رلى. أحياناً نكتب بدلاً من البكاء...

# أثر الفراشة بين باريس وبيروت

**أمس، انطفأت الصحافية والناقدة الفنية اللبنانية. بدايتها كانت في بيروت السبعينيات، حيث درست الأركيولوجيا قبل أن تجبرها الحرب الأهلية على الرحيل إلى باريس، حيث دشّنت علاقتها الخاصة بالفن التشكيلي، مواكبةً جيلاً عريضاً من الفنانين العرب**

أحمد محسن

يمكننا رسم حياة رلى الزين كخيطٍ طويل يمتد بين أكثر من جيل وأكثر من مدينة. لكنه معلّق بين مدينتين رئيسيتين: بيروت وباريس. يمكننا أن نعلّق على خيط حياتها الشفاف الكثير من الابتسامات. لوحات لتشكيليين تاهوا في باريس، طرقات في شوارع زارتها، وقصاصات من دفاترها. لا نعرف من الذي اختار الآخر، هي أم شغفها بالفن التشكيلي، هي أم مُدنها، وعلينا الآن أن نتقصّى أثرها على أطراف أصابعنا لأننا نمشي على خيطٍ رقيق. وعلينا أن نبحث عنها في دفاترها، ونحرص على أن لا يخرج تفقيع الورق أو قدمِ إلى الخارج، فيوقظها من نومها. أمس، طوت رلى الزين الصفحة الأخيرة وغفت بعد صراع طويل مع السرطان.

البداية كانت في بيروت. بيروت السبعينيات. المدينة في صعودِها قبل الوصول إلى هاوية الحرب الأهلية والنزول. في البداية، درست الأركيولوجيا في الجامعة الأميركية في بيروت. الجامعة التي تركت فيها أثراً وما زالت أستاذتها تذكرها وتراسلها، كما لو أن أربعين عاماً مرّت هكذا كومضة بريئة فوق الخيط الرفيع العصيّ على القطع. وفي أواخر السبعينيات أيضاً، غادرت إلى بريطانيا، لتدرس الأنتروبولوجيا في أوكسفورد. في تلك الفترة، كانت بيروت تشتعل. الحرب تستعر. ثم جاء الاجتياح الإسرائيلي. موت فوق موت. هكذا وجدت نفسها في باريس مطلع التسعينيات، التي ستصير إلى الأبد مدينتها الأثيرة، الأقرب إلى قلبها، إلى جانب مدن أقامت فيها وأحبّتها كبيروت ولندن، ومدن أخرى كثيرة زارتها كروما وبرشلونة وحيدر أباد وبالي وحلب، التي أحبّتها كثيراً أيضاً، وتركت فيها قصصاً وشغفاً. ولسيرة الشغف وسيرة باريس، تعرفت هناك إلى شغفها الأشد سطوعاً: الفن التشكيلي. وهكذا بدأت رحلة طويلة مع جريدة «الحياة»، أيام عزها، أي أيام جوزيف سماحة، ومكاتب باريس ومكاتب «الحياة» المنفتحة على الثقافة وعلى العروبة بمعناها الثقافي لا الأيديولوجي. واكبت خلال رحلتها جيلاً عريضاً من التشكيليين العرب الذين عاشوا وعملوا في باريس وحولها. صارت رلى الزين صحافية وناقدة. كانت والدتها من آل مروة، ويعتبر ناصر السومي أنّ الصحافة كانت مسألة جينية اكتشفتها رلى في باريس. يرسم ابتسامةً حزينة على وجهه الوحيد ويتابع. اختارت أن تكون حياتها بين اللوحات وفي الغاليريات، من دون أن يحولها ذلك إلى شخص نخبوي ينقطع عن الأزقة وعن الأحداث. في أوائل الألفية، تعرفت إلى التشكيلي ناصر السومي، وعاشت معه، ويشكلان معاً ذاكرة لأكثر من مدينة. عندما صار شغفها بالتشكيل ناضجاً، عملت في مجلة «زوايا»، وقبل أن تتفرغ للنشر في مجلة «كانفاس» المتخصصة بالفن التشكيلي. وفي جولاتها على الفنانين العرب الذين يدينون لها بأرشفة أجزاء نابضة من حيواتهم التي أسكنوها أعمالهم الفنية، يمكن العثور على محطات هامة في تاريخ التشكيل العربي خارج الحدود. أسماء كثيرة تنام في دفاتر رلى الزين، كيوسف عبدلكي، وشفيق عبود، وهوغيت كالان، ومحمد عمر خليل وضياء العزاوي وغيرهم. لكن رغم ذلك، فكرة جمع كل شيء في كتاب كان عملاً مؤجلاً، حتى اكتشفت المرض في 2015. ليس من الواجب القول إن هذا حدث باكراً وبسرعة، ولذلك يترك ألماً مضاعفاً في حياة ناصر السومي الذي واكبها ويتابع إصدار الكتاب، متمسكاً بكل حرفٍ وكل قصة. عاد أخيراً إلى بيروت ليكون إلى جانبها في أيام الرحيل. عاد ليحرس ذاكرتها. وهو يتذكر الكثير، حتى تفيض القصص منه، ولا رغبة له بالسرد إنما رغبته الحقيقية بفِعل التذكّر نفسه. ولدت رلى الزين في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1955 في بيروت، وهي في الأصل من كفرمان الجنوبية. ولدت في اليوم العالمي من أجل فلسطين. وعلى سبيل المزاح، كان هذا يعني كثيراً لرفيق حياتها الفلسطيني ناصر السومي. كانا يمزحان، إنه يوم تاريخي. كل الأيام لفلسطين، وكل أيامه كانت لها أيضاً. توفيت أمس في ليلة من ليالي بيروت الباردة، بعيداً عن مونمارتر، بعيداً عن حلب، بعيداً عن كل شيء. يرسم ابتسامةً تدل إلى وحدته وإلى طريق العودة الشاق إلى باريس، هذه المرة من دون رلى. ويتذكر الأيام التي كان لها معنى. الأيام التي مرّت ببطء من مونمارتر إلى حلب وبيروت. مونمارتر الأثيرة حيث أقاما وعملا معاً على أكثر من مشروع، أبرزه «ذاكرة النيلة». وتحيلنا قصة النيلي البراق، رغم أنه حالك، إلى حلب. كانا

> **مشروعها الأخير Heritage Trial استغرق نحو 5 سنوات من العمل**

# رلى الزين أخذت معها الحكاية

## مع رلى... رحلة عمر

يزوران حلب دائماً، وفي 2010، عرض السومي مشروعه هناك كما أراد دائماً، وواكبته وأشرفت عليه رلى، قبل أن تحرق حلب، وتحترق الأحلام، وتغلق عينيها على هذا الحريق الكبير.
«إشارات على أحجار». يصلح هذا ليكون عنواناً لمشروعها الأخير، عندما قررت العودة إلى بيروت في 2009، لتترك أثراً في مدينتها. حفر تاريخ المدينة الطويل على حاضرها الملتبس. لكنها بذلت مجهوداً كبيراً، كما يقول الذين تابعوا المشروع عن قرب. نتحدث عن 56 معلماً في وسط بيروت التاريخي، تحتاج إلى نقوش على لافتات، لتكون بمثابة تعريف، والتعريف يشتق منه الاعتراف. الاعتراف بتاريخ وسط بيروت أكثر من الاعتراف بحاضره. المدن هي الماضي والمستقبل، حاضرها لا يعدو أكثر من كونه جسراً يتسع. وماضي بيروت الذي بحثت عنه رلى الزين يمتد من السور الفينيقي، وصولاً إلى الحقبة العثمانية. هكذا، سلّمت رلى أمانتها الأخيرة إلى مدينتها الأخيرة. استغرق مشروع Heritage Trial نحو 5 سنوات، وانتهى منذ فترة، لكن شركة «سوليدير» تؤجل افتتاحه، لأسباب مجهولة. إلا أن رحلة رلى أطول من ذلك بكثير، وتجاوزت المدن التي أقامت فيها. عادت أخيراً إلى بيروت، وعادت إلى دراستها الأولى: الأركيولوجيا والأنتروبولوجيا وحقيقة المدينة وزيفها أيضاً. كان صديقها ناصر السومي يسمّيها الفراشة. لكن المدينة لم تتبع أثر الفراشة. وهذه المرة كان على الفراشة أن تحصي آثار مدينتها. عادت من باريس إلى بيروت تقيم في التاريخ ونقّبت وبحثت وأنجزت عملها بهدوء ومودة، ثم غفت كالفراشة.

ناصر السومي *

بدأت رحلتنا التي لم تبلغ منتهاها عام 1997 أولاً بصداقة من أول نظرة. فصول علاقتنا تنامت بتسارع يوماً بعد يوم. كلانا ينتمي إلى عالم الفن والأدب والبحث والكتابة والواقع والخيال. توطدت أواصر المحبة وصرنا نلتقي بانتظام. اقتربنا كل واحد باتجاه الآخر دون الانتباه سوى إلى الصداقة والمودة البالغة التي تجمعنا. مرت أربع سنوات ونحن عشاق في الصداقة فقط. أصدقاؤنا المشتركون سبقونا بالتنبؤ بارتباطنا القوي بعلاقة عاطفية لم تكن قد ولدت بعد. وربما هذا ما جعل حبنا المفعم بالصداقة قابلاً للاستمرار. تحولنا بعد أربع سنوات من الصداقة إلى عاشقين صديقين لأكثر من خمسة عشر عاماً. تبادلنا كل شيء، الأفكار، العمل، الأصدقاء وأهم شيء السفر. سافرنا معاً كثيراً، في كل ربوع فرنسا ولبنان أولاً ثم في عدد كبير من البلدان كان آخرها مكاني المفضل جزيرة بالي الأندونيسية. أصبح كل واحد منا يكمل الآخر كأنه مرآته أو صداه، رغم حرص كلينا الشديد على استقلاليته. لم يحتل أي منا الحيز الخاص بالآخر، ظل لكل واحد منا سرحاته وبعض صداقاته الخاصة.
تدخلت رلى عن كثب في معظم مجريات حياتي الفنية والشخصية، وبالمثل فعلت في كتاباتها ومشاريعها. لم نكن متطابقين (لحسن الحظ) ولكننا كنا متفقين على الأساسيات التي كان لا بد منها في معالجة أمور الحياة اليومية، وهذا ما سهل الإبقاء على وقت أطول للحوار ولإغناء الجانب الفني والثقافي المتبادل.
أول المشاريع الكبيرة التي شاركتني رلى بالعمل عليها كان «ذاكرة النيلة» (Mémoire d'Indigo). وضعت رلى نص المشروع في صيغته النهائية ثم تدخلت في كل تطوراته. جاءت الفرصة السانحة لتنفيذ المشروع عندما دعيت من قبل اليونسكو لتقديم العرض أثناء «سمبوزيوم الصباغات الطبيعية الدولي» (International Symposium on Natural Dyes) الذي انعقد في حيدر أباد في الهند عام 2006. سافرنا معاً رلى وأنا في بداية ذلك العام لعمل التحضيرات اللازمة لهذا المشروع الكبير وأهمها تعيين الموقع المناسب للعرض، فهو مصمم ليقدم بعد الغروب في الهواء الطلق. حملنا معنا نموذجاً مصغراً للمسرح المائل يطوى ويركب بحركة واحدة. أعجب ذلك الهنود كثيراً، والمهم أنّه أعجب المتعهد الذكي الذي نفذ منصة العرض الصعبة بناء على النموذج الصغير. عملنا أيضاً الاتصالات اللازمة من أجل إيجاد راقصين وموسيقيين وجميع الاحتياجات التقنية الأخرى. في خريف السنة نفسها، عدنا مرة أخرى من أجل تنفيذ العمل ومنه الإشراف على بناء المسرح الذي حمل بأعواد القصب وربط في الحبال، ولكن منظره الخارجي بدا كأنه مقصوص بالليزر. جرى تدريب الراقصين يرافقهم الموسيقيون وهم فرقة دينية تابعة لأحد طرق العبادة الهندوسية ولم يكونوا قد عزفوا أمام جمهور من قبل. وافقوا على العمل معنا بسبب ما يحمل المشروع من شحنة روحية. أنهينا جميع التحضيرات ثم قدمنا ثلاثة عروض حضرها جمهور كبير ولاقى العمل إعجاباً كبيراً.
كانت رلى تراقب كل شيء وتقول رأيها الذي انتبهت له دائماً، فصوتها كان دائماً الصوت الأول الذي يخاطبني أثناء وبعد كل إنجاز. الحدس كان إحدى وسائل تخاطبنا، يفكر أحدنا بشيء فيسمعه الآخر. لقد توحد نبضنا واتسق إيقاعنا.
دعي عرض «ذاكرة النيلة» مرة أخرى إلى حلب التي كانت من أوائل المدن المرشحة لهذا المشروع بسبب كونها إحدى أهم مدن الشرق للصباغة بالنيلة الطبيعية. كنا رلى وأنا على اتصال مع عيسى توما الذي أبدى اهتمامه بالمشروع، وهو من بحث عن سبل

> أول المشاريع الكبيرة التي شاركتني بالعمل عليها كان «ذاكرة النيلة»

تنفيذه. اخترنا أعالي قلعة حلب العريقة لتقديم العرض. سحر المكان أضفى على العرض بعداً غنياً بالرموز وبالجمال. كما هي العادة كانت رلى سيدة المكان بحضورها وبإدارتها للكثير من الأمور. المشروع الكبير الآخر الذي عملنا عليه معاً هو كتاب عن الفنان المصري الرائد حامد عبدالله وكل ما نتج عنه لاحقاً من معارض وندوات. كتبت رلى نص الكتاب الذي لقي اهتماماً وصدى في أوساط عديدة، وساهم في التعريف بأعمال هذا الفنان القدير وبفصول حياته ومواقفه. مؤخراً اقتنى الـ «تيت غاليري» في لندن ثلاثة من أعماله علقت في قاعة تضم عدداً من كبار فناني العالم.
كتبت رلى عن الأنشطة الثقافية العربية بشكل عام، لكنها كتبت بشكل خاص عن الفن التشكيلي بكل مكوناته وأشكاله. نشرت كتاباتها باللغة العربية في جريدة «الحياة» التي عملت فيها وكانت مراسلتها الثقافية من باريس منذ عام 1991 وحتى 2001. نشرت كذلك بالعربية في مجلة «زوايا» ومجلة «أمواج». أما في الفرنسية، فنشرت في مجلة «القنطرة» التي تصدر عن «معهد العالم العربي»، وفي الإنكليزية نشرت مقالاتها في الـ «ديلي ستار» وCanvas التي كانت عضواً في هيئة تحريرها.
مقالاتها عن الفن التشكيلي، غطت مساحة واسعة من الفن العربي من محيطه إلى خليجه. أهمية هذه المقالات ليست بالكثرة ولا بتغطيتها للمساحة الجغرافية الواسعة فقط، بل في محتواها الذي يرسم ملامح الفن العربي لثلاثة عقود بسلاسة وبعمق. رلى كتبت بطريقة مختلفة عما سبق وعرفناه، ربما بسبب تكوينها الأكاديمي والمهني. لفت انتباهي في أول مقال قرأته لها عن أحد الفنانين، طريقتها في استنباط موضوعها مرتكزة على ما يقوله الفنان عن نفسه وعن عمله، ثم ما تجده هي مما يحيط بالفنان ويساعد في تكوين صورته. أهمية هذا النوع من الكتابة أنها تفتح للقارئ نافذة على عالم الفنان وعلى فلسفته وكيانه الفني. قرأت ذلك المقال حتى آخره، وفهمت منذ ذلك الوقت بأن قلمها من نوع جديد في خصائصه وطريقة تناوله لموضوعاته. في القراءات اللاحقة، رأيت كيف يستطيع قلمها أن يميط اللثام عن عوالم أكثر غنى وأعمق غوراً. لم تأت تلك الخصوصية من العدم، ذلك أن بناء رلى الكتابي ينتمي بطريقة ما إلى خلفيتها كدارسة لعلم الآثار وكممارسة له، ثم لدراستها اللاحقة للأنثروبولوجيا. قبل أن يبدأ فريق العمل بالتنقيب عن موقع ما، يكون على علم عما ينقب عنه وعلى دراية أو تخمين بمحتويات الموقع، ثم يأتي البحث المنهج الذي يبدأ غالباً بإزالة المواد المتراكمة أو العالقة بجسم المواد المراد اكتشافها. كلما اقترب المنقب من موضوعه، يصير أكثر حذراً ويتعامل بأناة وبدقة بحثاً عن الصورة الأكثر اكتمالاً لماهية المكان. عندئذ، تجري محاولة إعادة تركيب الأشياء على الصورة الأقرب لما كانت عليه، وبذلك يمكن تحليلها وفهمها من دون إسقاطات لغوية فارغة تضر بهيئة الصورة الفعلية للموقع أو للفنان.
استنطقت رلى محاوريها من الفنانين كما يستنطق عالم الآثار الموقع الأثري وما يعثر عليه من مواد. لا تقحم رلى نفسها في موضوع عملها الكتابي، بل تهيئ له كل الفرص ليتكامل بمكوناته الذاتية، تماماً كما يكون عالم الآثار صورة الموقع الذي ينقب فيه من الآثار والمكتشفات التي يعثر عليها، ومن ثم يعمل على وضعها في سياقها التاريخي العام. تكونت معرفتي عن طريقة كتابة رلى بالتدريج، ومن خلال عملنا المشترك على عدد كبير من المواضيع مع بواكير ارتباطنا العاطفي حيث صار لرلى حيز أساسي في كل ما أنتجته من تصورات وأفكار وكتابات ومشاركة عن كثب في كل نشاطاتي الفنية. بطبيعة الحال، كانت رلى أول من يرى أعمالي بعد انتهائها، وأول من يبدي رأيه بها. فعلت بدوري بالمثل بكل ما أنتجت. اقترحت على رلى قبل سنوات أن تنشر مقالاتها في كتاب مع إعادة صياغتها وإضافة بعض النصوص عن فنانين لم تتوفر لها الفرصة للكتابة عنهم ليكتمل الكتاب ويتشكل في لحمة واحدة. انشغالاتها ثم انتقالها إلى بيروت حال دون ذلك أو لنقل بأن المشروع ظل مؤجلاً. في صيف هذه السنة 2016، وكان قد مر على مرضها أكثر من عام ونصف العام، أعدنا الحديث عن الموضوع وتحمست بشدة وبدأنا بجمع وتصوير المقالات، ووجدنا أنها تغطي أكثر من ثلاثين فناناً ومصوراً وصاحب صالة عرض ومصمم، من بينهم شفيق عبود، وضياء العزاوي، ومحمد عمر خليل، ومحجوب بن بللا، ويوسف عبدلكي، وناصر السومي، وليدا عبدل، وكمال بلاطه، وليلى مريود، وفاديا حداد، وفؤاد بلامين، وزياد دلول، وهنيبعل سروجي، ورشيد قريشي، ورشيد خيمون، وميري حنين، وهوغيت كالان، ونادیا بن شلال، وريم الفيصل، وجلال غاستلي، ومروان الحص، وكمال منور، وسامي كنج، وجويف كرم، وفهد الحريري، وعبدي عبد القادر، وغيرهم. فكرنا أيضاً بالعمل على إقامة معارض في بلدان عدة تضم جميع من كتبت عنهم رلى. طوّق المرض رلى مرة أخرى وأعلمتها طبيبتها التي تشرف على علاجها بأن أيامها معدودة. واجهت رلى ما سمعت برباطة جأش قل نظيرها. لم تذرف دمعة ولم تتأوه. ظلت تسير إلى الأمام رغم أخذها في الاعتبار ما قالته لها طبيبتها. أعدت الحديث معها عن مشروع الكتاب، فسرّها ذلك وطلبت منها أن تكتب عنوانه بخط يدها ففعلت «رلى الزين... رحلتها مع الفن العربي» ثم وضعنا معاً أسماء الأشخاص الذين تود أن يكتبوا نصاً صغيراً في مقدمة الكتاب، وهم جمانه الزين خوري، ناصر السومي، هيلغا سيدن، ضياء العزاوي، محمد عمر خليل، صالح بركات، سمير وكرستن عبدالله، وبيار أبي صعب.
إن غيّب الموت رلى، فإنه لن يغيب ألقها وذكراها ومشروعها.

* فنان تشكيلي فلسطيني

تقبل التعازي يوم الأربعاء 7 كانون الأول 2016 قبل الدفن وبعده في دار العائلة في كفررمان، ويوم الخميس 8 كانون الأول 2016 في فندق «فور سيزنز» – وسط بيروت من الساعة 11:00 صباحاً لغاية 7:00 مساءً.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 7 كانون الاول 2016 العدد 3052

## استدعاء باسل الأمين بسبب بوست على فايسبوك!
# مكتب «المكارثية» المعلوماتيّة يضرب من جديد

**زينب حاوي**

من بين عشرات، بل مئات المنشورات الفايسبوكية والتغريدات، بُعيد نشر «الأخبار» مقالاً نقدياً عن حلقة «هدّي قلبك» على otv، التي مارس فيها البرنامج شتى أنواع العنصرية والإذلال على شاب من الجنسية السورية (الأخبار 18/11/2016)، اختير الشاب باسل الأمين (الصورة)، ليستدعى الى «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية» أمس بسبب منشور كتبه على صفحته الفايسبوكية، علّق فيه على العنصرية التي طافت في حلقة «هدّي قلبك». وقتها، انطلقت حملة افتراضية عارمة اعتراضاً على هذه الحلقة، حيث عبّر الناشطون/ات عن سخطهم من استضعاف الشاب السوري في البرنامج وطالبوا المحطة بوقفه فوراً.

لكنّ المكتب استدعى الأمين على خلفية ما عبّر عنه وقتها، إذ دوّن: «صرماية اللاجئ والعامل والمواطن السوري بتسوى جمهوريتكم وأرزكم ولبنانكم، واستقلالكم، وحكوماتكم، وثورتكم ورؤسائكم، شو فهمنا؟» قبل أن يحذفها بعد تبلّغه خبر استدعائه. لكن هذا الأمر لم يشفع له، بل تم تحويله الى النيابة العامة التمييزية، بطلب من القاضية هناك رندا يقظان، قبل أن يحال إلى «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية».

استدعي الشاب الجامعي (22 عاماً)، وسط سيل من الأسئلة التي تعيد نفسها عند كل حادثة شبيهة في استدعاء الناشطين/ات والمدونين من قبل هذا المكتب: لماذا تم اختياره بالتحديد

من بين آلاف التعليقات الشبيهة التي تملأ الفضاء الافتراضي يومياً، ضمن مساحة تعبير هؤلاء عن مواقف وأوضاع سياسية واجتماعية مختلفة، فكيف إذا كان تعليقاً على قضية هزت الرأي العام في لبنان، وتفاعل معها بدرجة عالية؟

في الاستفسار عن حيثيات استدعاء الأمين، تحيلنا مديرة «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية» سوزان حبيش الى المديرية العامة للأمن الداخلي التي يخضع لها المكتب، من دون أن تقدم لنا أي إجابة عن الموضوع. توضع من جديد عراقيل في وجه الإعلام الذي يحاول تقصي هذه الإجراءات وأوضاع الشبان المستدرجين، من خلال فرض آلية إرسال طلب عبر الفاكس الى المديرية ليتم في ما بعد الإجابة عن تساؤلاتنا في هذه القضية! ويبدو أن الأمين سيق الى هذا المكتب بسبب «تحقيره الرموز الوطنية» و«شتم الدولة»، كما علمنا. وها هو اليوم يضحى «مجرماً إلكترونياً». طبعاً، لن تنسحب عملية التحقير على إحدى كبريات الشركات التجارية التي احتفلت بعيد الاستقلال المنصرم على طريقتها، بتجسيد العلم اللبناني على شاكلة أحذية باللونين الأخضر والأحمر. لم يأت أحد على ذكر هذا الإعلان التسويقي التحقيري، بل استضعف شاباً لبنانياً بسبب رأيه وتعبيره عن غضبه حيال العنصرية الممارسة على السوريين، كما استضعف الشاب السوري (ضحية المقلب) على الشاشة البرتقالية.

قد يكلّ المرء في كل مرة يذكّر فيها بمهمات هذا المكتب غير القانوني وصلاحياته (الأخبار 22/11/2014 . 17/12/2014 ـ 23/10/2013)، وأيضاً بتلكؤ المحامين/ات والناشطين/ات الداعمين/ات لحرية التعبير في لبنان، عن التحرك لإيجاد طرق تحمي حرية الرأي على المنصات الافتراضية تحديداً، وتضع آلية قانونية للاستدعاء وسط غياب قانون إعلام عصري يقونن طرق التعاطي مع هذا العالم الافتراضي تحديداً. أمر يترك للمكتب ولوزارة الداخلية الصلاحية المطلقة في استدعاء أي ناشط/ة وتحت أي ذريعة ووضعه تحت الاستجواب لساعات، وكل ذنبه أنه عبّر عن رأيه. وإذا كان هذا الرأي خارج الأدبيات المتداولة علناً، إلا أنّه يتلاقى مع مئات الآراء التي تنشر يومياً سخطاً على ما يحدث في بلاد الأرز.

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

### ذاك الذي سيقول...

ذاكَ الذي (بعد موتي بسويعاتٍ أو أزمنةْ)
سيقف فوف منبرِ كنيسته, ويروي سيرة حياتي...
ذاك الذي سيقولُ: صاحَبْتُه وعرفتُه...
ذاكَ الذي سيقولُ إنني كنتُ قبيحاً، ولئيماً، وداكنَ الفؤادِ والعقلِ...
ذاكَ الذي سيؤكّد أنني كنتُ أبغضُ القدّيسين وأعبدُ العاهرات...
ذاكَ الذي سيُثبتُ بالوثائقِ والأدلّةْ
أنني كنتُ لصّاً، زنديقاً، فاسداً وجباناً، وخائناً لزوجتي وآلهتي وبلادي..
ذاك الذي ليس «أنا» ولا صاحبَ «أنا»، ولا يعرفُ «أنا»، ولا يروق له أنْ يكون «أنا»... سيقولُ ويقول.
أما أنا
أنا الذي كنتُ «أنا»، وصادقتُ «أنا»، وآمنتُ وكفرتُ بآلهةِ «أنا»، وتألّمْتُ مِن أمراضِ وأحزانِ وغرائبِ أطوارِ «أنا»
فسأظلّ واقفاً هناكَ، ساكتاً و وحيداً، في آخرِ ركنٍ من الصالةِ،
وأقول لنفسي:
ما أدراني؟... لعلّهُ على حقّ!

2015/12/16

## «كرنتينا» ملتقى ... لـ«صنوبر» و«الكتّاب»

تدعو «منشورات صنوبر بيروت» و«بيت الكتّاب الدولي في بيروت» إلى الاحتفال بكتابهما المشترك الأوّل «كرنتينا»، من تأليف بيار بارلان (الصورة) وترجمة «صنوبر». بعد غدٍ الجمعة، سيجري توقيع الإصدار في الجناح A72 في مركز «بيال» للمعارض ضمن الدورة الـ 60 من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (س: 17:00)، على أن تتبعه في اليوم التالي قراءات على أنغام فلوت جنان جفّال وعود عبّاس قسعماني، بالعربية والفرنسية، في مقهى «باردو» (كليمنصو ـ س: 18:30). أما في 11 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، فسيحتضن مقهى «مكتبة أنطوان» (أسواق بيروت) لقاءً بين بارلان وشريف مجدلاني (س: 18:00). يلي القراءات واللقاء توقيع للكتاب.

## ماريان سوليفان تنتظركم في «بلونوت»

بدءاً من اليوم وعلى مدى أربع أمسيات، يستضيف مقهى «بلونوت» مغنية الجاز الأميركية ماريان سوليفان (الصورة). إنّها إحدى أكثر مغنيات الجاز شهرة ونشاطاً في نيويورك حيث ولدت، قبل أن تتنقل بين فنزويلا ومساشوستس. لاقى ألبومها الأوّل Prisoner of love نجاحاً لافتاً، لتذهب بعده في جولة أوروبية كمغنية رئيسية في نسخة عصرية لمسرحية «يوليوس قيصر» لشكسبير. يرافق سوليفان كل من: نضال أبو سمرا (بيانو)، فرج فاخوري (درامز) وإيلي شمالي (باص إلكتروني).

حفلات ماريان سوليفان: اليوم و10 و14 و17 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ 22:30 ـ Blue Note (شارع المكحول ـ الحمرا). للاستعلام: 01/743857

## جلسة سمر مع كاميليا في «دار النمر»

تبدأ غداً الخميس في العاصمة اللبنانية النسخة الرابعة من المهرجان الموسيقي «بيروت أند بيوند». الانطلاقة ستكون من «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) مع ثلاثي «وصل» المؤلف من الفنانة الفلسطينية كاميليا جبران (الصورة) وعازفة الباص الفرنسية سارة مورسيا، وعازف الترومبت ومنتج الإلكترونيات السويسري ويرنر هاسلر. يقدّم الفنانون الثلاثة ألحاناً مركبة وغنيّة لأشعار المغربي حسن نجمي والفلسطيني سلمان مصالحة، في سبيل الوصل بين المشرق والمغرب العربيَيْن، وتمهيد الطريق نحو أغنية عربية على طريقة الـ «شانسون». لكن اليوم سيسبق هذا الموعد المميّز آخر مهمّ جداً ومتفرّد، ستحتضنه «دار النمر» في كليمنصو. ضمن سلسلة اللقاءات الموسيقية التي تحمل عنوان «احكيني موسيقى»، تنظّم الدار بالتعاون مع «بيروت آند بيوند» لقاء مع كاميليا جبران، سيحاورها خلاله الموسيقي العراقي خيّام اللامي. يذكر أنّه تزامناً مع الأنشطة الفنية المنوّعة، على جدول أعمال «بيروت اند بيوند» برنامج غني خاص بالفاعلين الموسيقيين، يضم جلستي نقاش ولقاءات مع فنانين وإقامتان فنيتان، وغيرها من الأحداث التي تعزّز المعرفة وفرص التواصل والتعارف.

لقاء مع كاميليا جبران: اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 01/367016

## مهرجان الفيلم القصير يتذكر «الرفيقة» نبيهة

تُختتم في بيروت اليوم الدورة الـ 13 من «مهرجان الفيلم العربي القصير» من تنظيم «نادي لكل الناس» في قاعة «متروبوليس أمبير صوفيل». الختام سيكون بتكريم للمخرجة اللبنانية الراحلة نبيهة لطفي (1937 ـ 2015/ الصورة)، وعرض لفيلمها التسجيلي الطويل «تحية كاريوكا»، قبل أن يحين موعد عرض فيلم «نبيهة لطفي» للمخرجة اللبنانية إليان الراهب. يلي ذلك احتفال توزيع الجوائز، قبل أن يختتم الموسيقي اللبناني توفيق فروخ (1958) الحدث بحفلة يحييها في «ميوزكهول» («ستاركو» ـ وسط بيروت) يُطلق خلالها أحدث ألبوماته Villes Invisibles (مدن لامرئية) المؤلف من 13 مقطوعة تمزج بين إيقاعات وأنماط مختلفة. (للاستعلام: 03/888763)